من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ٢١ (١٦٤)
السبت ٢٠ مايو (أيار)
(١٩٧٢)

لابد ان تتحمل حكومة الولايات المتحدة المسئولية كاملة عما تسفر عنه اعمالها غير المشروعة من نتائج .

اقرأ بيان الحكومة السوفييتية حول الحرب الفيتنامية على ص ٥ .



لقطة من الفيلم الطاجيكي «رستم وزهراب» وقصته مستقاة من «الشاه نامه» للفردوسي . ويقوم بدور زهراب الممثل غاذويف ومن الجدير بالذكر ان كثيرا من الافلام الجديدة للجمهوريات الآسيوية السوفييتية ستعرض في مهرجان طشقند العالمي الذي سينعقد هذا الشهر

ميديو اللؤلؤة الرياضية

لعل المصريين من سكان تلك المنطقة يتذكرون تلك الفترة حين كان الثغر الجبلي الواقع في اعالي نهر الما- اتينكا على بعد ١٨ كيلومترا عن عاصمة كازاخستان ملكا لباي ثري يدعى ميديو .

وفي الثلاثينات انجز توسيع وتقويم الدرب الجبلي الضيق الذي يؤدي الى ميديو حيث بنيت في اراضي الباي السابقة دار جميلة للاستراحة تحولت في ايام الحرب الوطنية العظمى الى مستشفى للجنود الجرحى .

وانتهت الحرب وتلاشت الطلقات الاخيرة . اما في ميديو فكان يعد لانفجارين جبارين . وذلك لان الخطر المميت كان يخيم على الما - آتا عاصمة كازاخستان اذ كان يتوقع ان ينهال خليط من الاحجار والماء والوحل على المدينة في اية لحظة ولمنع الانهيار ووقوع الكارثة تم التفجير . فاهتزت الجبال وانهالت ملايين الاحجار على الثغر وسدت فوهته .. واصبح ذلك السد درعا متينا يحمي المدينة والملعب الرياضي الذي لم يكن موجودا منذ ٢٠ عاما ثم نظم في مكان الثغر المسدود ملعب للانزلاق . وكان ملعبا عاديا غير ان اسمه اصبح معروفا بعد المباريات الكبيرة الاولى التي اجريت فيه . واخذوا يسمونه «بمعمل الارقام القياسية» وذلك لانه لم تجر هناك اية مباراة لم يضرب الرياضيون المشتركون فيها الارقام القياسية التي كانت تعتبر «فريدة» وقد ساعدت الرياضيين في ذلك الظروف الطبيعية والمناخية النادرة في ثغر ميديو فهناك ماء صاف ذو صفات خاصة يسيل من اعالي جبال الا - تاو والبرد الخفيف في الشتاء الذي يجعل الانزلاق اخف ما يمكن والهدوء المطلق لان الجبال تحمي الثغر من الرياح من جميع النواحي .

غير ان السكون الذي كان يسود ثغر ميديو عادة بدد في الربيع الماضي باصوات عشرات السيارات الضخمة التي كانت «تهاجم» المنحدرات الجبلية وسمع ضجيج محركات الحفارات الجبارة والرافعات وغيرها من الماكينات التي وصلت الى هذه المنطقة الهادئة لان الملعب الواقع في ضواحي الما - آتا قد اصبح من اكبر المنشآت الرياضية في الخطة الخمسية الحالية .

لقد بدأ باعادة بناء «معمل الارقام القياسية» .

فما هذا الملعب غير العادي الذي يقع على ارتفاع الفي متر ؟ يمتد وراء مدرجات المتفرجين التي يبلغ ارتفاعها ٢٠ مترا حقل ضخم تعادل مساحته ١٠ آلاف متر مربع . وسيكون هناك ملعب الانزلاق الذي يعتبر اعقد منشأة في ذلك المجمع . وستكون فيه ثلاثة ممرات يبلغ عرض كل منها ٥ امتار ولاول مرة في العالم تكون اقسام الانزلاق السريع والهوكي والرقص على الجليد منفصلة بعضها عن بعض ولذلك سيكون من الممكن ان يتدرب في الممرات لاعبو القوى في آن واحد مع اجراء تمارين الراقصين على الجليد على الحلبة . وكان من الطبيعي ان يواجه مصممو الملعب صعوبات كبيرة في حل هذه المسالة المعقدة تكنيكيا لان الغطاء من الخرسانة لحلبة الملعب تتراوح حرارته بين ٤٠ درجة فوق الصفر و ٣٠ درجة تحت الصفر خلال سنة ويعني ذلك انه سيشوه كثيرا ورغم ذلك نجح باحثو احد معاهد التصميم في الما - آتا في حل هذه المشكلة .

فسوف تضمن الثلاجات الضخمة ومجموعة من الانابيب التي يزيد طولها جميعا عن ١٦٠ كيلومترا جودة الجليد خلال سبعة اشهر . وفي المستقبل سيعمل ملعب الانزلاق خلال العام الكامل . وستتسع منصات الملعب لعشرة آلاف مشاهد وستكون هناك منصة خاصة لضيوف الشرف وممثلي الاتحادات الرياضية الدولية . وسيكون المركز الصحفي والاذاعة وصوامع معلقي التليفزيون ومركز التليفزيون الدائم ولوحة الاشارات الاخبارية الملونة و «الفوتوفينيش» والجهاز لطبع الاخرى لتسجيل جميع النتائج حالا وغيرها من الوسائل التكنيكية الحديثة اللازمة لاجراء اكبر المباريات الرياضية على اعلى مستوى معاصر .

وستتوفر في ميديو كل الظروف لتأمين راحة الرياضيين والحكام والمشاهدين .

تشرف اعادة بناء الملعب الجليدي على الانتهاء فقد تمت اعمال توزيع الخرسانة . كما وضعت قاعدة لملعب الانزلاق . وركبت هياكل الانفاق تحت الارض من الخرسانة المسلحة لنظام التبريد وتم لحام الانابيب التي تمتد من قاعة المعدات . وتجري الاعمال في المباني الواقعة تحت المنصات وفي بناية الادارة على قدم وساق .

ومدوا طريقا معبدا عريضا من الما - آتا الى ميديو . اما نهر الما - اتينكا فاخفوه تحت الارض اذ اصبح يجري الان في الانابيب .

وقد تعهد البناة بصنع اول غطاء جليدي للملعب . وسرعان ما سيكون ميديو من جديد مركزا لاجتماع نجوم الانزلاق على الجليد من جميع انحاء العالم . ولكن ذلك سيكون في ايام المباريات الكبيرة . اما في الايام العادية فسيجري في ميديو ، كما يحدث ذلك في الوقت ملاعبنا العادية ، تدريب الرياضيين وهواة الانزلاق والرقص على الجليد ... لقد خصصت الحكومة لاعادة بناء هذا المجمع الرياضي مبلغا هائلا يعادل ٩ ملايين روبل فالارقام القياسية يسجلها عدد قليل من الرياضيين ولكن نجوم الرياضة تصعد من بين الوف الرياضيين الهواة الذين سيفتح ملعب ميديو ابوابه امامهم بحفاوة في وقت قريب مستقبلا البطل الشهير والرياضي الناشئ نفس الاستقبال . ولكن اكبر الاهتمام سيوجه في ميديو الى الوف التلامذة الذين سيتدربون في مدارسهم الرياضية ليسجلوا بعد مرور عدة اعوام ارقاما قياسية جديدة تمجد ميديو من جديد .

بيلاتسكايا



للفائزين في المباريات العالمية لالعاب الجمباز

لاول مرة تمنح جوائز صحف «انباء موسكو» للفائزين في المسابقة العالمية بالعاب الجمباز التي ستجرى في مدينة ريغا منذ الرابع والعشرين وحتى السابع والعشرين من ابريل ١٩٧٢ ، ومن يحصل على هذه الجائزة سيلقب بـ «لاعب» و «لاعبة» جمباز ، وهؤلاء عادة يجب ان يحصلوا على اكثرية النقاط في الجولتين الالزامية والحرة .

وتجرى مثل هذه المسابقة في ريغا للمرة الثانية . ففي المرة الاولى التي جرت في العام الماضي تبارى رياضيون من ١٢ بلدا في الالعاب الحرة فقط ، وكان من بين الفائزات ، لازاكوفيتش (الاتحاد السوفييتي) وناكاياما (اليابان).

اما مباريات العام الحالي فهي اوسع من حيث برنامجها ، اذ ينبغي على الرياضيين ان يقدموا الالعاب الحرة والالزامية وسيرشحون للالعاب الاولمبية العشرين ، كما يلاحظ أيضا ان المساهمين فيها اوسع حيث سيستقبل قصر الرياضة في ريغا ممثلي ٢٢ بلدا من بلدان العالم ، ومن بين المرشحين للجوائز اقوى رياضيات ورياضيي الجمباز في العالم من اليابان والمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الامريكية وغيرها من البلدان وان خيرة رياضيي الاتحاد السوفييتي سيساهمون في هذه المباريات ، وها نحن ننشر منهاج المباريات :

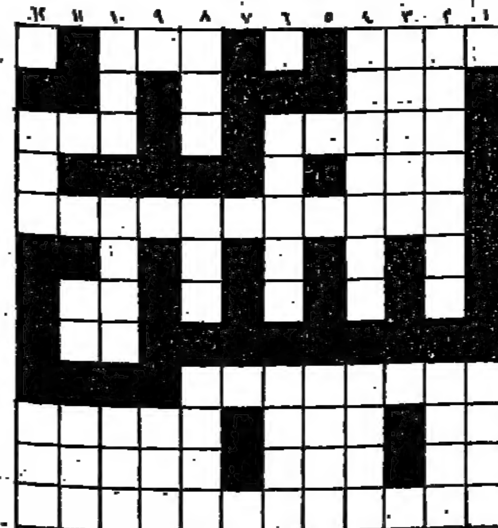
٢٤-ابريل-الالعاب الالزامية ، للرجال والنساء.

٢٥-ابريل-الالعاب الحرة للنساء

٢٦-ابريل-الالعاب الحرة للرجال

٢٧-ابريل-المباريات الختامية لاشكال معينة من الالعاب للرجال والنساء. هذا وسنتحدث في اعدادنا القادمة بالتفصيل عن هذه المباريات ، في الاعداد القادمة .

كلمات متقاطعة



افقيا

١ - انشأ معكوسة - من الكواكب
٢ - وعل
٣ - لتجد الاعذار معكوسة - في البحر
٤ - الاسم الاول للحي المالي في نيويورك
٥ - اوبرا لتشايكوفسكي عن رواية شعرية لبوشكين
٧ - دق
٨ - كاد
٩ - شاعر روسي عظيم في القرن التاسع عشر
١٠ - احد لنشاطات الانسان المبدعة - بقية - عاصمة غربية
١١ - للتعجب - اكبر القوميات من الاتحاد السوفييتي - بلدة في سيبيريا معكوسة
١٢ - من آباء الماركسية

عموديا

١ - بلدة في اوكرانيا شهيرة بمبانيها العصرية
٢ - كاتب امريكي من اصل ارمني - يفي
٣ - رسام روسي شهير من القرن التاسع عشر
٤ - احدى القوميات السلافية - عملاق
٥ - نهب
٦ - تحت عينيك - تلقى المرساة
٨ - ماركة سيارات وثلاجات سوفييتية - نجل - فاستغبر
٩ - دم الشجر معكوسة
١٠ - عتاب يصدح - ضم
١١ - في معكوسة - حنى معكوسة
١٢ - الاسم الاول لرئيس امريكي راحل - مؤونة معكوسة

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 60 - 90 - 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

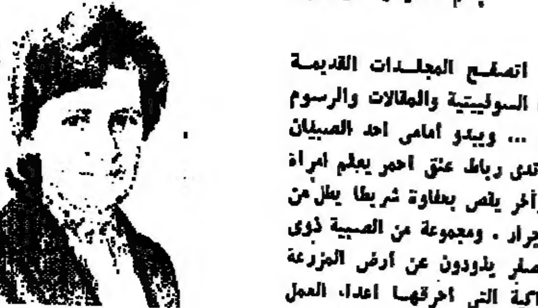
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا نرجو الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة وايسكرا ريفولوتسي ؛ طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١١/٤/١٩٧٢
انديكس ٥٠٠٩٠

الربيــع الخمســون

بقلم : اليلتينا فيدولوفا



كنت اتصفح المجلدات القديمة للصحف السوفييتية والمقالات والرسوم والصور ... ويبدو امامى احد الصبيان وهو يرتدى رباط عنق احمر يعلم امراة مسنة وآخر يلص بحفاوة شريطا يطل من وراله جرار . ومجموعة من الصبية ذوى شعر اصفر يذودون عن أرض المزرعة الاشتراكية التى احرقها اعداء العمل الكولخوزى . وفتاة سمراء من طاجيكستان علقت على صدرها وسام لينين . وصبى يقف فى حالة انتباه امام الجنرال الذى يمنحه وسام العلم الاحمر . واربعة صغار من نافخى الابواق يقفون رافعين ابواقهم فى اتجاه بزوغ الفجر ...

هكذا بدات ولمت ونوبت منظمة الطلائع .

وعلى مدى نصف قرن منذ قيام منظمة الاطفال الشيوعية وعشرات الملايين من ...

الاتحاد السوفييتى . وقد فاز فقط بميدالية «الدفاع عن لينينغراد» اكثر من ١٥ الفا من الاطفال والصبيان ، كما فاز بميدالية «الدفاع عن موسكو» حوالى ٢٠ الفا من الثوار صغار السن.

مملكة الاطفال

ويقدم الاطفال للوطن فائدة كبرى بمساعدتهم للناس . وهذه الفائدة تعود عليهم انفسهم قبل اى شىء ...

(البقية على ص ٥)



استقبل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي سوان تغى سكرتير اللجنة المركزية لحزب الشغيلة الفيتنامى ، وزير الحكومة الفيتنامية ورئيس وفد جمهورية الفيتنام الديمقراطية فى المحادثات الرباعية فى باريس ، حينما كان فى موسكو عائدا الى وطنه من باريس .

فى الصورة : (من اليمين الى اليسار) كوسيغين وكاتوشيف وسوان تغى وتغوك دونغ سفير جمهورية الفيتنام الديمقراطية فى الاتحاد السوفييتى .

الصداقة التى صمدت لتجربة الزمن

بقلم ايغور بيلايف الدكتور فى العلوم الاقتصادية .

اكدت معاهدة الصداقة والتعاون التى عقدها الاتحاد السوفييتى ومصر منذ عام علاقات الصداقة المخلصة القائمة بين البلدين .

ان الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية يبنيان التعاون بينهما على مبادىء المساواة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية واحترام السيادة وحرمة الاراضى ، ومثل هذا الطابع لم تتميز به اية اتفاقية عقدتها مصر مع الدول الكبرى فى الاعوام السابقة .

وقد اكدت السنة الماضية على توقيع معاهدة القاهرة ان الجانبين يحققان كل ...

(البقية على ص ٧)

مهرجان السينما العالمى فى طشقند لبلدان آسيا وأفريقيا

سيفتتح فى طشقند عاصمة أوزبكستان السوفييتية بين الرابع والعشرين من مايو (ايار) والرابع من يوليو (حزيران) المهرجان الدولى الثانى للسينما لدول آسيا وافريقيا . وقد التقى مراسلنا مع المدير العام للمهرجان عزيز كايوموف رئيس اللجنة الحكومية للسينما التابعة لمجلس وزراء جمهورية أوزبكستان الاشتراكية السوفييتية وقد اجاب على بعض الاسئلة :

س : يعتبر مهرجان طشقند الدولى للسينما لدول آسيا وافريقيا من حيث مقاييسه استعراضا كبيرا للفن السينمائى ...

(البقية على ص ٥)



اقراوا فى العدد القادم

- هل يتمتع الشيوعيون بامتيازات فى الاتحاد السوفييتى ؟
- كيف تبلورت السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى ؟
- ريبورتاج عن الاحتفالات بمناسبة ذكرى نصف قرن على تاسيس منظمة الطلائع السوفييتية .
- التجارة الخارجية السوفييتية اليوم .
- احاديث عن المآثر البطولية للشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى .
- اجوبة–لمن يرغب الدراسة فى بلادنا .
- صفحتنا الرياضية .
- وغير ذلك من المقالات والتعليقات فضلا عن ابوابنا الثابتة .



زار الكاتب المصرى المعروف محمد عوده هيئة تحرير جريدة «انباء موسكو» ، وتطرق فى حديثه الذى اجراه مع رئيس مجلس الادارة ياكوف لومكو وموظفى هيئة التحرير عن نضال الشعب المصرى ضد المحتلين الاسرائيليين وعن نشاط الشخصيات الادبية المصرية فى الكفاح لبناء مجتمع جديد وعن دور الصحافة فى تربية الشباب بروح الوطنية الحقة .

سؤال .. وجواب

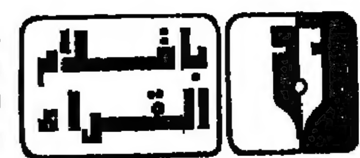
المجالس المحلية ودورها فى قيادة الدولة

طلب منا قراء كثيرون ان نحدثهم عن عمل المجالس المحلية فى بلادنا . وها نحن ننشر مقالا نستعرض فيه مهام ووظائف هذه المجالس .

* * *

المجالس المحلية لنواب الكادحين ، طبقا لدستور الاتحاد السوفييتى ، هى اجهزة السلطة المحلية للحكومة. وهى تنتخب من سكان الاقاليم والمناطق والمدن والقرى لمدة عامين على اساس حق الانتخاب العام والمباشر وبطريقة الاقتراع السرى . ولكل مواطن بلغ سن ١٨ سنة الحق فى ترشيح نفسه كنائب بالمجلس المحلى.

والمجالس المحلية تباشر كل المهام الحكومية والاقتصادية والاجتماعية ، كما تقرر الميزانية المحلية وتشرف على نشاط المؤسسات والهيئات والمنظمات الاقتصادية الواقعة ...



مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» هى الاساس فى حالة ارسال الاجوبة ... مع تمنياتنا لكما بالفوز .

ردود قصيرة

الاخوان على عباس على (العراق) عزيز حمدى مرتضى (جمهورية مصر العربية) ذنون قاسم القاعدى (سورية) سمير سمير النجم (جمهورية مصر العربية) احمد حسين المغادلى (تونس) هاشم قاسم (العراق) عابد محسن خضر (المغرب) سعدى حرموس (الجزائر) : ارسلنا لكم الاسئلة التى طلبتموها والخاصة بمسابقتنا التقليدية لهذا العام «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» .

الصديق احمد حسن البابر (سورية) ...

الاخ محمد حسن الجيزاوى والاخت فوزية محمد حسن الجيزاوى (جمهورية مصر العربية) ان القسائم المقطوعة من الاعداد التى نشرت فيها اسئلة ...

لما كان دمى ولا كان شمعى
ولا عشت حيران فى ذى القفار
تعالى ومدى يديك فانى
بدون ذراعيك طيف انتظار

اليانصيب فى الاتحاد السوفييتى

مؤسسة

«ماشبريبور انتورغ»

التلفزيون السوفييتى الجديد
«رادوغا–٧٠١»
ملون

يضمن لكم صفاء الرؤية ودقة الانعكاس
يعمل وفق احدث اشباه الموصلات+متانة الاجهزة ، ويبلغ حجم شاشته ٥٩ سم

مؤسسة

«ماشبريبور انتورغ»

موسكو ، غ–٢٠٠ ،

الاتحاد السوفييتى

البيع بالجملة فقط

صورة .. وخبر!

«سفيرتشوك-١» نموذج جديد لطائرة هيليوكوبتر وضع تصميمها وقام بتركيبها مكتب وضع التصاميم للطلاب في معهد الطيران بمدينة كويبيشيف . وتزن هذه الطائرة ١٢٦ كغم وتبلغ سرعتها ١٠٠ كم في الساعة وقوة محركها ٣٨ حصانا .

يقوم المعلمون كل عام في دار الاطفال للتربية الموسيقية بمدينة ياروسلافل بجولات الى المدن والارياف ، وبعد كل جولة تقبل وجبات جديدة من الصغار ذوي المواهب في هذه المدرسة حيث ينتظرهم مستقبل لامع في العزف الموسيقي على مختلف الآلات ... وتمر الشهور ويقترب اليوم الذي يكلف فيه هؤلاء الصغار بالعزف في اول حفلة موسيقية ، وليس هناك مايدعو الى التعجل اذ ان معظم هؤلاء لاتزيد اعمارهم عن عشرة اعوام ، الا ان الكثيرين يطربون لسماعهم ... لقد حلوا ضيوفا في موسكو وضواحيها وعلى عمال مدينتهم ياروسلافل .

في الصورة : الاستعداد لاحياء الحفلة الموسيقية .

يعمل فيودور فاسيليفيتش رساما في مصنع النسيج بدوشانبه ... ويقضي اوقات فراغه بالتردد على دار الابداع الشعبي حيث يمارس اعمال الحفر على الخشب ...ومن اعماله الفنية «جن» و«ملا نصر الدين» وغيرها ، وقد فازت اعمال هذا الفنان بجائزة معرض الفنون التشكيلية في الجمهورية .

عمال صهر الصلب

مقاطعة تيومين ، سجل العام الثاني للخطة الخمسية التاسعة صفحة جديدة في تاريخ صناعة الغاز الوطنية ففي دائرة يامالو-نينيتسك القومية ولد مركز جديد لصناعة الغاز .

وقد استطاع عمال الحفر والتركيب-بالرغم من صعوبة الجو واستمرار العواصف الثلجية من انشاء اول مجمع لاستخراج الغاز .

كما يجرى مد انابيب للغاز تربط بين ميدفيديو-ناديم-بونغا ، يبلغ طولها ٥٠٠ كم ، كما بدىء ايضا باستغلال اول مكمن للغاز في تندرا بونغا ... وتنمو في الوقت نفسه مدينة ناديم لعمال استخراج الغاز .

في الصور : (اعلى) اولى مكائن الحفر في ميدفيديو ، الصورة (الى اليسار) العامل الماهر كوتشيرغا مع مساعده تشولوتشنيكوف .

بيان الحكومة السوفيتية

اعلنت حكومة الولايات المتحدة الامريكية توسيع عملياتها العدوانية في فيتنام من جديد ، الامر الذي يؤدي الى تعقيد الوضع في جنوبي شرقي آسيا وقد يسفر عن نتائج وخيمة بالنسبة لقضية السلام والامن الدوليين .

لقد اذاع رئيس الولايات المتحدة في بيانه الصادر في ٨ مايو الحالي انه قد امر ببث الالغام عند مداخل موانىء فيتنام الشمالية لمنع دخول السفن اليها وبتشديد الغارات الجوية على اراضي جمهورية فيتنام الديموقراطية بما في ذلك ضرب السكك الحديدية وغيرها من خطوط الاتصال من الجو . وبذلك تحاول الولايات المتحدة قطع العلاقات الاقتصادية والتجارية وغير التجارية القائمة بين جمهورية فيتنام الديموقراطية والدول الاخرى وحرمانها من امكانية الحصول على معونة لشعبها ليرد العدوان الامريكي ، وكذلك منع المؤن وغيرها من البضائع لتزويد السكان المسالمين .

ومهما كانت الذرائع المزيفة التي تستعمل لتستير مناورات القوات المسلحة في فيتنام ، فان هدفها الحقيقي واضح تماما . والحديث لايدور حول انقاذ الولايات المتحدة من الاهانة ، بل حول انقاذ سياسة «الفتنمة» المزعومة التي تبوء بالفشل كما يبدو . ولايدور الحديث حول تمكين الفيتناميين من تسوية قضيتهم عن طريق المباحثات بل حول التاييد الامريكي العسكري لنظام الصنائع المعادي للشعب في سايغون .

ولابد ان يثير توسيع وتشديد الغارات الجوية على اراضي جمهورية فيتنام الديموقراطية ومحاولة واشنطن لاقامة نظامها للملاحة الدولية بعنجهية ، لابد ان يثير الغضب والاستنكار الشديدين .

ويظهر ذلك امام العالم كله من جديد طبيعة الحرب القرصنية التي شنتها الولايات المتحدة ضد الشعب الفيتنامي منذ عدة اعوام ولاتزال تواصلها حتى الان . ويسبب العمل العدواني عملا اخر اخطر بكثير كما تضاف اعمال وجرائم بربرية جديدة افظع الى الاعمال والجرائم الهمجية السابقة ونتيجة لذلك تتخذ الحرب طابعا يمس مصالح كثير من البلدان والشعوب بشكل متزايد .

ان بث الالغام عند مداخل موانىء جمهورية فيتنام الديموقراطية ومحاولة منع البواخر الاجنبية من الدخول الى مياهها الاقليمية والداخلية يشكلان خطرا مباشرا على سفن وبحارة عدد كبير من الدول التي تنقل الشحنات لاهالي جمهورية فيتنام الديموقراطية . ولم يمنح احد الولايات المتحدة حق تحديد حرية الملاحة في عرض البحر . ولذلك فان الاجراءات التي تقوم بها ليست الا خرقا فظا لمبدا حرية الملاحة مع انها وقعت مع الدول الاخرى على اتفاقيات جينيف عام ١٩٥٨ الخاصة بالملاحة الدولية التي تثبت هذا المبدا .

ويصف الاتحاد السوفيتي اعمال الولايات المتحدة التي تهدد حرية وامن ملاحة البواخر السوفييتية وغير السوفييتية التي تقوم بالملاحة قرب سواحل جمهورية فيتنام الديموقراطية بانها اعمال غير مسموح بها ، وان الاتحاد السوفييتي سيستخلص مايلزم من الاستنتاجات من كل ذلك . ولابد ان تتحمل حكومة الولايات المتحدة المسئولية كاملة عما قد تسفر عنه اعمالها غير المشروعة من النتائج .

وبانتهاك اتفاقية جينيف تعرض الولايات المتحدة تجاهلها لاحد اسس الحقوق الدولية وهي مراعاة الدول الالتزامات التي تعهدت بها بمقتضى المعاهدات الدولية

وهذا طريق خطر زلق قد يؤدي الى تعقيد الوضع الدولي من جديد وانتشار عدم الشرعية في العلاقات الدولية وماذا تكون النتيجة لو اقتدت الدول التي تهدد الولايات المتحدة مصالحها المشروعة وامن مواطنيها بالولايات المتحدة ردا على اعمالها الانفرادية في فيتنام ؟

لايمكن حل قضايا الهند الصينية وثني ارادة الشعب الفيتنامي المناضل في سبيل الحرية والاستقلال عن طريق تصعيد العدوان . اما الاعمال التي تقوم بها الولايات المتحدة في الوقت الحاضر فقد تؤدي الى اطالة النزاع ومواصلة سفك الدماء الامر الذي يسبب ضحايا ودمارا جديدين .

ان الطريق الوحيد الواقعي لحل القضية الفيتنامية هو احترام حق الشعب الفيتنامي في تقرير مصيره بنفسه دون اي تدخل وضغط من الخارج واذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لذلك فيجب ان تعود الى مباحثات باريس .

ان الحكومة السوفييتية تصر بحزم على ان تلغى بلا ابطاء الاجراءات التي قامت بها الولايات المتحدة لحصار السواحل وخرق المواصلات البرية في جمهورية فيتنام الديموقراطية وعلى وقف اعمال الولايات المتحدة العدوانية ضدها واحترام حق حرية الملاحة والتجارة الدوليتين . وتعبر الحكومة السوفييتية عن ثقتها في ان حكومات وشعوب جميع الدول المحبة للسلام تشاركها وجهة النظر هذه .

ان الشعب السوفييتي المخلص لمبادىء الاممية الاشتراكية متضامن مع نضال الشعب الفيتنامي البطل وقد قدم ولايزال وسيقدم له كل ما يحتاج اليه من تاييد .

مهرجان السينما العالمي في طشقند

(بقية المنشور على ص ٣)

ان الفن السينمائي لشعوب آسيا هو احدى الثمار الرائعة لسياسة لينين القومية ، وما تجارب السينما في اية جمهورية سوفييتية الا جزء من الخبرة العامة لتطور الفن المتعدد القوميات اولا ، وجزء من تجارب خلق تاريخ لايضاهى لجامعة اممية متعددة القوميات تضم الشعب السوفييتي

وقد ظهر العديد من الافلام في الاعوام التي تلت المهرجان الاول وقد حصلت جميعها على اعتراف شامل ومن بينها مثلا «اخر ليالي الطفولة» و«الخبز بالتساوي» انتاج اذربيجان و«نور في نوافذنا» و«يوم يومي» جورجيا و«نهاية رئيس عصابة» و«طلقة في المضيق الجبلي كاراش» و«الارض الام» قرغيزيا و«الجارية» و«لاوجود للموت ، يا اولاد» تركمانيا و«قلبي في الاعالي» و«لقاء عند المسجد العتيق» طاجكستان و«فرسان الثورة» و«مصرع القنصل الاسود» و«طشقند – بلد الخبز» و«قومبيسار فوق العادة» اوزبكستان وافلام اخرى .

ويبدي التقدميون من رجال السينما في بلدان آسيا وافريقيا اهتماما وديا وعميقا تجاه المضمون الفني للفن الواقعي الاشتراكي والمثل العليا ذات الطابع الانساني في الفن السينمائي السوفييتي المتعدد القوميات ، وتجاه الافكار الاممية وتآخي الشعوب ، تلك الجوانب التي تؤكدها السينما في الجمهوريات السوفييتية .

س : ماهو رايكم حول اتجاهات التطور السينمائي في بلدان آسيا وافريقيا اليوم ؟

ج : ان التطورات التي حدثت بعد المهرجان الدولي الاول في طشقند معقدة وغنية المداول وكثيرة التناقض كالحياة ذاتها في مختلف اقطار القارتين بتميزها وتغايرها .

ولا يمكن المقارنة بين الاحداث التي جرت في حقل السينما في بلد يعتبر من اوائل واكبر البلدان في مجال صناعة السينما كاليابان وبلد اخر من بلدان افريقيا حيث لايزال الفن السينمائي يحقق خطواته الاولى ، ورغم ذلك اظن انه بالامكان ايجاد «قاسم مشترك» لنصل الى استنتاج يبعث الامل في النفوس : لقد بدأت الاتجاهات التقدمية بالتبلور في معظم البلدان وازداد نشاط السينمائيين الذين يعيشون حياتهم مع شعوبهم يفرحون لافراحهم ويتالمون لالامهم لقد اعطت السينما في دول آسيا وافريقيا في الاعوام الاخيرة افلاما جيدة وستتوفر لنا رؤيتها اثناء المهرجان .

س : ماهي الظروف المعدة لمناقشة القضايا الملحة وتبادل الاراء والمعلومات ابان المهرجان ؟

ج : ستباشر السوق السينمائية نشاطها ايام المهرجان وكذلك المركز الصحفي وستنشر الكراسات والادلة الصحفية بلغات عديدة . وستتابع المناقشة التي بدات عام ١٩٦٨ في المهرجان الاول حول «الفن السينمائي في النضال من اجل السلم والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» . وسيكون بمقدرة ضيوف طشقند التعرف على المنجزات العصرية في اوزبكستان بلد الشمس وجمهوريات اخرى في الشرق السوفييتي وعلى الفن السينمائي هناك والآثار التاريخية والثقافية وسيجد كل فرد لنفسه في عاصمة اوزبكستان شيئا ما قيما ومفيدا وسيحظى بالتعرف على اصدقاء حقيقيين كما وستكتسب السينما السوفييتية الكثير من جراء تبادل الخبرات الفنية مع الشعوب الاخرى .

اامل ان يصبح المهرجان السينمائي الدولي الثاني لدول آسيا وافريقيا في اوزبكستان عيدا جديدا وكبيرا للفن السينمائي .

بيتروشنكو
مراسلنا في طشقند

الكسندر كورنيتشوك

توفي في الرابع عشر من مايو (ايار) الكسندر كورنيتشوك بعد مرض عضال مزمن .

ولد الكسندر كورنيتشوك في الخامس والعشرين من مايو عام ١٩٠٥ في اسرة عامل بالسكك الحديدية بقرية خريستينوفكا في مقاطعة تشيركاسكايا .

وقد انهى في عام ١٩٢٩ كلية الاداب بمعهد التعليم الشعبي في كييف وفي نفس العام قام مسرح الشبيبة العاملة باخراج اول نتاج ادبي للمؤلف الشاب «على الحافة» . والتحمت حياة الكاتب منذ ذلك الحين بشكل وثيق بادبه المسرحي وقد قدم في سنوات الخطط الخمسية الاولى مسرحيات «هلاك الاسطول» و«بلاتون كريتشيت» و«الحقيقة» و«بوغدان خميلنيتسكي» و«في سهوب اوكرانيا» التي غدت كنزا ذهبيا من كنوز الفن السوفييتي المتعدد القوميات .

لقد مارس الكسندر كورنيتشوك التوجيه الحزبي والسياسي في صفوف الجيش السوفييتي اثناء الحرب الوطنية العظمى وقد جاءت المسرحيات التي كتبها في تلك الفترة عرضا ساطعا لمآثر الشعب السوفييتي البطولية في نضاله ضد الفاشية .

وقد حازت مسرحياته المكتوبة في في فترة ما بعد الحرب اعترافا واسعا ومنها «تعالوا الى زفولكوفوي» و«ماكار دوبرافا» .

ولم ينفصل نشاط كورنيتشوك السياسي والاجتماعي ككاتب شيوعي عن عمله الابداعي ابدا ، فقد كان ولاعوام طويلة رئيسا لادارة اتحاد كتاب جمهورية اوكرانيا وسكرتيرا لادارة اتحاد كتاب الاتحاد السوفييتي .

وكان الكسندر كورنيتشوك عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومندوبا في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى في جمهورية اوكرانيا السوفييتية في جميع دوراته ، واصبح منذ عام ١٩٦٧ رئيسا لمجلس السوفييت الاعلى في جمهورية اوكرانيا .

وقد قام الكسندر كورنيتشوك بصفته نائبا لرئيس اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلم وعضوا في هيئة رئاسة مجلس السلم العالمي بالمساهمة في الحركة العالمية للنضال في سبيل السلم .

وقد منح الكسندر كورنيتشوك لقب بطل العمل الاشتراكي لقاء جهوده الجبارة تجاه الوطن .

نعى الفقيد قادة الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية وشخصيات بارزة في عالم الثقافة .

الربيع الخمسون

(بقية المنشور على ص ٣)

والفن وهم يقدمون للاطفال المساعدة في اختيار مهنة المستقبل .

الميول الاجتماعية

انا حين نساعد الاطفال على تكوين الاهتمام لعمل ما ، فاننا نضع امامهم هدفا كبيرا ونساعدهم على تفتح وجهات نظرهم في الحياة : فانت اليوم طائر وغدا مصمم للطيران ، اليوم تشتغل باعمال التربة وغدا ستضع التجارب لحقول المزارع التعاونية الاشتراكية ، اليوم تصنع جهازا بسيطا وبعد عدة سنوات ستعمل بالمصنع وهكذا تتربى الميول الاجتماعية للفرد على اساس الاهتمام الشخصي .

ان منظمة الطلائع تعمل على تربية اللينينيين صغار السن بروح الاممية وتنتشر بكثرة في الاتحاد السوفييتي المعسكرات الصيفية للصداقة ومهرجانات الجمهورية الانتخابية والسفريات في قطارات السياحة الخاصة والعمل في الدوائر والاندية الدولية . ويستجيب الاطفال السوفييت لكل الاحداث الهامة في العالم . وعلى سبيل المثال نذكر عملية «طلائع الاتحاد السوفييتي-لاطفال فيتنام» عندما ارسل الى جمهورية فيتنام الديمقراطية ١٢٠ الف طرد يحتوي كل طرد على زي مدرسي وحقيبة للكتب وادوات كتابية

ويشترك الطلائع في حملة الشباب العالمية «الشباب يتهم الاستعمار» وفي تأليف كتاب عالمي «للتشرق الشمس الى الابد» ، كما يجمعون الغرابيل المهملة لمستقبل الاطفال في العالم .

لقد وضع الحزب الشيوعي ومنظمة الكومسومول هذه المهمة : جلب كل الاطفال الى المنظمة الطليعية والآن تنفذ هذه المهمة بنجاح فالعدد العام للمنظمة الطليعية ٢٣ مليون طفل .

وتسعى المنظمة الى ان تجعل كلا منهم فاعلا نشطا وصبورا للاممية وعاملا شريفا ونصيرا للعمل الجماعي وانسانا كاملا جذابا .

أميريكا اللاتينية تحطم أغلالها

بقلم فيتالى كوربونوف

يمكن وصف جوهر تلك التغيرات الخطيرة التى اخذت تطرا على امريكا اللاتينية وهى تدخل عهد السبعينات بانه تحول فى النضال التاريخى الذى تخوضه شعوب امريكا اللاتينية من اجل التخلص من نير الامبريالية والاقطاعية المحلية المعادية لمصالح الوطن فى امريكا الشمالية . ان النهوض بالنضال التحررى وارتفاعه الى مرحلة اعلى ، وتحول الجماهير الى اليسار بوضوح ، وتحقيق اصلاحات ثورية ديموقراطية هامة فى عدد من البلدان ...

هذه هى صفات الوضع الحالى فى امريكـــا اللاتينية .

اتجاه معاد للامبريالية

لقد سجلت الثورة التى انتصرت فى كوبا منذ ١٣ عاما تغيرا نوعيا عميقا فى الوضع السياسى بهذه القارة . وكان تغلب ائتلاف الوحدة الشعبية فى تشيلى حافزا جديدا لحركة شعوب امريكـــا اللاتينية فهناك يحتدم النشاط الكفاحى للجماهير والحركة من اجل الوحدة الشعبية فى اوروغواى والارجنتين وكولمبيا وبيرو وفنزويلا وبانامـــا واكوادور وكوستا-ريكا وغيرها مـــن البلدان صحيح ان هذه الحركات تختلف بعضها عـــن البعض من حيث طابعها ومستواها ومدى اشتراك الطبقة العاملة فى قيادة النضال ولكن يجمـــع بينها كلها اتجاهها المعادى للامبريالية .

من اهم احداث الاعوام الاخيرة انتصار الحكم الائتلافى للوحدة الشعبية فى تشيلى . فقد توصل شعب تشيلى لاول مرة فى تاريخ القارة واعتمادا على الدستور الى تشكيل حكومة يرضى عنها ويثق بها .

ولايعرف تاريخ تشيلى حكومة حققت فى مثل هذه الفترة القصيرة للشعب ما حققته حكومـــة الينيدى . فقد استرجع الشعب التشيلى ثروتـــه القومية الرئيسية وهى مناجم النحاس . كما تـــم تاميم صنـــاعة استخراج الحديد ونتـــرات البوتاسيوم . وينتج الآن اكثر من ٧٠٪ مـــن البضائع فى المؤسسات الحكومية او المؤسسات التى تشرف عليهـــا الحكومة . كما انتقلت الى ايدى الدولة كل البنوك الخاصة وصودر اكثر من الفين و٥٠٠ اقطاعية وقد ازداد الانتاج القومى الاجمالى فى عام ١٩٧١ بمقدار ٩٪ تقريبا بينما ازداد الانتاج الصناعى بنسبة ١٤٫٦٪ وانخفض مستوى البطالة مرتين . وتبنى مئة الف شقة للجماهير العاملة كما يتخذ عدد من الخطـــوات الهامة الكبيرة لتحسين حياة الشعب لاسيمـــا بالنسبة لوضع الاطفال وقد تغير وضع تشيلى على الصعيد الدولى تغيرا جذريا . وتمكنت البلاد لاول مرة من انتهاج سياسة خارجية تتجاوب مع مصالحها الوطنية .

العوامل الحاسمة

ولم تستلم حكومة الوحدة الشعبية زمام الحكم بمجـــرد الاشتراك فـــى انتخابـــات رئاســـة الجمهورية بل كان ذلك نتيجة نضال طويل مـــن اجل تعبئة ووحدة الطبقة العاملة وكافة القـــوى الوطنية من الامة . وبدون اعتبار هذا العـــامل كان لابـــد ان تظل الحركة الشعبية اسيـــرة للنضال الانتخابى البرلمانى العادى والاصلاحات التى لاتؤدى الى انتصارات حقيقية .

ويتبين من تجربة التاريخ انه لايمكن تنفيذ المهمات العديدة المتنوعة التى تواجه الجماهير المناضلة فى سبيل التحرر وضد الامبريالية فى مرحلة معينة يدور الحديث فيها حول المصالـــح الحيوية للامة جمعاء الا بشرط تحالف جميـــع القوى المناضلة فى سبيل الاستقلال الحقيقـــى والتحولات الاجتماعية الاقتصادية العميقـــة . ان تحقيق وحدة صفوف الطبقة العاملة وجميع القوى التقدمية وجذب الفلاحين وفئات البورجوازيـــة الصغيرة بالمدن الى جانب البروليتاريا وتكوين التلافات واسعة النطاق ومعادية للامبرياليـــة والاقطاعية. على هذا الاساس هذا هـــو حسب اعتقاد الثوريين فى امريكا اللاتينية هو المسلك العام لتطوير الحركة التحررية فى القارة عامة وفى كل بلد من بلدانها خاصة . وتعتبر الطبقـــة العاملة العمود الفقرى لهذا النضال اذ انها تعبر عن مصالح الامة كلها وجميع فئات السكان الذين يعانون من نير الامبريالية والزمر الحاكمـــة المحلية .

جبهة واسعة فى اوروغواى

اما فكرة وحدة النضال من اجل التحرر الوطنى وتحقيق الاستقلال لتشق الطريق امامها بمزيد من النجاح فى امريكا اللاتينية . وتنضم الى نضال الطبقة العاملة الذى يدل على نضوجه المتزايـــد جماهير جديدة من الفلاحين والطلبة والمثقفيـــن والفئات الوسطى بالمدن . ونظرا لنشوء وضـــع جديد فى القارة تطرا تغيرات هامة على فئـــات الكنيسة ويزداد الـــــوعى الوطنى فى اوساط الجيش .

وكان تكوين جبهة واسعة فى اوروغواى حدثا هاما فى الحيـــاة السياسية بامريكا اللاتينية اذ وحدت تحت شعارات وطنية مختلف الاحـــزاب والحركات والتيارات السياسية .

وفى عام ١٩٧١ قدمت هذه الجبهة الواسعـــة مرشحا لها الى انتخابات الرئاسة لاول مرة لتحصل على ما يزيد عن ٣٠٠ الف صوت من الناخبين اما فى مدينة مونتيفيديو عاصمة البلاد فاقترع لصالح الجبهة ثلث الناخبين . وحصل مرشحـــو الجبهة الواسعة على ٥ مقاعد فى مجلس الشيوخ (السينات) و١٨ مقعدا فى مجلس النواب كمـــا فاز مرشحوها بعدد كبير من المقاعد فى هيئـــات السلطة المحلية . وينبغى اعتبار ذلك نجاحـــا كبيرا فى البلاد التى يبلغ تعداد سكانها ٢٫٨ مليون نسمة وخاصة اذا اخذنا بالحسبـــان ان مثل هذه النتيجة قد تحققت فى جو من حملة معادية للشيوعية لم تشهد البلاد مثيلا لها منذ عهد «الحرب الباردة» . ومن الاهم ان يتمكـــن الناخبون فى اوروغواى لاول مرة مـــن التخلص بالفعل من قيود الحزبين البورجوازيين الرجعيين.

وبرزت فى المجال السياسى بالبلاد قـــوة سياسية جديدة تستطيـــع ان تعبىء الشعب للنضال فى سبيل مستقبل افضل .

ظواهر جديدة فى الارجنتين

لقد نشأ فى الارجنتين تحالف اجتماعى واسع تلعب فيه الطبقة العاملة دورا كبيرا وهو مؤتمر الارجنتينيين القومى . ومنهاج هذه المنظمة هـــو النضال المشترك لجميع القوى الوطنية فى البلاد من اجل التحرر الوطنى والاجتماعى . وتحولت المنظمة فى فترة وجيزة مضت على تكوينهـــا الى معبر نشيط عن افكار النضال من اجل وحـــدة الشعب . وكان نشوء هذه الحركة مظهرا مـــن المظاهر الجديدة فى الحياة السياسية بالارجنتين ودليلا على ازدياد الروح الراديكالية للجماهير .

ويتسع فى فنزويلا نشاط الجبهة الشعبيـــة القومية لصالح الامة . وتجرى العمليات المماثلة فى كولومبيا وعدد من البلدان الاخرى .

ومن مميزات الوضع الحالى فى امريكا اللاتينية النهوض بحركات الجماهير الشعبية من اجـــل الاستقلال الاقتصادى والدفاع عـــن الثروات الطبيعية الوطنية للحيلولة دون نهبها مـــن قبل الاحتكارات الامريكية فى بلدان جديدة وجديدة.

لقد الحقت ضربات قوية بمواقع الراسمـــال الاجنبى فى بيرو حيث تحقق حكومة العسكريين الوطنيين تحولات ديموقراطية جذرية . فقد ادخلت حكومة بيرو فى يناير الماضى تعديلات فى قانون الصناعة العام السابق تمنع فى البـــلاد نشاط المؤسسات الاجنبية من اجل تشجيع تطويـــر الصناعة القومية كما تقوم الحكومة بعدد مـــن الاجراءات لتحويل المؤسسات ذات الراسمـــال المختلط الى مؤسسات قومية فيما بعد .

الاحتكارات الامريكية تعارض

وقد سن فى فنزويلا فى عام ١٩٧١ قانون يقتضى انتقال صناعة استخراج واستغلال الغاز الطبيعى باكملها الى ايدى مؤسسة البتـــرول الحكومية . وعدا ذلك اعلنت حكومة فنزويلا فى اليوم الاول من عام ١٩٧٢ لفسخ الاتفاقيـــة التجارية مع الولايات المتحدة اذ انهـــا كانت تتناقض مع المصالح الوطنية للبلاد . وتواجه هذه الاجراءات معارضة عنيفة من قبل الاحتكارات الامريكية التى اوقفت العمل فى نصف آبـــار البترول تقريبا فى جميع ارجاء البلاد مقاطعة قرارات حكومة فنزويلا .

وتتسع الحركة التى تـــدور فى سبيل تحقيق الاستقلال الحقيقى فى بانامـــا . ويطالب الوف المشتركين فى المظاهرات المعادية للامبريالية واوساط الراى العام والوطنيون اعضاء الحرس الوطنى بالحاح متزايد بالغاء المعاهدة المشينة التى فرضتها الامبريالية الامريكية على البلاد فى عام ١٩٠٣ .

وترابط فى منطقة قناة بانامة التى هى عبارة عن دولة داخل الدولة يحكمها حاكم امريكـــى القوات الامريكية التى تدوس اراضى باناما . كما تقع هناك القواعد الامريكية الحربية التى يتدرب فيها جنود قوات القمع التى تستخدمها العسكرية الامريكية لخنق الحركات الشعبية التحررية فى القارة . وتجرى حكومة العسكريين فى بانامـــا مباحثات جدية مع واشنطن مصرة على اعادة النظر فى المعاهدة الخاصة بالقناة كما باشرت بتحقيق الاصلاح الـــزراعى واعلنت العفو العام عـــن المعتقلين السياسيين وهى تبعد من البلاد تدريجيا العملاء الامريكان الذين يعملون تحت ستـــار «فيلق السلام» .

لعم تهب رياح الحرية العطرة فى جميع انحاء القارة . غير ان الامبريالية لاتريد قبول هـــذه التطورات بل تحاول بمساعدة القوى والانظمة الرجعية تحويل التطور التاريخى فى القـــارة الى الوراء .

ويشتد نشاط القوى الرجعية بوجه خاص فى تشيلى حيث انتقل الجنـــاح الرجعى للحـــزب المسيحى الديموقراطى جهارا الى طريق مكافحة ائتلاف الوحدة الشعبية . وفقدت اكثر القـــوى رجعية تلك التى كانت تامل فى ان تتحـــول العملية الثورية الى عملية اصلاحية ولا تتجاوز حدود ترسيخ دعائم راسمالية الدولة—فقـــدت هذا الامل وتسعى الآن الى احباط السياسة الاقتصادية التى تنتهجها الحكومة الشعبية ، باية وسيلة كانت بما فى ذلك اعمال التخريب .

وتحاول الامبريالية والرجعية الداخليـــة فى تشيلى تنسيق اعمالها والقرار الذى اتخذتـــه السلطات الامريكية منذ وقت قريب والذى يجمد رصيد مؤسسة صناعة النحاس التشيلية فى بنوك الولايات المتحدة من الادلة على ذلك ويعتبر هذا القرار فى تشيلى بحق محاولة تقوم بها واشنطن للضغط على الحكومة التشيلية . وفى نفس الوقت تدبر هذه الدوائر المعادية المكائد ضد حكومة بيرو كذلك الا ان الرجعية تواجه فى طريقهـــا قوى منيعة جديدة من الشعوب المناضلة مـــن اجل تحرير القارة للمرة الثانية . ان امريكـــا اللاتينية التقدمية تنهض وتقوم ولن ينجح كل من يحاول وضع الطوق لتكبيل شعوبها من جديد .

فيتنام
اسطورة النضال وملحمة الفداء

بقلم : يورى جوكوف

يستنكر السوفييتيون وكل الاوساط التقدمية فى العالم التوسيع الجديد للاعمال العدوانية التى تقوم بها الولايات المتحدة فى فيتنام . والتى تؤدى الى تعقيد الوضع فى جنوبى شرقى آسيا وقد تسفر عن نتائج وخيمة بالنسبة للسلم والامن الدولى .

ان الحكومات والمجالس النيابية والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية فى كثير من البلدان تستنكر المغامرات التى تقوم بها القوات الامريكية وتطالب بالغاء الاجراءات التى قامت بها الولايات المتحدة لحصار السواحل وقطع المواصلات البرية لجمهورية فيتنام الديموقراطية . وترد فى هذه الايام من جميع انحاء العالم اخبار عن حركة التضامن مع الوطنيين الفيتناميين وتاييد نضالها العادل .

ولايزال كثير من المعلقين السياســـيين فى مختلف البلدان بما فى ذلك الولايات المتحدة يتساءلون عن الاسباب الحقيقية للتصعيد الجديد فى العدوان الامريكى . ويشـــارك افلبهم بيان الحكومة السوفييتية اذ يقول ان «الحديث يدور حول انقاذ سياسة «الفتنمة» المزعومة التى تفشل كما يظهر ، وحول الاصرار على محاولة ابقاء نظام تهيو العميل على دست الحكم فى سايغون» . ومن اجل هذا الغرض اخذت حكومة الولايات المتحدة تسير فى طريق خطر زلق قد يؤدى الى تعقيد الوضـــع الدولى والى الانفلات من القوانين فى العلاقات الدولية .

ويجب الاعتراف بمنطق جريدة «نيويورك تايمز» مثلا التى كتب معلقها توم وكير فى مقاله المنشور فى ١١ مايو يقول : ان الفتنمة قد انتهت بفشل ذريع لايقل عن فشل الحرب البرية التى شنها لندون جونسون فى حينه ثم حذر المعلق بان «عملية بث الالغام التى قام بها البنتاغون مشحونة بالمخاطرة وقليلة الامل كالعادة وهذه ليســـت سياسة او خطة استراتيجية بل لعب خطر يائس من اجل انقاذ الحرب» .

تمرد الجنود وهربهم

لـم ينس البشر ان سياســـة «الفتنمـــة» التى كانت الدعاية الامريكية تطبل وتزمر لهـــا فى الاعوام الاخيرة ليست شـــيئا جديدا فى الخطة الاستراتيجية الامريكية . ففى الوقت الذى وضعت الولايات المتحدة على دست الحكم فى سايغون عميلها نغوين ديم خرقا لاتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ بدأ المستشارون من البنتاغون فى تكوين جيش «محلى» لديه بشكل عاجل . وذلك لانهم كانوا يأملون فى «ان يباشر الاسيويون بقتل الاسيويين» وستجرى الامور على مايرام .

غير ان آمالهم قد خابت ! واضطر البنتاغون الى ارسال قواته المسلحة الى الهند الصينيـــة وقد قال الجنرالات فى عام ١٩٦٥ ان الانتصار قريب جدا . بيد ان الاحداث ذرت آمالهم فى مهب الريح وعجز الجيش الامريكى الذى يبلغ عدده نصف مليون شخص مع حلفائه من كوريا الجنوبية واوستراليا ونيوزيلاندا وتايلاند عن اخماد نضال شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس فى سبيل حريتها . واخذ الجنود الامريكان يتمردون ويرفضـــون تعريض انفسهم للرصاص من اجل قضية العدوان القذرة . وانتفض ٨٠٠ عسكرى فى الكتيبة الاولى بالفرقة الاولى من المشاة البحريين فى قاعدة ميتهى

ثم اقتدى بهم جنود الفرقة الجوية الاولى قاعدة فيوكفين ثم الجنود فى قاعدة لايكهى . ثم تمرد الجنود الامريكان فى شانتزو ومات خمسة منهم بعد ان ربطوهم عقابا تحت هيكل طائرة عمودية كانت تحلق بهم مدة طويلة فوق القاعدة .

وفى عامى ١٩٧٠-١٩٧١ قتل الجنود الامريكان بالقنابل اليدوية ٤٥ ضابطا لانهم كانوا يجبرونهم على الهجوم . وعدا ذلك سجلت ٣٦٣ محاولة من «قتل النوع» و١٨٨ حادثة وصفتها الاحصـــاءات العسكرية «كاعتداءات طفيفة باستخدام الذخائر» .

هكذا كان الوضع حينما قررت واشنطن من جديد ربط مخططاتها بتبديل الجنود الامريكان بقوات سايغون العميلة .

القارة السوداء
مسيرة ظافرة.. وتطلعات جريئة

بقلم : فاسيلى سولودوفنيكوف

رئيس جمعية الصداقة مع افريقيا ومدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم .

منذ عشر سنوات ، وفى ٢٥ مايو تأسست فى اديس ابابا منظمة الوحدة الافريقية . ومنذ ذلك التاريخ ويحتفل بـ٢٥ مايو كيوم تحرير افريقيا .

وقد اعلنت المنظمة فى ميثاقها ان اهدافها الاساسية تكمن فى تعزيز الوحدة والتضامن بين جميع الدول الافريقية فى النضال ضد الامبريالية ومن اجل حياة افضل ، ومن اجل تصفية جميع الوان الاستعمار والعنصرية وتوطيد السيـــادة ووحدة الاراضى واستقلال الدول المتحررة .

وعندما نستعرض نتائج نشاط منظمة الوحدة الافريقية فاننا بذلك نستعرض تطور حركة التحرر الوطنى فى افريقيا كلها . فماهى التخوم التاريخية التى تقف عندها الآن هذه الحركة الجبارة ؟

تقول الحكمة الافريقية «اذا اتحدت القبائل فلا خوف من الاعداء» ولقد حققت حركـــة الوحدة الافريقية ، التى تعتبر منظمة الوحدة الافريقية احد اشكالها نتائج بالمرتبة الاولى على صـــعيد النضال ضد الاستعمار . فقد حصلت حتى الآن اكثر من ٤٠ دولة افريقيـــة على اســـتقلالها السياسى ، ولم تبق من الامبراطوريات الاستعمارية فى افريقيا سوى شظايا .

نبوءة لينين

ومانحن نشهد تحقق نبوءة لينين العظيمة بانه «فى المعارك الحاسمة القادمة للثورة العالمية فان حركة الغالبية العظمى من سكان الكرة الارضية الموجهة فى البداية نحو التحرر الوطنى سوف تتحول ضد الراسمالية والامبريالية» .

ان العملية الثورية الجارية فى افريقيا والمتجهة نحو الاشتراكية عمليـــة لامرد لها ، وهى جزء لايتجزأ من الحركة الثورية العالمية ، وانعكاس ومظهر من مظاهر عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية على الصعيد العالمى ، هذا العصر الذى دشنته ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وطليعة حركة التحرر الوطنى فى افريقيا هى البلدان ذات الاتجاهات الاشتراكية ، التى تنتهج خطا لبناء الاشتراكية فى المستقبل . ففى مصر **والجزائر وغينيا وجمهورية الكونغو الشعبيـــة والصومال وتانزانيا وغيرها من الدول الافريقية** تخطت ثورة التحرر الوطنى حدودهـــا من حيث عمقها الاجتماعى وابعادها ، فاصبحت تحمل فى تلك البلدان طابعا تحرريا ديمقراطيـــا ، وتجمع بين التحولات الديمقراطية والاشتراكية . وتتجلى هذه التحولات – التى حظيت بتقدير عـــال من المؤتمر الرابع والعشرين للحـــزب الشيـــوعى السوفييتى – فى تصـــفية الملكية الراسمـــالية الكبيرة للبرجوازية الاجنبية والوطنية والكومبرادور التى تقاوم التقدم الاجتماعى ، كما تتجلى فى تحرير الفلاحين وتمليكهم الأرض ، واتخـــاذ اجراءات اجتماعية فى مجال تحسين ظروف العمل والاجور وتوسيع الحقوق الديمقراطية للكادحين ... الخ .

القضاء على تخلف القرون

لقد بدأت افريقيا تســـير فى طريق التقدم الاجتماعى ، وحققت شعوبها نجاحا على هذا الطريق وكان من الممكن بالطبع ان يكون هذا النجاح اكبر ، **وان تسير شعوب افريقيا بشكل اسرع نحو تحقيق القضية العظيمة ، قضية القضاء على تخلف القرون لو ان القارة كلها كانت متحررة من الاستعمار والعنصرية .**

فما زال ١٤٪ من مساحة افريقيا وحوالى ٦٪ من سكانها تحت سلطة النظم الاستعماريـــــة والعنصرية . ولايقف الاستعمار والعنصرية فقط عند حد ارتكاب الجرائم فى الاماكن التى تقـــع تحت سيطرتهما ، بل تقوم هذه الدوائر بالاعتماد على معونة دول حلف الناتو بنشاط تخريبى واسع ضد الدول الافريقيـــة المستقلة مهددة حريتهـــا وتقدمها . وتركز الامبريالية الدولية جهودها على تدعيم هذه النظم باعتبارهـــا ركيزة لمقاومـــة حركة التحرر الوطنى فى افريقيا . ومما يدل على **ذلـــك انسحاب الولايات المتحدة الامريكيـــة وبريطانيا من لجنة تصفية الاستعمار التابعـــة للامم المتحدة** ، واستئناف الحكومة البريطانيـــة ارسال الاسلحة الى جنوب افريقيـــا ، واتساع المعونة التى يقدمها الامبرياليون الامريكيـــون للبرتغال فى حربها ضد الشعوب الافريقية. ومنذ فترة غير بعيدة اتخذ الكونغرس الامريكى قرارا بالغاء الحظر المفروض على استيراد معدن الكروم من روديسيا . وفى دورة مجلس الامن التـــى انعقدت فى هذا العـــام استخدمت بريطانيـــا حق الفيتو ضد مشروع قرار قدمته بعض الـــدول الافريقية بشأن روديسيا ، ويتضمن فرض بعض العقوبات ضد نظامها العنصرى .

انطلاق المواهب

ان الجزء الاكبر من القارة الافريقية ، وقـــد تحررت شعوبه من النير الاستعمارى واخـــذت تبنى حياة جديدة قد شهد انطلاقة لقوى الابداع والمواهب التى ظلت مكبلة طوال القرون . وتزداد اكثر فاكثر اهميـــة الدور الفعال الذى تلعبـــه افريقيا على الصعيد الدولى . وهناك الكثير من قضايا السلام والتعاون الدولى الهامة التى اصبح لايمكن حلها بدون مساهمة الدول الافريقيـــة والغالبية هـــذه الدول تنادى بوقف العـــدوان الامريكـــى على فيتنام فورا وسحب القـــوات الامريكية من هناك ، وتدين العدوان الاسرائيلى على الدول العربية وتطـــالب بسحب القوات الاسرائيلية من اراضيها ، ان افريقيا الثوريـــة الجديدة توجه ضربات قوية للامبريالية ولنظامها الراسمالى فى الاستغلال والعبودية . وتظهر الحياة والاحداث اكثر فاكثر صحة قانون يعد من القوانين الاساسيـــة لعصرنا : **فكلما ازدادت صلابـــة التحالف الامنى بين بلدان افريقيا المتحررة وبين الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى ، وكلما ازدادت وتنوعت العلاقات بينها ، ازداد تحرر الافريقيين من اغلال الاستغلال الامبريـــالى والاستعمارى الجديد ، وتقدمت بنجاح فى طريق التقدم الاشتراكى .**

ان المواطنين السوفييت هم اصدقاء الشعوب الافريقية المخلصون ، وهم يأملون ان تكـــون منظمـــة الوحدة الافريقية ، فى العام العـــاشر لوجودها ، على مستوى المهام العظيمة التى تواجه شعوب افريقيا .

ان الرأى العام السوفييتى يحى شعـــوب افريقيا ويتمنى لها نجاحا كبيرا فى بناء حيـــاة جديدة سعيدة ، وفى النضال من اجل تصفيـــة بقايا الاستعمار وضد الامبريالية والعنصريـــة والاستعمار الجديد .

الصداقة التى صمدت لتجربة الزمن
(بقية المنشور على ص ٣)

ان الاتحاد السوفييتى كان ينسك فى سياسته فى الشرق الاوسط بمبادىء السلم دوما غير انه لايوافق على ان تكون الشعوب العربية بما فى ذلك شعب مصر عاجزة وضعيفة فى وجه خطر الحرب.

وترتبط بين بلدينا علاقات اقتصادية واسعة ومثمرة منذ وقت بعيد كما يتحقق التبادل فى مجال العلم والثقافة . وتقتضى معاهدة القاهرة توسيعهـــا وتعزيزهـــا باستمرار ، اذ يخدم ذلك تطوير مصر فى جميع المجالات .

ان التعاون السوفييتى المصرى يساهم منذ عدة اعوام فى بناء الاقتصاد المصرى القومى ، فتتحول مصر فى اعيننا الى بلد زراعى صناعى ، ولم يكن بنـــاء الســـد العالى مجرد تشييد منشأة جبارة على ضفاف النيل ، بل ويسهم بناؤه فى انشاء قاعدة مادية لتحقيق التحولات الاجتماعيـــة الاقتصاديـــة الجديدة فى مصر فى مسير الثـــورة الوطنيـــة الديموقراطية التى لاتزال تتطور وتتعمق .

وستكون كهربة الريف المصرى على اساس الطاقة التى تولدها محطة اسوان الطاقة اجتماعيا جديدا فى حياة الشعب المصرى . ولن تبعث النور الى بيت الفلاح فحسب بل سيتعرف على الثورة العلمية الصناعية التى تتحقق فى الوقت الحاضر فى العالم باسره.

كان الاتحاد السوفييتى وسيظل سندا اقتصاديا واجتماعيا لنضال المصريين من اجل بنـــاء حياة جديدة واصبحت معاهـــدة الصداقـــة ، والتعـــاون السوفييتية المصرية وسيلة لاثبات ثمار النضال الذى يخوضه شعب مصر من اجل تدعيم مكتسبات ثورته .

ان الاتحاد السوفييتى ومصر يظهران للعالم كله انهما يناضلان فى سبيل انتصار مثل الاشتراكية ويلتقيان فى كل ما يخدم ترسيخ مواقع الاشتراكية فى دول افريقيا وآسيا المتحررة .

تاييد نزيه

لقد تمهد الاتحاد السوفييتى ومصر ومما يعقدان معاهدة الصداقة والتعاون منذ عام واحد بالمساهمة فى صيانة السلم وامن الشعوب . وتتلخص فى ذلك اهمية هذه الوثيقة التاريخية الخالدة كوسيلة لتوطيد الاتجاهات نحو الانفراج الدولى . وقـــد بذل بلدانا فى العام الماضى جهودا هامة لاقامة سلام وطيد عادل فى الشرق الاوسط ، وقد برهن الاتحـــاد السوفييتى بتاييده النزيه للقضيـــة للشعوب العربيـــة فى نضالهـــا ضد العدوان الاسرائيلى المستمر ودسائس الامبريالية فى هذه المنطقة من العالم ، انه لايسعى الى اية اهداف خاصة هناك . ويناضل الاتحاد السوفييتى ومصر جنبا الى جنب فى سبيل نزع السلاح وتحريم السلاح النووى وغيره من الاسلحة المبيدة بالجملة وضد الامبريالية والاستعمار بكل مظاهرهما واشكالهما . واستنكرا بشدة التدخل الامريكى فى الهندالصينية وايدا نضال شعب فيتنام من اجل حقه فى تقرير مصيره بنفسه .

ويخوض الاتحاد السوفييتى ومصر نضالا مشتركا ضد دسائس الامبريالية فى افريقيا ويستنكران التفرقة والتمييز العنصريين واعمال المرتزقـــة الموجهة ضـــد سيادة الدول الافريقية المتحدة ويفضحان دوما اعمال حكومة بريطانيا والاوساط الامبريالية الامريكية التى تؤيد العنصريـــين فى روديسيا الجنوبية وجمهورية جنوب افريقيا .

وقد اكدت المـــادة ٩ من المعاهدة ان كلا من الجانبين لن يشترك فى ايـــة تكتلات او اعمال موجهة ضد الجانـــب الآخر . ويحقـــق الاتحاد السوفييتى ومصر هذه المادة روحا ونصا بدقة .

ومثل هذا الموقف يضمن الثقة المتبادلة وظروفا اكثر ملاءمة لتعزيز العلاقات الودية بين بلدينا .

لقد استقبل السوفييـــت معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة فى القاهرة كمظهر لامتداد بلدينـــا ، وشعبينـــا لا ليظلا صديقين فحسب بل سوف يهتمان بظفر المبادىء التقدمية التى تقوم عليها سياستهما . ولامجال للشك فى ان مثل هذا الخط فى العلاقات الدولية سيساعـــد على تعزيز هذه العلاقات تعزيزا شاملا .

ان عقد معاهدة القاهرة قد اساء الى رغبة اسرائيل وحماتها فى الشرق الاوسط ، ان القوى التقدمية فى البلدان العربية تعزز مواقعها دوما ، الامر الذى يزيد من الصبغة الثورية فى وضع الشرق الاوسط ويضعف بلا شك من مواقع الامبريالية فى هذه البلدان .

ان الاتحاد السوفييتى الذى يعزز صداقته مع مصر يسعى الى توسيع علاقاته مع الدول العربية الاخرى ، الامر الذى يساهم فى تقوية الجبهة المعادية للامبريالية فى الشرق الاوسط .

فشل مشروع «الفتنمة»

لقد انفقت مليارات الدولارات لتكوين القوات المسلحة للرئيس تهيو الصنيع ليضم هذا الجيش ١٫٢ مليون شخص وينبغى ان يضـــاف الى ذلك مايسمى بالميليشيا الذى يبلغ عدد رجالها نصف عدد الجيش تقريبـــا . وقد اعلن لايرد وزير الدفاع الامريكى فى لجنة الشئون الخارجية لدى مجلس الشيوخ منذ وقت غير بعيد ان السلاح الجوى للجيش السايغونى يملك فى الوقت الحاضر اكثر من الف طائرة امريكيـــة واكثر من ٥٠٠ طائرة عمودية امريكية كما يبلغ عدد جنوده ٤٠ الف شخص وذلك مع العلم ان طياريه كانوا مدربين فى الولايات المتحدة . ثم اضاف لايرد يقول ان القوات الجوية الحربية لسايغون تشغل الان المرتبة الرابعة فى العالم الحر (؟!) .

ولذلك املت واشـــنطن فى ان هذا الجيش سيستطيع فى نهايـــة الامر الحلول محل الجيش الامريكى الضخم بنجاح . غير ان المعتدين لم ياخذوا بعين الاعتبار اهم شىء . وهو انه ليست فى العالم قوة تستطيع التغلب على الشعب العازم على تحقيق اســـتقلاله وحريته . فحينما قامت القوات المسلحة الشعبية البطلة لفيتنام الجنوبية بهجومهـــا استنـــادا الى تاييد السكان اخذ جيش تهيو الضخم يتكبد هزيمة بعد اخرى .

ففى ٢ ابريل استسلمت الكتيبة السادســـة والخمسون من فرقة المشاة رقم ٣ بشكل منظم ونقلت كل الاسلحة التى كانت لها الى الوطنيين .

اما قائد هذه الكتيبة فام فان دين ونائبه فين فولـغ فقالا : «ان جنود سايغون قد شبعوا من الحرب ولايريدون ان يحاربوا بعده . وبعد مضى ٥ ايام على ذلك سلم جنود اللواء رقم ٩ من فرقة المشاة الخامسة انفسهم اسرى عن بكرة ابيهم . هكذا اخفقت سياسة الفتنمة بسرعـــة ففى ٤ مايو كتبت جريدة «نيان زان» تقول ان : «٥ من الـ١٣ فرقة التـــى تكون العمود الفقرى للفتنمة قد حطمت» وقد قصدت بذلك تحطيم ٥ فرق من الفرق الثلاث عشرة المختارة من الجيش السايغونى التى كانت قد وجهت ضـــد قوات التحرير المسلحة الشعبية . لقد نشرت الصحف الامريكيـــة فى هذه الايام الاخيرة كثيرا من الرسائل البليغة التى تصـــف هزائم الجيش السايغونى . ان ذلك الجيش كان يتكبد هزيمة بعد اخرى ويتراجع ليفر او يستسلم رغم تفوقه عددا وعدة على قوات التحرير المسلحة الشعبية .

هزيمة «خدم النظام»

فلماذا حدث كل ذلك ؟ كتبت جريدة «نيويورك تايمز» فى عددها الصادر فى ٧ مايو تقول : ان التقدير الواقعى يتطلب الاعتراف بالواقـع الهام مع انه غير مرض بان القيادة العاليـــة لفيتنام الجنوبية قد اتلفت نفسها بتملقها امام سادتها الامريكان وجشعها بينما تستمد فيتنام الشـــمالية قوتها من تاريخ مقاومتهـــا للتدخل الاجنبى .

وتجد اعترافا اكثر حدة فى جريدة «لوموند» الفرنسية التى كتبت منذ بضعة ايام تقول : «ان واشنطن قد وصفت منذ شـــهرين جيش سايغون بانه من اقوى جيوش العالم كما وصفت «الفتنمة» بانها سياســـة ناجحة لتطور بولبات عملاقة ... غير ان الهجوم خلال شهر واحد كان كافيا لتبديد هذه الاساطير» ثم اضافت الجريدة تقول «انه يمكن الاعجاب بعناد قوات التحرير المسلحة الشعبية التى اســـتطاعت تحت وابل من القنابل لامثيل له فى التاريخ تنظيم هجوم منقطع النظير وهزمت اعداءها» وذلك مع العلم ان «الفلاحين اى اغلبية الشعب» يقفون الى جانبها واكدت «لوموند» فى نفس الوقت ان جنود القوات الحكومية اى «خدم النظام» لايريدون ان يحاربوا اذ انهم لايرون الهدف الذى يجب القتال من اجله فهل يمكن ان يستشهدوا فى سبيل «النظام الذى لايزال قاعدتـــه تحتفظ بطابعهـــا العســـكرى والبوليسى !»

وقد اعلنت حكومة فيتنام الديموقراطية فى ١٠ مايو انـــه قدرما تزداد اعمـــال المعتدين الامريكان قسوة قدرما يشتد العقاب الذى يعاقبون به . فللشعب الفيتنامى مايكفيه من العزيمـــة والقوة لمواصلة نضاله العادل . ويستند الشعب الفيتنامى فى هذا النضال الى المساعدة الاخوية من جميع البلدان الاشتراكية والى المســـاندة المتزايدة من جانب اوساط الرأى العام العالمى .

في دار الصداقة

أمسية الصداقة السوفييتية العراقية

جرى في الخامس عشر من مايو (ايار) احتفال الصداقة السوفييتية العراقية المكرس لمعاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية في شهر ابريل من هذا العام .

وقد حضر الحفل الذي اقيم في دار الصداقة بموسكو وفد جمعية الصداقة العراقية – السوفييتية برئاسة المدير العام لقسم الاعلام بوزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية محمد جميل شلش . وقد قدم الوفد الى الاتحاد السوفييتي للاشتراك في اسبوع الثقافة العراقية الذي سيقام في جمهورية ارمينيا الاشتراكية السوفييتية .

وقد القى كل من رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية– العراقية ووزير التعليم في الاتحاد السوفييتي بروكوفييف ، ونائب رئيس ادارة الجمعية ورئيس قسم معهد الحركة العمالية الدولية التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي الدكتور في العلوم الحقوقية بروفيسور باغلاي ، وعضو الجمعية الكاتب كورولكوف ، ونائب رئيس الادارة نائب مدير معهد التاريخ العام التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية الدكتور في العلوم التاريخية بروفيسور اسكانديروف ، ورئيس وفد جمعية الصداقة العراقية– السوفييتية محمد جميل شلش



في الصورة : بروكوفييف ومحمد جميل شلش

القوا كلمات تحدثوا فيها عن توسيع وتوطد العلاقات السوفييتية العراقية في مختلف المجالات في حياة كلا الشعبين الصديقين ، واكدوا على اهمية معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين الاتحاد السوفييتي والعراق في تعزيز نشاط جمعيات الصداقة السوفييتية والعراقية وتطوير الصلات في مجالات الثقافة .

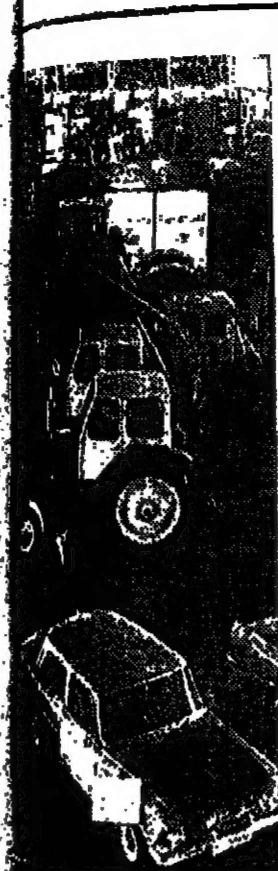
وسيغادر الوفد العراقي موسكو جوا الى يريفان عاصمة ارمينيا في السادس عشر من مايو .

ماكسيموف

حياة العاصمة

* صدر في موسكو كتاب احصائي عن تطوير اقتصاد البلاد في العهد السوفييتي بمناسبة ذكرى مرور ٥٠ عاما على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وقد برهن الكتاب ان تطور الدولة المتعددة القوميات على اسس مساواة وصداقة الشعوب قد مهد لتقدم كل امة وكل دولة . وعلى مدى نصف قرن ارتفع الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي الى مئة مرة تقريبا . وقد جاء به ايضا ان روسيا في عهد ما قبل الثورة كانت تنتج ٤٪ من منتجات الصناعة العالمية اما الان فالاتحاد السوفييتي يعطي ٪٢٠ الانتاج العالمي .

* افتتح في ساحة معارض انجازات الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي معرض (تبريد – ٧٢) اشتمل المعرض على ثمانية اقسام و٤٧٥ معروضا اعطت فكرة للزائرين عن آفاق تطور واستخدام تكنيك التبريد السوفييتي في التجارة والتغذية الاجتماعية والحياة العامة والطب والزراعة والصناعة .



منظر عام لمعرض «ابرد-٧٢»

* افتتح في لجنة الصحافة التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مهرجان كتاب تشيكوسلوفاكيا . وهذا المهرجان مكرس للعيد القومي لتشيكوسلوفاكيا– يوم التحرير من الفاشية . وسيقام المهرجان في موسكو وليننغراد وكييف ونوفوسيبيرسك وتومسك وتلوف واومسك وجومل . كما ترجمت مؤلفات الكتاب التشيك في اعوام السلطة السوفييتية الى ٤١ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي .

وقد افتتح ايضا في مكتبة عموم الاتحاد السوفييتي للادب الاجنبي معرض «ادب تشيكوسلوفاكيا» ضم اكثر من ٧٠٠ طبعة صدرت في تشيكوسلوفاكيا وبلادنا .

* انضم الى مجموعة مباني معهد التربية الرياضية في حي ايزمايلوفو مبنى اخر يعتبر اكبر ستاد في العاصمة لالعاب القوى وتبلغ مساحته اكثر من ٣٠٥ الاف متر مربع . وهو يضم ثلاثة مضمارات لعدو الرياضيين لطول ٢٠٠ متر وستة مضمارات اخرى طول كل منها ٦٠ مترا كما ان مبناه مزود ايضا بقطاعات للقفز ورمي الجلة وقاعات للتمرينات مجهزة ومريحة وقاعة سينمائية .

* يجرى الان في مكتب سيرجي ...



«اليولوشكاه» هكذا اطلق على اسم ... اللتين تتسعان لاربعة ...

اليوشن كبير المصممين الجويين ... طائرة ثالثة سوفييتية جديدة ... «ايل–٨٦» التي ستتسع ٣٥٠ راكبا ... وسوف تطير على ارتفاع ١٤ كيلومترا ... وبسرعة ٩٥٠ كيلومترا في الساعة ... وطول رحلة طيران هذه الطائرة ... ستكون لمسافة ٥٠٠ الف كيلومتر ... ويشتهر مكتب التصميم اليوشن بمنجزاته ... الممتازة الكثيرة . واخرها طائرة ...



انباء
موسكو
ملحق العدد ٢١

في هذا الملحق



المجتمع السوفييتي–مجتمع المساواة ... ولكن يلاحظ الضيوف الاجانب الذين يزورون بلادنا بحق ، ان في بلادنا طبقة ذات امتيازات ! وهذه الطبقة هي الاطفال . وليس الاطفال عندنا موضع عناية فائقة من قبل الامهات والاباء فقط ، بل انهم محل رعاية نظامنا الاشتراكي كله . اذ تبذل الجهود والعناية باستمرار لتربية الجيل الفتي وتعليمه ، والاهتمام بصحته وتوسيع آفاقه وتعليمه على حب وبهجة الحياة لكي ينشأ شجاعا شريف الخلق ، محبا لوطنه ، مخلصا لامميته ... ذلك هو هدفنا!

ومنظمة الطلائع السوفييتية من اكبر المنظمات في بلادنا وهي تساعد الدولة والحزب والكمسمول والنقابات لبلوغ تلك الاهداف .

ونتحدث اليوم عن هذه المنظمة بمناسبة مرور نصف قرن على قيامها .

قسم طلائع الاتحاد السوفييتي

«اقسم امام رفاقي وانا التحق بصفوف منظمة الطلائع لعموم الاتحاد السوفييتي الحاملة لاسم لينين بانني :
– سأظل احب وطني باخلاص .
– سأعيش وسادرس وسأناضل ، كما وصى لينين العظيم وكما علمنا حزبنا الشيوعي .
– وسأنفذ على الدوام قوانين طلائع الاتحاد السوفييتي» .



هكذا يصبح تلاميذ موسكو واطفال القرى المجاورة لها اعضاء في منظمة الطلائع .. حيث يقلدون الرباط القاني الذي يرمز للدم الذي اريق دفاعا عن الثورة الاشتراكية » . وتجرى هذه العملية عادة قرب ضريح لينين في الساحة الحمراء .. وهذا اليوم يبقى في ذاكرة التلميذ مدى الحياة

قوانين الطلائع السوفييت

البيونير مخلص لوطنه وحزبه وشيوعيته .
البيونير مستعد للالتحاق بالكومسومول .
البيونير يتخذ قدوة له ابطال النضال والعمل .
البيونير يجل ذكرى المحاربين السابقين ومستعد لان يصبح مدافعا عن وطنه .
البيونير مجد في الدراسة والعمل والرياضة .
البيونير رفيق شريف وفي ، ودائما يقف مع الحق بشجاعة .
البيونير رفيق ومرشد للاطفال الاكتوبريين .
البيونير صديق لزملائه الطلائع وللاطفال الكادحين في العالم كله .

خمسون عاما للطلائع

ارقام ووقائع

تضم منظمة الطلائع في الاتحاد السوفييتي الحاملة اسم لينين ٢٣ مليون رائد و١٥ مليون طفل من (الاطفال الاكتوبريين) تحت تصرفهم ٣٠٨٦٥ قصراً وداراً للطلائع و٦٠٦ محطة للفنيين الصغار و٢٣٨ محطة لهواة الطبيعة الصغار و١٦٩ محطة رحلات سياحية للاطفال و٣ أساطيل صغيرة و٣٠٥٨١ مدرسة رياضية . هذا عدا ٦٠١٦٤ قسما للاطفال ، و١١٢٢ ناديا للفنيين الصغار تضمهم البيوت النقابية وقصور الثقافة .

كما يصدر للاطفال السوفييت ٢٨ جريدة و٤٠ مجلة ، و٢٥٠ مليون كتاب سنويا .

وفي العام الماضي فقط قضى تسعة ملايين طفل عطلة صيفهم في اكثر من ٣٦ معسكرا طليعيا .

وقد تكونت اول فرقة طليعية في فبراير عام ١٩٢٢ بمدرسة التدريب المهني للطباعة لمنطقة كراسنايرسنينسكايا . وفي نهاية مارس انشأ شباب الكومسومول الفرقة الطليعية الثانية في منطقة سوكولنكي بالعاصمة .

وبعد ان بحث مؤتمر عموم روسيا الثاني لاتحاد الشباب الشيوعي الروسي خبرة شباب موسكو في انشاء الفرق الطليعية ، اتخذ المؤتمر قراراً في ١٩ مايو بتعميم هذه الخبرة بين منظمات الشباب الكومسومول الاخرى واصبح هذا اليوم عيدا لميلاد المنظمة الطليعية في الاتحاد السوفييتي ، وقد وضع هذا المؤتمر البداية لتكوين الفرق الطليعية في كل انحاء البلاد .

وتساهم الفرق الطليعية بجهد كبير في النشاط العملي فيعملون في الحقول ويساعدون في محو الأمية ويشتركون في مكافحة التشرد ويجمعون الأموال لصندوق المنظمة الدولية لمساعدة الثوار .

وكان اطلاق اسم لينين على هذه المنظمة في ٢٣ يناير عام ١٩٢٤ حدثا هاما في حياة الطلائع ، وقد ارتفع عدد اعضاء منظمة الطلائع في نهاية عام ١٩٢٤ من ١٠٠ الف الى مليون طليعي .

وقد اتجه شباب الكومسومول منذ السنوات الاولى الى جعل التعاون بين منظمة الطلائع والمدرسة والتربية الشيوعية للجيل الناشئ تعاونا وثيقا .

وفي بداية عام ١٩٢٣ بدأ في نفس الوقت مع الفرق الطليعية تكوين مجموعات من الاطفال الاكتوبريين الاصغر سنا . ووصل عددهم في بداية عام ١٩٢٥ الى ٥٠ الف طفل اكتوبري الى جانب الطلائع .

وفي النصف الثاني من العشرينيات وبداية الثلاثينيات بدأت مرحلة التطوير الصناعي وتعميم الوسائل التعاونية في الزراعة والتغييرات الجذرية بالجبهة الثقافية . وكان الطلائع يشتركون في ايسام الاحد التطوعية ، التي يقومون فيها بتنظيف وتجميل الشوارع ومناطق المصانع ، كما واصلوا تقديم المساعدات في مكافحة التشرد والأمية . وقد تم في عام ١٩٢٩ على ايدي الطلائع محو امية مليون شخص .

وفي الفترة من ١٨ الى ٢٥ اغسطس عام ١٩٢٩ انعقد في موسكو اول مؤتمر لطلائع عموم الاتحاد السوفييتي وقد اشترك فيه ٦٠٧٢٨ مندوبا مثلوا ٢ مليون طليعي بالاتحاد السوفييتي ، كما حضره ٧٠ ضيفا من الدول الأجنبية لاوروبا وآسيا وأمريكا .

كما اقيم في ايام انعقاد المؤتمر اول مهرجان رياضي لطلائع عموم الاتحاد السوفييتي ، واول مؤتمر ... دولي للاطفال » واقيم ايضا مؤتمر للطلائع صغار السن وكرنفال الاطفال الدولي .

وقد ساهم في اعداد واعمال المؤتمر شخصيات بارزة من الحزب الشيوعي مثل ميخائيل كالينين ونادية كروبسكايا ويميليان ياروسلافسكي ، والكتاب مكسيم غوركي وفلاديمير مايكوفسكي وديميان بيدني . واتخذ الوفود «توصيات مؤتمر الطلائع لعموم الاتحاد السوفييتي» ووضعوا برنامجا لنشاط المنظمة الطليعية لاشراك الطلائع في عمليات البناء الاشتراكي .

ومع توسع جبروت الاتحاد السوفييتي تعاظمت ايضا القاعدة المادية للحركة الطليعية . فتوسعت شبكة دور وقصور الطلائع ومحطات الاطفال السياحية والفنية والاندية ومسارح الاطفال . وقبل عام ١٩٤١ كان عدد تلك الهيئات غير المدرسية التي تعمل في بلادنا يبلغ اكثر من ١٥٠٠ هيئة .

ومع بداية الحرب الوطنية العظمى في اعوام (١٩٤١–١٩٤٥) كان الشعب السوفييتي باكمله بما فيه الطلائع يعملون ويعيشون تحت شعار واحد يقول ... «كل شيء للمعركة وكل شيء للنصر »! .

وكان الاطفال يساعدون الكبار بتفان كبير خلف الجبهة . كما اشترك مئات الطلائع في صفوف الفدائيين والوحدات العسكرية حيث ساهموا في عمليات التمريض والاتصال والاستطلاع .

وقد حصل كل من الطلائع فاليا كوتيك ومارات كازي وليوليا غوليكوف وزينة بارتكوفا على لقب ابطال الاتحاد السوفييتي . كما منح ١٥ الف طفل من لينينغراد و٢٠ الف طفل من موسكو ميداليات «الدفاع عن لينينغراد» و«الدفاع عن موسكو» .

وكان الطلائع يسهرون ويساعدون الاسر كثيرة الاطفال التي تركها كبارها وذهبوا الى الجبهة . كما كانوا يرعون الجرحى بالمستشفيات ويكتبون لهم خطاباتهم الى الأهل ، ويقرأون لهم الجرائد والكتب ويقيمون لهم حفلات الموسيقى . وفي اعوام الحرب جمع الطلائع الاموال اللازمة لبناء الدبابات والطائرات والمعدات العسكرية الاخرى وانزلت دباباتهم «موسكوفسكي بيونير» و«بيونير اوزبكستان» و«بيونير طاجيكستان» القتال بالفاشست .

وفي مايو عام ١٩٦٢ منحت المنظمة الطليعية في ايام يوبيلها الاربعين وسام لينين على اعمالها الكبيرة في التربية الشيوعية للاطفال .

أول مؤتمر للطلائع السوفييت

سجل اول مؤتمر للطلائع الصغار من جميع انحاء الاتحاد السوفييتي والذي عقد في موسكو في الفترة من ١٨ الى ٢٥ اغسطس لعام ١٩٢٩ سجل صفحة ناصعة في تاريخ الحركة الطلائعية في الاتحاد السوفييتي .

وقد حضر للاشتراك في المؤتمر سبعة الاف من اعضاء منظمات الطلائع من كل جمهوريات وطننا المتعدد القوميات ومن كل زوايا بلادنا الرحبة .

على الجمال والايائل

وحضر اعضاء منظمات الطلائع من المناطق البعيدة الى المؤتمر راكبين الايل والجمال وبعد ذلك القطار . وكان هناك مشتركون يرون لاول مرة قطارا .

وقد بدأ الاعداد للمؤتمر في المكتب المركزي للطلائع الصغار منذ الربيع كما اقيمت في البلاد كلها مؤتمرات للطلائع الصغار على مستوى الاحياء والمناطق والجمهوريات . وقد انشئت ايضا لجنة تنظيمية لادارة المؤتمر وامسها كالينين العضو الكبير بالحزب الشيوعي ورئيس بلاد السوفييت .

وبتأييد من كالينين قامت الوزارات الاتحادية بالاعداد للمؤتمر بان وفرت للمشتركين المواصلات والغذاء وساعدوا في تنظيم الكثير من الاجراءات الهامة التي صاحبت عقده .

وفي هذا الوقت في موسكو كان موضوع الفنادق موضوعا صعبا لذلك فقد نزل مشتركو المؤتمر ضيوفا على عائلات موسكو التي رحبت بالضيوف ترحيبا حارا . وشعر الوفود طوال مدة عقد المؤتمر بانهم اعزاء وقريبين لاسر العمال .

وقد افتتح مؤتمر الطلائع الصغار للاتحاد السوفييتي في ١٨ اغسطس عام ١٩٢٩ في استاد «دينامو» .

وزينت موسكو منذ الصباح بالاعلام واللافتات . وكان اليوم مشمسا وتحرك الى الاستاد العشرات من طلائع موسكو وفي الساعة الرابعة ظهرا امتلات منصات الاستاد بوفود المؤتمر وباكثر من ٥٠ الف عضو من اعضاء منظمات الطلائع بموسكو .

وكان منظر المؤتمر لاينسى . فقد ظهر الاستاد وكأنه بساط ناصع وعلى منصاته اصطف عشرات الالاف من الصبايا والصبيان في زي منظمة الطلائع . واخذوا ينشدون اغنياتهم الطلائعية ويرددون شعارات صداقة الطلائع .

وقد اصطف أيضا بمنصات الاستاد مع وفود المؤتمر واعضاء منظمات موسكو الطلائعية ضيوف ووفود للاطفال من المانيا وفرنسا وايطاليا وانجلترا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا والولايات المتحدة الامريكية ودول اخرى .

عرس في المرج الاخضر

وعلى ارض الاستاد الخضراء قدم وفود الجمهوريات والمناطق والاحياء عروضهم وحققوا نجاحا كبيرا في عملهم الخلاق وادوا التمارين الرياضية والرقصات .

وهاهي ارض الاستاد يتجمع بها الكتاكيت الصفراء والجزر والكرنب والتفاح وسنابل القمح . وهذه الازياء الكرنفالية التي ارتداها الاطفال رمزت الى الاعمال المتعددة الجوانب التي قامت بها منظمات الطلائع في المنطقة الوسطى لتربة روسيا الخصبة . وقبل المؤتمر قامت فصائل الطلائع بتعليم اكثر من ٥٠ الفا من الاميين في هذه المنطقة ووضعوا ٢٠ الف راديو في القرى والمناطق السكنية للعمال .

وعندما بدأ ضوء النهار يشحب اوقدت المشاعل واخذ اعضاء منظمات الطلائع بموسكو ووفود المؤتمر يغادرون الاستاد بانتظام ويسيرون في شوارع موسكو في اتجاه المركز .

وكان الطريق اللينينغرادي وشارع غوركي مكتظا لعدة كيلومترات بالاطفال وخرج عشرات الالاف من سكان موسكو الى الشوارع واخذوا يحيون قوافل الطلائع .

كيف وقعت موسكو في «الاسر»

وكتبت صحف موسكو في هذا الوقت معلنة عن افتتاح المؤتمر بان موسكو «وقعت في اسر الطلائع» .

ولمدة اسبوع اقيمت في الاستادات وحدائق العاصمة المسابقات الرياضية بمختلف انواعها . وعرضت بالمعرض الفني بعض الاعمال التي ابدعتها ايدي الفنيين الصغار . فقد عرض هواة الطبيعة الصغار اشجار الفواكه وشجيرات الثمار التي غرسوها بايديهم . اما الباحثون الصغار الذين يدرسون طبيعة واحوال منطقتهم فقد عرفوا زائري المعرض بالمعلومات عن الثروات الطبيعية بمناطق وطنهم .

كما عرضت هنا ايضا صور ورسوم تخطيطية عن اشتراك منظمات الطلائع في الاعمال الاجتماعية الصالحة .

ولقد انهى المؤتمر اعماله بلقاء كبير في استاد «دينامو» . ولكن الحفلات المثيرة استمرت بشتى العمال التي عاش فيها وفود المؤتمر وقبل الوداع حمل العمال لضيوفهم هدايا تذكارية من الشيكولاتة والحلويات والكراسات واربطة العنق الحمراء الحريرية والالات الموسيقية والكتب والادوات الهندسية .

وانتهى المؤتمر .

ولقد غطى هذا الحماس الطليقي الذي عاشته العاصمة في ايام المؤتمر الطليعي كل البلاد . وتعمل الدولة كل مالي وسعها حتى تشب الطفولة السوفييتية فرحة وسعيدة .

للسيرزي



صورة تذكارية لمكسيم غوركي ورومان رولان مع الطلائع عام ١٩٣٥



ساهم الطلائع مع آبائهم واجدادهم في حرب الانصار ضد المحتلين الفاشست في الحرب الوطنية العظمى .



حازت منظمة الطلائع السوفييتية على ارفع وسام في بلادنا-وسام لينين .. في الصورة : لحظة تثبيت الوسام براية الطلائع



كان عام ١٩١٩ عاما صعبا للسلطة السوفييتية بسبب التدخل الاجنبي .. ونهض ابناء العمال يدافعون عنها ويفدونها بالمهج .



ساهم الوف الطلائع في حملة القضاء على الامية عام ١٩٢٠

البيونير .. بطل الحرب

في ٢٢ يوليو عام ١٩٤١ اسقط العدو الفاشستي قوات انزال جوية مرتدية الزي العسكري للمحاربين السوفييت في ستالكوفا القرية الواقعة على حدود بيلوروسيا والتي يعيش فيها البيونير مارات كازي . ورأى مارات عملية الانزال هذه فقام على الفور بمساعدة محاربينا على تامين انفسهم منها .

وسرعان ما احتل الفاشست اراضينا العزيزة . وعندما شنق الفاشست والدة مارات عقابا لها على اتصالها بالفدائيين ذهب مارات الى الغابة وانضم لاحدى فرق فدائيي بيلوروسيا وكوفئ مارات على شجاعته التي اظهرها بميداليتي «الخدمات العسكرية» و«البطولة» .

وذات مرة حاصرته قوات الفاشست في عملية استطلاع قام بها وارادوا ان ياخذوه اسيرا حيا . ولكن مارات ادرك مقصدهم وظل يمطرهم برصاصه حتى الطلقة الاخيرة وقتل منهم عشرة اشخاص . وعندما اصبح الفاشستيون على بعد خطوات منه فجر مارات قنبلة يدوية فاستشهد ومات معه عدد غير قليل من العدو . وبعد موته منحوه وسام الحرب الاهلية من الدرجة الاولى ثم لقبوه ببطل الاتحاد السوفييتي .

صغار يصنعون جرارا !

تعتبر أحب الأعمال الى قلوب هواة التكنيك الصغار من تلاميذ المدرسة المتوسطة في قرية يرغانش ميكانيك المحركات .

وفي امكانكم مشاهدة كافة انواع العجلات النارية في الورشة التابعة للمدرسة . وحدث مرة أن قال غريغوري غميلينين المشرف على توجيه افراد هذه الورشة اثناء احد الدروس الدورية :

– لقد مررت اليوم بالحقل التابع لمدرستنا ، ورأيت مدى الصعوبة التي يتعرض لها صغارنا في استصلاح الحقل . فعليهم ان يحرثوا ويمهدوا هكتارا كاملا من الأرض حبذا لو صنعنا لهم جرارا ...

وحقل المدرسة-مدعاة للفخر والاعتزاز عند اهالي يرغانش سيما وانه يعطي محصولا وفيرا من الخضار كالبطاطا والبصل والملفوف «الكرنب» والجزر ولهذا فلم تكن ثمة ضرورة لشراء الخضار لتامين وجبات الطعام للصغار خلال الشتاء الماضي كله الأمر الذي جعل تكاليف الوجبة تصبح زهيدة جدا .

وماذا تظنون ؟... لقد صنع الصغار جرارا بل واكثر من ذلك فقد صنعوا له محراثا وحصادة . وحين جاء الفتيان على متن آلاتهم لحضور اول مؤتمر تجمعي للميكانيكيين الزراعيين الشباب بدا للجميع كيف أن وفدهم كان من اكثر الوفود غنى بالآلات الميكانيكية .

اما تاريخ صنع الجرار «ماليش» (الصغير) الذي جاء من قرية كاراغاي فيختلف تماما عن غيره . اذ تقوم مدرسة كاراغاي باعداد الميكانيكيين الزراعيين وقد تصادف ان اصطحب بيتيا بوناماريوف اخاه الصغير سيريوجا الى جراج المدرسة حيث تقف خمسة جرارات حقيقية . وبدأ الصغير يراقب عمل زملائه وسرعان ما هرع الى مساعدتهم بنقل القطع اللازمة اليهم .

– اتريد ان تصنع مع اخيك بيتيا جرارا ؟ سأله فيكتور تشاشوخين المشرف على المجموعة . وهكذا جاء جرار الاخوة بوناماريوف اجمل واقوى الجرارات التي كانت اثناء التجمع .

وقد اشتركت الفتيات في اعمال المؤتمر التجمعي عن قرية كاراغاي ايضا فقدمن مساعدة جليلة للمختبر الزراعي الكيميائي في المنطقة اذ اشرن في تقريرهن الذي قرأنه اثناء المؤتمر الى تأثير السماد على تكوين التربة وعلى محصول انواع شتى من النباتات الزراعية .

ايفانوف

الطلائع يتحدثون ..

صبية جزيرة كيبانو

على بعد يبلغ خمسة واربعين كيلومترا من مدينة الاصطياف بيارنو تتراءى في خليج ريغا جزيرة صغيرة انها جزيرتي الحبيبة كيبانو . هنا يبلغ عدد السكان اكثر من ٧٠٠ نسمة . الاجداد والاباء والاخوة الكبار زملائي صيادو سمك . البحر يجذب كل الصبيان – لقد اصبح هذا تقليداً فالبحر ليس رومانسية فقط انه عمل ايضا . واي سعادة عندما يعود الناس بالصيد الثمين !

على مر خمسة اعوام يعمل فريقنا المدرسي من صيادي السمك الصغار وقد امدتنا المزرعة التعاونية بالقوارب والشباك . وكل صباح عندما يكون البحر هادئا نخرج لصيد السمك وفي الصيف الماضي اصطدنا ١٩٥٠ كيلوغراما من سمك الفرخ والثعابين المائية والاسماك القيمة الاخرى .

ويتكون فريقنا من ستة عشر صبيا واخترنا من بيننا ايري فيسكا رائدا لنا وهو ولد قوي وطيب الاخلاق وهو يدرس الآن بالصف الثامن ويكبرنا جميعا . ان صيد السمك عمل صعب .

ولم يكن يخرج الصبيان الى البحر في الصيف يوميا ، بل حسب الطقس ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة للجميع . فهناك صبيان مثل ارغوست لارينتي يصيدون السمك في الايام الهادئة وفي الايام العاصفة . ان البحر لايحب الضعفاء اذا سهوت عاقبك واذا اظهرت الجرأة وثبات المتابعة وضع لك .

اننا نتحسن منذ الطفولة ، فمستقبلنا هو مزرعتنا التعاونية وبحرنا .

ساشا لازاروف

تلميذ بالصف السادس

جمهورية استونيا الاشتراكية السوفييتية مدرسة كيبانو .

«فينكس» يقوم بتجربة سائقي السيارات

كان سائقو السيارات في احد الجراجات في اضطراب حين علموا ان عليهم ان يقوموا بتقديم امتحان لافي قواعد الحركة او وسائل الامن بل ... في سرعة ردود الفعل . واجتمع جميع السائقين وفوجئوا برؤية جهاز صغير احمر وعادي مثل خبير محنك يقيم تجربتهم بدقة وصراحة . فضحكوا . غير انهم استعجلوا في الضحك قليلا . فقد اظهر الجهاز ان بعضهم لايرد بما يلزم من السرعة على اشارة ضوئية او صوتية مع ان رد الفعل هذا يعتبر من اهم صفات السائق . وازداد استغراب السائقين كثيرا حينما علموا ان مصمم جهاز «فينكس» لقياس ردود الفعل هو تلميذ من تلامذة مدرسة رقم ١٣ في مدينة يفباتوريا يدعى فولوديا بويكوف وبعد انتهاء امتحان سائقي السيارات نقل الجهاز الى ميناء المدينة الجوي لقياس ردود فعل الطيارين .

كم الساعة في منطقة القطب الجنوبي ؟

اتريدون ان تعلموا كم الساعة الان في منطقة القطب الجنوبي ؟ او في جزيرة بربدوس ؟ يمكن ان تعلم ذلك بسهولة بواسطة جهاز صغير مركب على الساعة المصنوعة بشكل الكرة الارضية . فنموذج الكرة الارضية هذا يقوم بدورة واحدة في اليوم . ونصفه مضاء ويعني ان هناك يسود النهار اما النصف الاخر فيخيم عليه الظلام .

لقد قام بتصميم هذه الساعة غير العادية فاسيا ميكوشكين وفولوديا لافوف من تلامذة الصف الثامن تحت اشراف فيربانوف قائد قسم هواة التكنيك في قصر الطلائع بمدينة سفيردلوفسك . ويعتقد المصممان ان هذه الساعة ستكون مفيدة جدا في دروس الجغرافية اذ تقوم بمساعدتهما وزملائهما على الالمام بالمناطق الزمنية واختلاف التواقيت فيها .

الراعي الصغير

رغم صغر سني فانا راعي غنم ابي كان راعيا للغنم وأجدادي كانوا ايضا رعاة غنم .

اخواتي واخوتي الذين يبلغ عددهم احد عشر يساعدون الوالدين . أما انا فخمس سنوات أرعى الغنم مع والدي . وفي اول (قرية في جبال القفقاس) يوجد من الصبيان مثل فرقة تلاميذ انتاج كاملة .

راعي الغنم يجب أن يكون قويا فهو يتجول مع القطيع أوقاتا طويلة في المنحدرات الجبلية . وهو دائما في موقعه : في القيظ وفي الصقيع وفي الامطار وفي الزوابع الثلجية .

انه يحمي قطيع غنمه . يساعده في هذا كلب . كما يحمل معه منظاراً وراديو ترانزستور . ويجب على راعي الغنم ان يعرف الكثير . وفي المراعي يقوم الصبيان بمساعدة رعاة الغنم فهم يعدون الغذاء للأغنام ويتعلمون قص صوفهم واستقبال الحمل المولود واجراء الاسعافات الاولية .

وفي العام الماضي كانت فرقتنا مسؤولة في السوفخوز عن سبعة قطعان . وكان كل مئة نعجة قد ولدت ١٢٨ حملاً . كما جمعنا ٣٢ طنا من الصوف اي ٤,٥ كيلوغرام من كل نعجة .

ولكن دائما نقف جنبا الى جنب مع الكبار . فعندما تهدد سدود الثلج قطعان السوفخوز نقوم بتنظيف الحظائر ونقف بدلا من الكبار في المزرعة وفي الورش .

ويقولون في السوفخوز : لولا صبياننا لكانت الصعاب كثيرة ! لقد رأيت في موسكو في معرض أعمال الصغار انسانا آليا . قام بتركيبه الصبيان بانفسهم وياحبذا لو استخدم هذا الانسان الآلي كمساعد لراعي الغنم !

فمن الممكن الاستفادة منه بحيث يكون حارسا وقصاصا للصوف واخصائيا في الارصاد الجوية وعاملاً للاتصال .

جنيتش تينايف

من المدرسة المسماة

باسم لماكارين في قرغيزيا



التلميذ جنيتش تينايف من قرغيزيا يريد ان يصبح راعيا .. وهو يعرف جيدا بان هذه المهنة ضرورية جدا ومشرقة في الوقت نفسه . والصورة ترمز الى خيال هذا التلميذ

المربون المصريون يهنئون الطلائع السوفييت بيوبيلهم

في ذكرى مرور نصف قرن على انشاء منظمة الطلائع في الاتحاد السوفييتي يسرني ان ارسل باسم كل زملائي العاملين في القطاع التربوي في مصر اطيب التهاني بمناسبة هذا العيد الكبير .

ان العلاقة بين الأطفال المصريين والطلائع السوفييت قد توطدت في السنوات الأخيرة بشكل كبير-وقد لمست بنفسي اثناء فترة دراستي في الاتحاد السوفييتي لاعداد رسالة الدكتوراه حول امكانية انشاء منظمة للطفولة في مصر مع الاستفادة من خبرة الاتحاد السوفييتي في هذا المجال ، لمست اهتمام الطلائع السوفييت والتربويين السوفييت بمصر واطفال مصر-ويظهر هذا الاهتمام في العديد من البرامج التي تجري في مختلف وحدات منظمة الطلائع في الاتحاد السوفييتي كاندية الصداقة مع الأطفال المصريين . ويقوم الطلائع من اعضاء هذه الاندية بجمع الكثير من المعلومات المفيدة عن الاطفال المصريين وعن تاريخ مصر منذ القدم حتى اليوم . ويعلنون اللقاءات المستمرة لتأييد القضية المصرية والعربية العادلة ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية . ولاينسى الاطفال المصريون وقفة الطلائع السوفييت معهم اثناء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ . ولاينسون ايضا استنكار الطلائع السوفييت للعدوان الغاشم في عام ١٩٦٧ . ولاينسى اطفال مصر المؤتمرات الطلائعية في كل انحاء الاتحاد السوفييتي عقب العدوان الاسرائيلي الوحشي على اطفال مدرسة بحر البقر في ٨ ابريل عام ١٩٧٠ ولقد شاهدت وفود اطفال مصر الذين حضروا معسكرات الطلائع الدولية «ارتيك» اوجه نشاط الطلائع في قصورهم ومدارسهم واندياتهم . وتقوم المدرسة ٨٣ الواقعة في حي كراسنابرسنايا عضو جمعية الصداقة السوفييتية المصرية بالكثير من النشاطات المشتركة في كل المناسبات كذكرى بناء السد العالي ويوم الطفولة العالمي ويوم المرأة العالمي ... كما تعقد الكثير من اللقاءات والندوات لشرح وتأييد القضية العربية . فعلى سبيل المثال عقد في يوليو عام ١٩٧٠ اسبوع تأييد القضية العربية في قصر الطلائع المركزي بموسكو-قام فيه اعضاء منظمة الطلائع بالقاء البحوث العلمية الوافية التي تشرح القضية العربية وتدين العدوان الصهيوني المدعم بقوى الامبريالية العالمية .

وقد لمست طوال فترة دراستي لخبرة منظمة الطلائع في الاتحاد السوفييتي مدى الاهتمام الكبير من القادة التربويين ومن الرواد العاملين مع الطلائع بالنمو الاجتماعي والتربوي في مصر وفي العالم العربي كله ويسألون دائما عن كيفية العمل التربوي مع الاطفال في مصر ويرغبون في توطيد العلاقة وتبادل الخبرات مع المنظمات العاملة مع الأطفال في مصر وتيسير هذه الخطوات قدما للامام عن طريق منظمة الشباب الاشتراكي التي تقوم الآن بدراسة خبرات منظمة الطلائع في الاتحاد السوفييتي للاستفادة بخبراتها على نفس النهج الذي استفادت به منظمة الشباب الاشتراكي من منظمة الكومسومول .

ولا تمر مناسبة تجمع قيادات منظمة الشباب الاشتراكي مع قيادات الكومسومول الا ويكون الحديث عن الطلائع احد مجالات البحث الرئيسية .

ولعل رسالة الدكتوراه التي قمت باعدادها باشراف الدكتور فاديسم ياكوفلاف (٧٢ عاما) والذي قضى كل حياته في خدمة العمل مع الطفولة في منظمة الطلائع في الاتحاد السوفييتي والتي تم مناقشتها في نوفمبر عام ١٩٧١ تكون مفيدة لخدمة العمل في انشاء منظمة الطلائع في مصر والتي تجري الآن دراسات جادة لانشائها باشراف منظمة الشباب الاشتراكي في مصر .

مرة اخرى نهنئ كل الطلائع السوفييت وكل العاملين في مجال التربية بهذا اليوبيل الذهبي الكبير مع اطيب التمنيات بمزيد من التقدم .

مايو ١٩٧٢

عن العاملين في قطاع تربية الطفولة في جمهورية مصر العربية

د . مسعد عويس



نظم في موسكو معرض «ابداع التلاميذ الفني» وذلك بمناسبة مرور نصف قرن على منظمة الطلائع .. ونرى في الصورة احد المعروضات ترمز الى السفينة الكونية «سويوز» وقد اعجب زوار المعرض بهذا التصميم

أنصار الأممية الفتيان

يطمح الأطفال السوفييت الى الصداقة ويعيشون معا دون أية خصومات قومية تربطهم علاقات الود والعمل .

وعندما يبدأ وصول أطفال القوميات المختلفة : أطفال روسيا واوكرانيا وارمينيا وبيلوروسيا ومولدافيا ولاتفيا وأذربيجان وضيوفهم الاجانب : اطفال اكثر من ٤٠ دولة فى العالم ، عندما يصلون الى معسكر طلائع عموم الاتحاد السوفييتى «ارتيك» تبدأ فيه الايام المفرحة والمسلية .

فتساعد جولاتهم المشتركة ولقاءاتهم وحفلات السمر والموسيقى لا على توسيع آفاقهم ومداركهم فحسب بل وعلى تقوية صداقتهم وهو الشيء الاهم .

ولانصار الأممية الفتيان بالاتحاد السوفييتى اصدقاء كثيرون خارج الحدود . كما أن هناك مدارس كثيرة من بلادنا اعضاء بجمعيات الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية . وقد اقام مثلا ، طلائع المدرسة رقم ٢٦ بموسكو متحفا لرابندرانات تاجور ، وارسلوا عشرات من طرود الكتب التى تتحدث عن الاتحاد السوفييتى الى اصدقائهم فى الهند .

وتتمتع قطارات الصداقة «الاتحاد السوفييتى – المانيا الديموقراطية» بشعبية كبيرة لدى التلاميذ السوفييت وقد تبادل فى العام الماضى اكثر من ٩٠٠ طفل من بلادنا الزيارة مع عدد مماثل من اطفال تشيكوسلوفاكيا فى أيام العطلات الصيفية .

وتستقبل معسكرات الطلائع الكثيرة ببلادنا الأطفال الاجانب ، كما يقضى الطلائع السوفييت عطلاتهم الصيفية بمعسكرات الطلائع الدولية التى تقام فى بلغاريا وبولندا والمانيا الديمقراطية والمجر .

والأطفال السوفييت مشتركون نشيطون بالمسابقات ... الأطفال «انا ارى ... هواة التصوير ... دروجباء ... القوى والاولمبي... والرياضية والكين...

وهناك صداقة ... مدنا كثيرة فى اتحاد... العالم الأخرى ... من المألوف تبادل ... مدينة لينينغراد ... التلاميذ السوفييت ... الآن ينتظرون بدور... الفرنسيين الاصدقاء .

ويتابع الطلائع ... أحداث العالم باهتمام ... يساهمون بنصيب ... السلام بالكوكب كله ... التوقيعات التى ... السياسيين التى ... اليونان والبرتغال ... تدافع عن الحيلة ...

والطلائع السوفييت ... على مصير أطفال ... كثيرون منهم بالاشتراك ... جمع الادوية والشاش ... لمستشفى الاطفال فى ...

يقع مخيم ارتيك على البحر الاسود ، ويؤمه للراحة بالاضافة الى الطلائع السوفييت طلائع من فيتنام والهند وبلغاريا .. الخ

هواية محببة

يموج فوفا فالكوف رغبة فى إصلاح او تحسين عمل ما كأجهزة الراديو مثلا ، ولكن قرية كراسنوريتشنسك تفتقر الى مركز للصغار من هواة التكنيك والى قصر للطلائع ايضا . غير ان مدرس مادة العمل فلاديمير بالفلوف كان يهوى الراديو ، فقام بمساعدة فوفا وتلاميذ آخرين باعداد ورشة راديو فى المدرسة . حيث اصبح بامكان الاطفال ارتيادها والعمل على اختبار حدسهم ، او حتى اذا رغبوا قيامكانهم اختراع محرك ابدى .

اما اليوم فقد اصبحت فكرة اختراع محرك كهذا سببا لاثارة الضحك عند فوفا كلما تذكر عناده واصراره على تحقيقها ، وربما ساعدت صعوبة هذه المسألة على تشذيب عناده . الا يمكن ان يكون هذا سببا لتعلمه تحليل خططه واكتشاف اخطائه ؟

وهكذا فاز فوفا فى مسابقات الفيزياء فى المنطقة ثم سافر الى نوفوسيبيرسك للاشتراك فى المسابقة التى اقيمت لعموم الاتحاد السوفييتى ، والتى اشترك فيها خمسمائة وسبعون فتى وفتاة من جميع انحاء البلاد .

وتختلف هذه المسابقة عن الامتحانات اختلافا كليا . لهذا قلما يعيرون دقة الاجوبة اى اهتمام ، بل لقد وجه اعضاء لجنة التحكيم ومن بينهم الاكاديمى بيليايف جل اهتمامهم الى مقدرة الاطفال على التفكير والدفاع عن وجهات نظرهم .

ما أكثر الشهادات والمكافآت والجوائز التى فاز بها الاطفال ! ... فقرية ارسينوفكا فى منطقة موغيليوف تلقت ديلوما من الدرجة الاولى فاز به ساشا سيفيريوف اما كريستا بولاكيني فقد جلبت معها الى مدينة تارتو فى استونيا وثيقة شرف . وحاز اوليغ ماكاروف من بروكوبيفسك مركز منطقة المناجم على وثيقة اخرى ، وفيتيا ماسلوف من بلدة اسينو الواقعة فى مناطق التايغا ، ثم فيتيا اكيموف من عاصمة موردوفيا كذلك .

وسافر بالطائرة الى كامتشاتكا البعيدة فوفا فالكوف التلميذ فى الصف السابع الذى يرتدى ربطة عنق حمراء وقد فاز بدبلوم من الدرجة الثالثة .

وقد دعى فوفا مع فتيان آخرين للانتساب الى مدرسة الفيزياء والرياضيات فى نوفوسيبيرسك ، غير انه سيقوم بالانتساب اليها فيما بعد اما الآن فقد سافر الى كراسنوريتشنسك حيث الجبال والاصدقاء واجهزة الراديو المحبوبة .

محنتنا الرئيسية هى الشاى !

يفخر بنا العم انتيموز نفسه وهو رئيس مزرعتنا التعاونية الاشتراكية والحائز مرتين على وسام بطل العمل الاشتراكى . ويبلغ عدد الحائزين على وسام بطل العمل الاشتراكى فى مزرعتنا الاشتراكية اثنين وخمسين بطلا منهم سبعة وعشرون من خريجى مدرستنا .

وهو يفخر بنا لان مجموعتنا المدرسية تعتبر واحدة من احسن المجموعات فى جورجيا . فنحن نقوم بزراعة الشاى وقد اعطت مزرعتنا المدرسية محصولا فاق محصول الكولخوز .

وتقوم السيات ... اوراق الشاى ، اما ... الجرارات او آلات جنى ...

وعندنا هنا اطفال ... فعلى سبيل المثال نوبزار ... سالقا وفى نفس الوقت ... طنين من اوراق الشاى ... اسرته يشتغلون بزراعة ... ابطال للعمل الاشتراكى .

وسوف تقوم مجموعتنا ... بايجاد انواع جديدة من ... يحضر لنا باحثو معهد ... العلمية ويكلفوننا بالبحث ... التى تكسبها الدوم بتجهيز ... المدرسية ومعاملنا . وهناك ... حولنا مبلغا كبيرا الى ... المخصصة لبناء قصر الطلائع فى تشوكوتك .

مرحبا بصيف الطلائع

فى الشهور الأولى مباشرة بعد انتصار ثورة اكتوبر أصبحت مسائل راحة وصحة الاطفال محل رعاية الدولة واهتمامها . فصدرت فى عام ١٩١٧ مراسيم خاصة «برعاية الأمومة والأطفالة» ، وفى عام ١٩١٩ مراسيم اخرى خاصة «بتغذية الاطفال بالمجان» و«باقامة المصحات ومدارس الغابات» . كما انشئت وتأسست اللجنة التنفيذية المركزية لعموم الاتحاد السوفييتى «مجلسا لحماية الأطفال» و«لجنة لتحسين أوضاعهم» .

وفى عام ١٩٢٣ اقيمت معسكرات صيفية للطلائع فى كل الأنحاء الرائعة ببلادنا . واصبح تنظيم الراحة الصيفية للتلاميذ واجبا عاما من واجبات النقابات واجهزة التعليم الشعبى وشباب الكومسومول .

ومن سنة الى اخرى أخذت تتزايد الاعتمادات المالية المخصصة للانفاق على راحة الاطفال ، وتتوسع شبكة معسكرات الطلائع ومصحات الاطفال وقواعدهم السياحية والرياضية . كما اقيمت معسكرات لصغار السن من هواة الفن والطبيعة والسياحة والآثار والجيولوجيا والتاريخ ... الخ وظهر اتجاه فى البلاد لكى تقوم كل هيئة ومؤسسة كبرى ببناء معسكر للطلائع خارج المدينة .

وفى صيف عام ١٩٧١ افتتح مايقرب من ٤٦ الف معسكر للطلائع قضى فيها اكثر من ثمانية ملايين طفل اجازاتهم الصيفية ، كما قام اكثر من عشرة ملايين طفل برحلات لاتنسى فى انحاء الوطن .

وتنظم بالنسبة للاطفال الذين يقضون عطلاتهم فى المدينة او القرية فرق طليعية عامة فى كل منها .

ويجذب العمل بمعسكرات الطلائع كل صيف اكثر من ٥٠٠ الف شخص من المرشدين الطليعيين والمربين والأطباء . كما يجذب أيضا الكثير من الرياضيين والمهندسين والفنيين الذين يساعدون الأطفال على ادراك أسرار المهارة الفنية الرياضية .

ويقضى أطفال بلاد السوفييت عطلات صيفهم فى تلك الأماكن الدافئة الممتدة على ساحل البحر الأسود وشبه جزيرة القرم والقفقاس ، مثل معسكرات «ارتك» و«ارليونك» وسولودايا ففارديا» (الحرس الشاب) و(النور البرى) ، التى يرتاح فيها سنويا اكثر من ٤٠ الف طفل من أطفال العمال والفلاحين بمناطق الاتحاد السوفييتى المختلفة .

وخلال فترة الصيف يتعلم الاطفال السياحة والسير واقامة الخيام وجمع الأجسام المعدنية والنباتات الجافة المتنوعة الاشكال .

ويطلق على «ارتك» و«ارليونك» لقب معسكرى الصداقة ، ففيهما يتجمع أطفال قوميات الاتحاد السوفييتى كلها واطفال ٧٠ دولة اجنبية . وسيعقد فى هذا العام فى «ارتك» المؤتمر الخامس لطلائع عموم الاتحاد السوفييتى والذى سيكرس لذكرى مرور ٥٠ عاما على تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، ومرور ٥٠ عاما أيضا على قيام منظمة الطلائع لعموم الاتحاد السوفييتى .

مائدة الطعام الذى يعده الطلائع بأيديهم

الينابيع الحانية

فى قصر الطلائع بمدينة تيليسى يوجد مكتب لجمع المعلومات واليه يرسل الطلائع والتلاميذ الذين يدرسون ويحافظون على آثار التاريخ والثقافة بجورجيا تقاريرهم . وبجانب الأباريق وعينات النقوش الحجرية والأدوات اللازمة للغزل المنزلى ولعمل الجبنة نجد الأبسطة الصغيرة التى غزلتها الصبيات بطريقة جدات جداتهن . وهناك أيضا كثير من الالبومات المخطوطة والكراسات وصور البنايات ... وعلى الورقة أيضا رسم لحصان قدم من كاخيتيا القديمة التى اصبحت اليوم قرية شروم .

وفى البناية الملحقة بمدرسة شروم المتوسطة جمع الاطفال فى متحفهم مع ما جمعوه من آثار تعود الى عصور مختلفة مطبوعات مخطوطة من قديم الزمن مثل «فارس فى جلد نمر» . وطلب سبارتاك خاخوتاشفيلى من أبيه بعد الحاح كبير «الدايرا» الآلة الموسيقية من عهد جده بل جد جده ليهديها الى المتحف .

وفى المتحف ايضا طوابع عندما تلصق على الصلصال يأخذ شكلها ويعود عمرها الى الف سنة قبل الميلاد .

وحول شروم كثير من الآثار القديمة العتيقة جدا . ولايزال يبهرك البعض منها بجمالها اما البعض الاخر فقد تهدم الى درجة كبيرة . ولكنك سترى فى هذه الجدران الترية الباقية حتى ايامنا هذه طرازات رائعة لفن العمارة الشعبى القديم ! . ويسير الاطفال فى الممرات ينظرون ويدونون ويرسمون وطالعتنا قلعة بالاخوسريالى من القرن السابع عشر . وسمعنا ان بها نبعا حانيا تحدثت عنه حتى الاساطير وبحثنا عنه ... ها هو ، اصابه التلوث فقط ولمت به الاعشاب . وقمنا بتنظيفه ووضعنا بالقرب منه اكوابا فخارية .

عندما يكون المخيم مستغرقا فى النوم .. يعزف البوق فى الصباح الباكر فينهض الجميع وسرعان ماتسمع زقزقة الصغار وضحكاتهم البريئة .

بوق الطلائع يعزف لحنه مدى الحياة

فى عشية الاحتفال بمرور ٥٠ عاما على قيام منظمة الطلائع لعموم الاتحاد السوفييتى الحاملة لاسم لينين ، اجتمع فى ادارة التحرير بجريدة «كومسومولسكايا برافدا» حول المائدة المستديرة قادة الطلائع السابقون الذين اصبحوا اليوم شخصيات بارزة وهم الدبلوماسى فاليريان زورين والمخرج السينمائى الكسندر ميتا ومديرة دار الطلائع ليديا كوستينا وآخرون .

وأجاب الضيوف على الأسئلة التالية :

لقد كنتم مرشدين . فما الفائدة التى عادت عليكم من هذا العمل ؟ واجاب ف . ا . زورين :

– لقد كانت العشرة سنوات الأولى فقط من عملى مرتبطة بمنظمة الطلائع ومع ذلك فالوتر التعليمى لايزال يعزف لحنه فى والى الأبد سيظل يعزف هذا اللحن .

بهذه الكلمات رد الدبلوماسى المحترف الذى عمل كسفير لبلاده سنوات طويلة والذى يبدو للوهلة الأولى انه شخص بعيد كل البعد عن العمل الطليعى .

وأجاب أ . ن . ميتا فقال :

– عندما كنت ادرس بالمعهد كنت اسافر كل صيف الى معسكرات الطلائع وهذا العمل لم أعجب به فقط بل أحببته . واتصالى بهؤلاء الناس الذين ينمون ويتغيرون بسرعة ، الممتلئين بالحيوية علمنى ان ارى وان الاحظ وهاتان الصفتان ، كما تعلمون جيدا ، ضروريتان جدا لعمل كمخرج .

وقد قمت بتصوير فيلمين هما «صديقى كولكا» و«يدقون الجرس افتحوا الباب» كما اقوم الآن بتصوير فيلمى الثالث . وفى كل فيلم منهما اعتز جدا بشخصية المرشد .

ووجه لهم السؤال التالى :

حدثونا عن اهم حدث او لقاء او موقف من عملكم كمرشدين !

فقال زورين :

– حدث هذا لى فى عام ١٩٢٣ كنت فى طريقى انا والبيونير بيوتر لوشين الى مؤتمر قادة عموم المانيا ومؤتمر اطفال المجموعات الشيوعية وودعنا الزملاء قبلها بيوم وتمنوا لنا طريقا طيبا وحسدونا على سفرنا وهم يقدمون لنا الباسبورتات والتذاكر وكانوا محقين فى حسدهم فهذه كانت اول اللقاءات الدولية للطلائع السوفييت . وكنا قلقين بعض الشيء : هل سيقابلوننا ؟ واين سنعيش ؟ ولكن لحسن الحظ مر كل شيء على خير مايرام .

وفى هذا الوقت لم يكن هناك مترجمون فكان علينا ان نحمل قاموس الالمانى – الروسى فى جيب ، وفى الجيب الآخر قاموس الروسى – الالمانى ولازلت فى دهشة حتى الآن كيف اننى بعد اسبوعين بالضبط كنت ارطن بالالمانية ..

وقد تركت هذه اللقاءات بطلائع الألمان وحالة الحماسة الثورية لالمانيا فى هذه الفترة انطباعا كبيرا للغاية فينا .

وأجابت ل . ا . كوستينا فقالت :

– هناك أحداث لايمكن ان انساها وماظل احكيها للناس ماعشت .

كانت لينينغراد محاصرة ، وذات يوم جاءا لنا فى دار الايتام (اوختا) بطفلتين محمولتين تبلغان من العمر عشر سنوات . ولوقت طويل ظل كل الذى فى مقدور الاطفال ان يفعلوه هو ان يزحفوا بصعوبة الى الموقد وان يتكئوا بظهورهم على جداره الدافئ والجلوس هكذا طيلة اليوم بلا حراك ، وكانوا يثيرون الشفقة والالم لدى الكبار والصغار .

ومن وقت ليس ببعيد شاهدت فيلما فحواه ان البطولة هى انجاز لكل الحياة السابقة . وهذا صحيح لو ان الانسان عاش ٢٠–٣٠ سنة اما اذا كان عمره لم يتجاوز بعد الرابعة عشرة فما هى البطولة بالنسبة له ؟!

كانت هناك ليبا ماغدوغوليفا التلميذة الطليعية بدار الايتام ، وعلى مدى شهر كامل وفى خفية من الكبار كانت تقوم باعطاء خبزها لهاتين الطفلتين اللتين جاءوا بهما فى اول ديسمبر .

وفى اعتقادى انه ليست هناك بطولة اعلى فى مرتبتها من هذه البطولة . كما اذكر ايضا احدى الليالى التى اعلنوا فيها ٣٠ مرة عن حدوث غارة جوية . ولم ينم احد وكان الاطفال كبار السن يتناوبون السهر على السطح وكان عليهم فى الصباح ان يتوجهوا الى لجنة المنطقة . وهناك قبلوهم ضمن شباب الكومسومول .

وكان العدو لايزال يطلق نيرانه على ارضنا وغاراتهم تتلاحق بكثرة الواحدة تلو الاخرى . ورغم ذلك سار فى الشارع فى هذا الوقت من فبراير الشديد البرودة اربعة عشر صبيا وصبية وهم ينشدون : «بجراة يارجال اهلكوا العدو ...» .

لقد كانوا يشعرون فعلا بانهم محاربون على الخط الامامى الأول بالجبهة .

ووجه لهم بعد ذلك السؤال التالى :

– من اعتزازكم بالعمل الطليعى ما هى فى رأيكم الطباع التى يجب ان يتحلى بها الاطفال فى المرتبة الاولى ؟!

فردت ل . ا . كوستينا بقولها :

– اريد ان يشب الأطفال متمثلين بليبا ماغدوغوليفا تلك الفتاة التى اعطت خبزها للاخرين وقت اشتداد الحصار القارس فى برودته ومجاعته ليبا التى ماكادت تتم السادسة عشرة من عمرها حتى ذهبت الى الجبهة وهناك استشهدت فى قتال خاضته كتيبتها بروح عالية . وبعد وفاتها منحوها لقب بطلة الاتحاد السوفييتى .

انا اعرف شيئا واحدا هو انه مهما عملنا . ومهما كان نوع هذا العمل فاطفالنا اليوم يجب عليهم وظيفة حقيقية واحدة هى انهم بجهدهم هذا يساهمون بقسط كبير فى المستقبل المشترك .

عملية «تشوكوتكا» رمز صداقة الأطفال



الجميع يساهمون في بناء قصر الطلائع في تشوكوتكا ←

يتخيل كثير من الناس قبل سفرهم الى تشوكوتكا انهم سيعيشون هناك في الخيام وسيتنقلون في منطقة التندرا راكبين الايل ، وسوف ياكلون كبد «الفقمة» .

ولكنهم يلتقون بالناس الذين يقطنون هناك ليرون انهم يستخدمون عربات اللاندروفر والطائرات وطائرات الهليوكبتر ، كما انهم يشاهدون برامج الارسال التليفزيوني لاستوديو اناضير . وعندما يعلن مذيع راديو موسكو ان الساعة الآن بتوقيت موسكو قد بلغت الثانية والعشرين ، يصبح مفهوما ان الارسال يجري من العاصمة التي يكون الوقت بها «الامس» في حين انه في تشوكوتكا يكون «اليوم» والذي بدأ منذ ساعات قليلة في راس ديجنيف عند تلك الصخور التي تتميز بشدة انحدارها .

وتبعد مدينة اناضير عاصمة مقاطعة تشوكوتكا القومية عن موسكو بمسافة ١١ الف كيلومتر . والطبيعة هنا متقلبة بشدة فعلى سبيل المثال تسقط الثلوج ويشتد الصقيع حتى يصبح زمهريرا في منطقة بيرينج لمدة تبلغ ٢٨٠ يوما في السنة التي يبلغ عدد ايامها ٣٦٥ يوما .

صغار وفنانون

ورغم هذا يعيش اعضاء منظمات طلائع وتلاميذ تشوكوتكا بنفس النظم التي يعيش بها الاطفال الاخرون في البلاد كلها ويقوم الطلائع بالتجمعات والمسيرات ، وينظمون المسابقات الرياضية ويساعدون متحف المنطقة ويدرسون تاريخ تشوكوتكا ويتعرفون على الأدب والفن . كما يؤدي الفنانون الصغار رقصات بيئتهم التي تحكي عن رعاة الايل والصيادين والجيولوجيين والطيارين والباحثين عن الذهب .

ويوجد ضمن الاطفال فنانون كثيرون صغار السن واخرون يجيدون الحفر على العظام . وقد حاز حفر طلائع قرية «اويلين» على العظام على الاعجاب الشديد لدى زوار معرض «اكسبو–٧٠» الذي اقيم في اليابان . ولكن لكي يتمكن الاطفال من الالتقاء ومن افتتاح الدوائر الجديدة المزودة بالتكنيك الحديث لابد لهم من قصر الطلائع وبدعوة من تلاميذ موسكو بدأ اعضاء منظمات الطلائع في كل البلاد في تجميع كل الاموال اللازمة لبناء القصر الجديد في اناضير .

وهكذا بدأ ميلاد «عملية تشوكوتكا» التي تعتبر رمز صداقة اطفال الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية البالغ عددها ١٥ جمهورية .

واعلن المؤتمر الرابع لطلائع عموم الاتحاد السوفييتي الذي عقد بمدينة لينينغراد أن بناء قصر طلائع تشوكوتكا يعتبر من المشاريع الملحة .

ووضع شباب كمسمول موسكو مشروع بناء قصر الطلائع الجديد وينتظر ان يقيموا به صالة موسيقية تتسع لـ ٢٠٠ مقعد ، ولفصول للدراسة وصالة للالعاب الرياضية . كما سيضم القصر فناء شتويا وحلبة وحديقة شتوية وغرف للفنيين الصغار ولهواة السينما والراديو ، ولحلقة الدراما والعرائس وناد للشطرنج ومكتبة . كما سيخصص ايضا لقصر الطلائع عربات ومزالج ذات مراوح لامكانية تنظيم المعارض المتنقلة والرحلات . ويساهم كل اعضاء منظمات الطلائع في بلادنا في عملية بناء «تشوكوتكا» ويبذل طلائع ١٥ جمهورية قصارى جهدهم من اجل ان تضاء انوار قصر الطلائع بمدينة اناضير .

هدايا وتبرعات

وقد حول في الوقت الحالي اكثر من مليون ونصف مليون روبل لبناء القصر . كما ارسلت منظمات موسكو الطليعية الى تشوكوتكا كتبا تعليمية ايضاحية ومكتبات صغيرة ومجموعة من الافلام وادوات للالعاب .

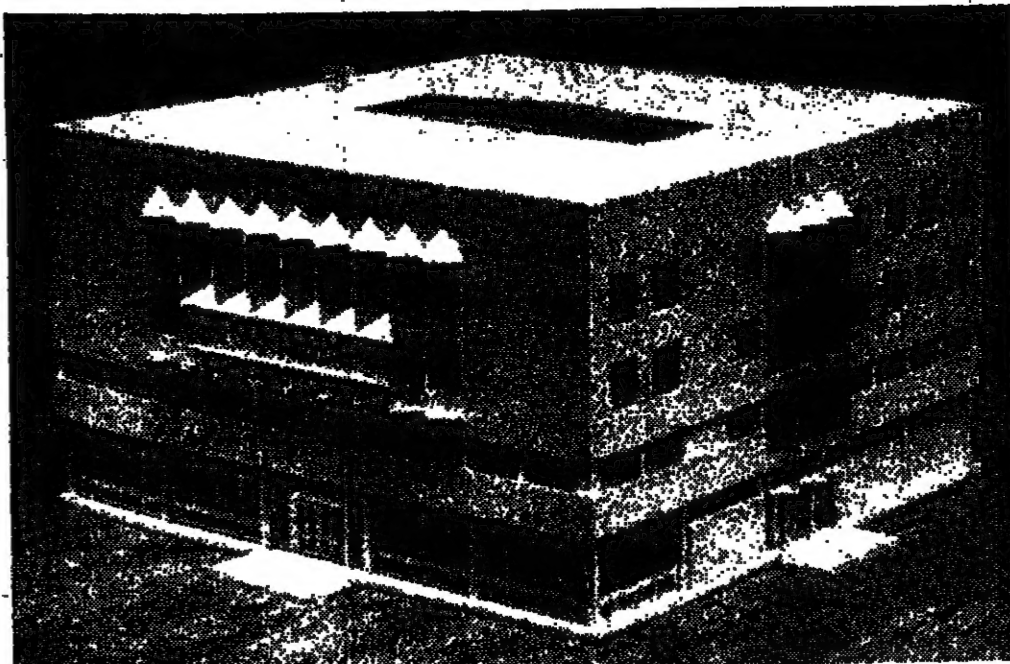
وقد اهدى طلائع كازاخستان لاطفال تشوكوتكا عدة اطنان من التفاح الذي زرعوه بايديهم واعد تلاميذ اوزبكستان لهم آلات موسيقية وملابس قومية . كما تلقوا من طلائع لاتفيا هدايا تذكارية وشارات وكذلك بذورا للزهور .

واستطاع اعضاء منظمة طلائع تشوكوتكا بانفسهم ان يحصلوا على ١١ الف روبل وقد رحب وأيد كل سكان البلاد هذه البدايات الطيبة . فتبرع للقصر بحارة ملاحة الشرق الاقصى بيوم عمل . وسيقدم فنانو مسارح المتفرج الصغير مسرحية يخصص دخلها للبناء .

كما اهدى ديميتري كاباليفسكي الموسيقار السوفييتي المشهور لاطفال تشوكوتكا مكتبة للادب الموسيقي ومجموعة اسطوانات. وتلقوا من الكتاب ياكوفليف واليكسين وفاسكريسنسكيا واخرون كتبا عليها توقيعاتهم .

وهذه الأمثلة كثيرة جدا .

ان المنظمات الطليعية بالبلاد كلها لعلى ثقة كاملة بان اطفال تشوكوتكا سيبنون دولة عجائبهم–قصر الطلائع والتلاميذ .



نموذج لقصر الطلائع في تشوكوتكا حيث ساهم شباب الكمسمول في موسكو في تصميمه



أثار الطلائع على الثلج لا تمحى!

في تلك الايام التي دافع فيها الاوليمبيون السوفييت عن شرف وطنهم الرياضي في سابورو اشترك الرياضيون الصغار بالبلاد في مسابقات الطلائع للتزحلق على الثلج .

وهذه هي المرة الواحدة والعشرون التي يشترك فيها الطلائع والتلاميذ في مباريات التزحلق على الثلج بالاتحاد السوفييتي .

وعمليا فكل تلميذ يمكنه ان يشترك في هذه المسابقات فهو يبدأ بالمباريات المدرسية وبعد ذلك ينتقل الصراع الى مسابقات المدن والمناطق ويتجمع منهم فقط اقوى فرق التزحلق المدرسية في ايام عطلات الربيع لتحديد ابطال الاتحاد السوفييتي في تزحلق الطلائع على الثلج .

ولقد اشترك في هذه المسابقات في وقت الطفولة الابطال المشهورون لوبوف كازيريوفا وفلاديمير كوزين وفيتشيسلاف فيدينين وغالينا كولاكوفا وقد ارسل الاوليمبيون السوفييت في ايام بدء مسابقات الطلائع برقية تهنئة للمتزحلقين الصغار عبروا فيها عن فرحتهم بان «آثار تزحلق الطلائع على الثلج لاتمحى» وبانه يعد الان اخلاف قديرون للمخضرمين القدماء .

وعند نقطة الانطلاق علق هذا الشعار «اليوم تزحلق الطلائع وغدا الاوليمبيين» الذي ذكر الصبية والصبيات بان مسابقات التزحلق على الثلج التي يشتركون فيها الان سوف تدفعهم الى اكبر نقط الانطلاق . يجب فقط مداومة التدريب بهمة ويجب دائما تذكر ان الابطال لا يولدون ابطالا .

لقد وصل في هذا العام اربعة وعشرون فريقا من جميع انحاء البلاد الى شواطئ البحر الابيض في مدينة ارخانجلسك . هناك كان الاطفال من موسكو وغوركي ومن لاتفيا وكاريليا وسيبيريا والشرق الاقصى . وكثير منهم كانوا ذوي مستوى رياضي عال وبالطبع كان صراع التزحلق حادا للغاية .

وعندما سالوا البطلة الاوليمبية لوبوف كازيريوفا ذات مرة عن اي الميداليات لاقت صعوبة اكثر في الحصول عليها – الاوليمبية ام التي حصلت عليها عندما انتصرت في المسابقات المدرسية ، فكان رد بطلة التزحلق المشهورة : «الميدالية الاوليمبية تزن اكثر ولكن هل من الممكن قياس وزن الانتصار ؟ لقد واجهت الصعوبات في مسابقات الطلائع وفي المسابقات الاوليمبية وانا سعيدة جدا ان تكون مسابقات الطلائع للتزحلق على الثلج هي بالذات التي دفعتني الى الانتصار الاوليمبي» .

نعم ، ان آثار تزحلق الطلائع لاتذوب . وسيصل عن طريقها كثير من الاطفال الى القمم الرياضية . وليس عبثا ان يطلق على احدى الجوائز الجديدة للمسابقات المدرسية اسم جائزة «الامنية الاوليمبية» .

وقد قدم الاطفال اعلى النتائج وناضلوا من اجل كل ثانية ومن اجل كل متر كانهم في محاولة لتحقيق الامنيات المعقودة عليهم .

ولم يقتسم مشتركو المسابقات الثواني والامتار فقط بل اقتسموا ايضا فرحة النصر وفور انتهائهم عانق بعضهم البعض واخذوا يلقون اغنياتهم المحبوبة . كما اقتسموا ايضا الحزن. لقد كسرت احدى الصبيات الاسكية وخسرت ، واخذت تبكي آسفة وجرت نحوها صديقاتها والتفتن حولها واتهمت ايضا دموعهن . وتكلم مدرب منطقة ارخانجلسك لم يتحسر فقط في الثواني المفقودة رأى انا الصبي من سفردلوفسك قد كسر عصاه قال له خذ عصاي والحق بمنافسيك !

لقد تكررت كثيرا في مسابقات الطلائع للتزحلق على الثلج مواقف الالعاب الاوليمبية وكان الاطفال دائما يتصرفون في مثل هذه المواقف بروح رياضية حقيقية . وادرك الرياضيون الصغار بدقة حقيقة ان الفرحة الاصيلة تاتي فقط في الصراع الشريف .

ألوان الصداقة والسلام

في الاتحاد السوفييتي اكثر من اربعة آلاف مدرسة فنية وموسيقية للاطفال ، ويعرض فن الصغار بصالات اكاديمية الفنون وبصالة العرض المركزية في موسكو .

ومعارض رسوم الاطفال يمكن رؤيتها تقريبا في كل مدرسة سوفييتية وفي كل قصر للثقافة وفي كل قصور ودور الطلائع التي يبلغ عددها ٣٧٨٠ قصرا ودارا .

ان لغة رسوم الأطفال مفهوم بجميع لغات العالم . فقد تخطت بثقة الحدود التي تفصل البلاد والقارات .

وقد اقيم في موسكو بنجاح كبير المعرض الدولي لرسوم الاطفال «انا ارى العالم» . وكان هذا المعرض كالعيد المفرح البهيج . وربما كان السبب في هذا هو تواجد جيش من الاطفال فيه واصواتهم التي ملأت كل الصالات كأنها اصوات سرب من الطيور اطلق سراحها . لا لم يكن هذا هو سبب الفرحة في المعرض ان هذا الشعور ولدته مجموعة رسوم الأطفال الرائعة .

لقد طارت وقدمت رسوم الاطفال من جميع انحاء العالم الى موسكو وقال كل فنان صغير – «هكذا ارى العالم» .

وقال المعرض – «هكذا يرى اطفال كوكبنا العالم !»

وشعرنا نحن بتنوع وغنى هذا الكوكب . فقد اختلفت رسوم كل بلد عن رسوم البلد الآخر تماما . وتحدث الاطفال برسومهم عن انفسهم وعن حياتهم . الحياة متنوعة لدى الجميع فاطفال ايسلندا يرسمون صيادي السمك ، واطفال بورما يرسمون الحطابين . اما رسوم اطفال فيتنام ومصر فقد عبرت عن الحرب .

ومهما رسم الأطفال فكل أعمالهم تفتن الناظر بتلقائيتها . لقد كنت هذا العام في اليابان ورأيت كيف يرسم الأطفال اليابانيون بالمدارس وسمعت هناك كلمة «العشق» التي تتردد كثيرا في اليابان . انهم يعلمونها للاطفال يعلمونهم عشق القمر والطبيعة والازهار واللوحات . واعتقد ان بدون العشق لا يقوم الفن . وعندما زرت المعرض رايت هذا العشق في رسوم كثيرة للاطفال .

انجلترا بلد الضباب ... ومن ثم فقد رسمت الطفلة الانجليزية روزالين ويلو الضباب السماوي اللؤلؤي المترامي على طول الوادي . اما الصبية المجرية بيلي فريشي فقد تراءى والدا لها وجوع القطيع من المرعى في المساء الدافئ الذهبي .

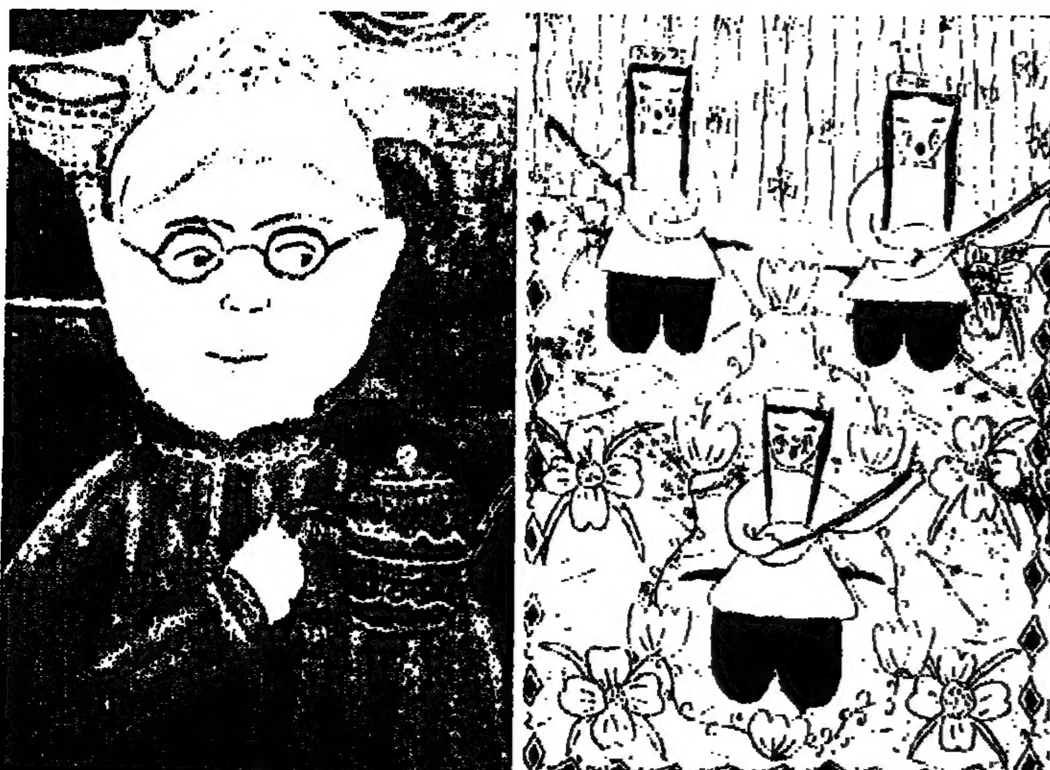
من الممكن ان نعشق الطبيعة . ومن الممكن ايضا أن نعشق الناس . فقد رسم الأطفال السوفييت لوحات رائعة لجداتهم واجدادهم ، كما صوروا البحارة التوربيين والناس الكادحين . وفيما بعد في ادارة تحرير جريدة «بيونيرسكايا برافدا» («حقيقة الطلائع») اطلعني مواضيع انشاء كتبها اطفال الصف السادس بالمدرسة السوفييتية رقم ٢٣ لاقرأها . وقد كتبوها عن المعرض . انها مواضيع انشائية بديعة واريد ان اقول عنها ان الاطفال ليسوا فنانين ولكنهم رسموا باخلاص وبطريقة عجيبة الجوهر نفسه .

وقالت ايرا كليوتشنيكوفا : «الالوان تبدو فرحة وحزينة . ولكن هناك الوانا غاضبة ايضا . بها يرسم اطفال فيتنام» .

لقد قال الاطفال الكثير عن اهم شيء اقيم من اجله هذا المعرض– عن السلام والصداقة وعن امنية الاطفال برؤية سماء زرقاء خالية من الغيوم فوق كل البلاد .

واني لعلى ثقة بانه لو فهم الاطفال الصغار ان تجمعهم صداقة واحدة ولو وثقوا في هذا فانهم عندما يكبرون سوف يدافعون عن السلام وسعادة الناس .

الفنان باريس نيمينسكي



ليناسولوفيوفا (٨ سنوات) تحب جدتها كثيرا وقد انعكس هذا الحب في هذا الرسم الذي تعبر فيه لينا عن حنان الجدة ونظراتها الحانية من وراء النظارات وبيدها ابريق الشاي

ناتاليا كافتارادزي (١٢ سنة) من جورجيا . تعكس في الرسم المغنيات الشعبيات في جورجيا .. والظاهر ان ناتاليا ليست فنانة وحسب ، بل تهتم بالموسيقى ايضا



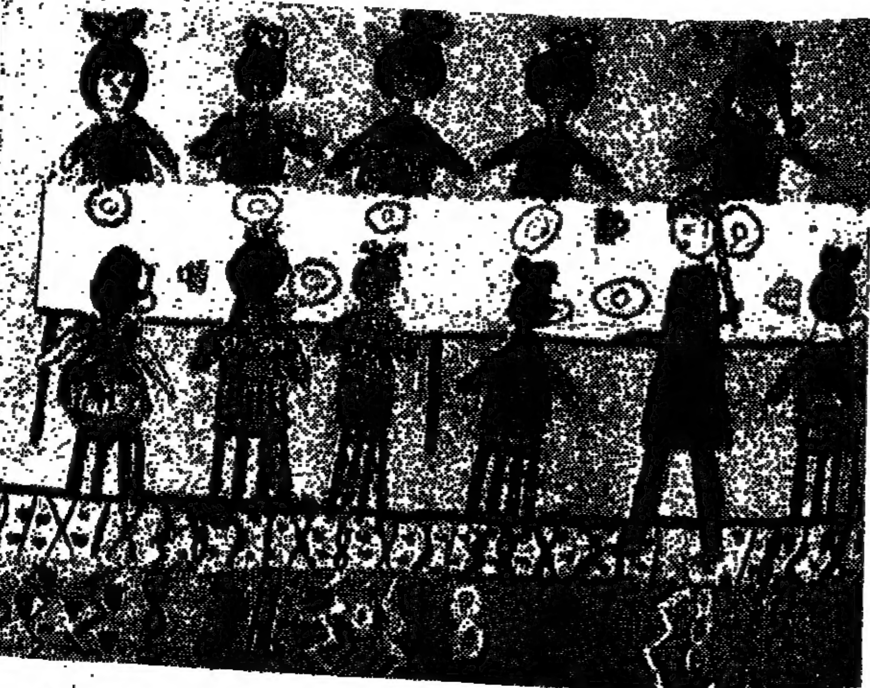
قناة كريوكوف في لينينغراد بريشة التلميذة آسيا ماتشالوفا (من لينينغراد)، ومن النظرة الاولى لهذا الرسم تتبين موهبة الصغيرة آسيا



الشاب ساشا ارخيبكين يهوى المواضيع التاريخية .. اذ قام برسم المعركة الطاحنة التي جرت بين قوات اليكساندر نيفسكي والمحتلين الالمان على بحيرة تشودسكويه المتجمدة



«ما اجمل التزحلق على الجليد شتاء في الغابة !» بريشة تاليا زابايلا (١٠ اعوام) من ضواحي موسكو .



هكذا صورت اولغا بوزيكينا (٧ اعوام) مطعم روضة الاطفال، فالصديقات جالسات واولغا تقدم لهم الطعام



يحلم التلميذ ليونيا سمسولوف (١٥ سنة) ان يكون من رجال الفضاء. وقد عبر عن طموحه بهذه الصورة

اشتركوا في الجريدة الاسبوعية «أنبـاء موسكو»

جريدة «انباء موسكو» اول جريدة تصدر في العاصمة السوفييتية باللغـة العربيـة وتنشر مواد عن مختلف نواحي حيـاة الشعـوب السوفييتية ، وتطلع القارىء العربي على الوثـائق الهامة لسياسة الاتحاد السوفييتي الداخلية والخارجيـة وتنشر في الملاحق المجانية خطب وتقارير قادة الحزب والدولة السوفييتية ، كما تنشر اخبار العلم والتكنيك واخر ماتوصلت اليه الاكتشافات العلميـة في كافة الحقول وفضلا عن ذلك تنشر على صفحاتها الادبية اروع ما في الادب الكلاسيكي الروسي وتعرف القراء باهم مؤلفات الشعراء والادباء السوفييت كمـا تخصص بعض صفحاتها لمعالجة قضايا المراة المعاصرة مع باب خاص عن الازياء الحديثة وتخصص ابوابا للاطفال اذ تفرد لهم مواضيـع مصورة شيقة .

وتعرف القراء باستمرار على المباريات الرياضية المختلفة وتتحدث عن ابرز رياضيي العالم وتغطي المهرجانات الرياضية الهامة والالعاب الاولمبية .

وهي منبر للوفود العربية الرسمية والاجتماعية التي تزور الاتحاد السوفييتي . وتجيب عن اسئلة القراء وتنشر مقتطفات من رسائلهم ونتاجاتهم الادبية وتنظم لهم مسابقات تقليدية سنوية جائزتها الاولى سفرة مجانيـة الى موسكو ... وتمنح جوائز ثمينة للفائزين الاخرين كما تمنح شارات «انباء موسكو» لجميع المتسابقين .

عناوين وكالات توزيع المطبوعات السوفييتية في البلدان العربية

الجزائر

شركه «ستيد» ٣ نهج يوسف زيروت – الجزائر .

ج.م.ع

مؤسسـة العصر الجديد ٢٠ أ شارع عدلي باشا القاهرة ومكتبة دار الشرق ٨ شارع طلعت حرب–القاهرة .

العراق

المؤسسة العامة للصحافة والطبع ، الصرافية–بغداد .

ليبيا

طرابلس. مكتبة الفجر شارع عمر ابن الاس .

الصومال

«سوماترز» ص ب ٩٣٦ مقديشو .

الكويت

وكالـة فرج اللـه للصحافـة

الاردن

وكالة التوزيع الاردنية ، ص ب ٣٧٥ عمان .

سوريا

دار الفجر حلب–سوريـا . الشركـة العامة للمطبوعـات نظام اخوان وكيالي دمشق ص ب ٢٣٦٦ .

لبنان

دار «الفارابي» للنشر بيروت–ص ب ٣١٨١ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعـات بيروت–ص ب : ٦٠٨٦ لبنان .

المغرب

الشركـة الشريفـة لتوزيع الصحف ٦، ساحة باندونغ–الدار البيضاء .

تونس

الشركـة التونسية للنشر ٥–شارع القرطاج تونس . بدل الاشتراك السنوي دينار واحد .

ارجـو الاشتراك في جريدة «انبـاء موسكـو» لمدة سنـة واحدة (٩ اشهـر ، ٦ اشهـر ، ٣ اشهـر)

الاسم ____________

العنوان ____________

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٢١

الفضاء الكوني والذرة والالكترونيات في خدمـة الانسـان

صاروخ أبيض بشكل سيجارة يطوق بقلبه شريط احمـر كتب عليـه «...» ... تحملـه عربة خاصـة الى ... ويرتفع ذراع العربـة ويقوم ... الصاروخ عموديا ، ثم تنقل البراميل الى ... ويزود الصاروخ بالوقود . وتدوي ... الاخيرة من ساحـة الانطلاق وتعد ... الاخيرة ثم يفتتح نظام الاشتعال .. .. دخان .. ويسمع من خلال الضجة ... يوري غاغارين اول رائد الفضـاء ... العالـم وهو يقـول «ياللا بنـا» .. الصاروخ ينطلق الى السماء ..

هذا نموذج مصغـر لمنطلق بايكانور ... صاروخ «فوستوك» وقد وضع هذا الصـاروخ عند مدخـل معـرض «بنـاء الماكينات–٧٢» الذي افتتح في ساحـة معرض انجازات الاقتصاد الوطني السوفييتي ... مايو. الزوار يزدحمون في المعرض دوماً ، وتشغل اقسـام المعرض طابقين (٢٠ الف متر مربع) من الجناح الجديد الهائل ومساحات مكشوفة ، حيث تعرض وزارات بناء الماكينات السوفييتية حوالي ٤ الاف ماكينة . والمعروضات متنوعـة للغاية من المولد الكمي الذي يصنع ثقوبا لا يزيد قطر كل منها على ٠٫٠٠٠٥ ملمتر الى طائرة حديثة مريحة تزيد سرعتها عن سرعـة الصوت من طـراز «تو–١٤٤» ويدرك كل من يشاهد هذه المعروضات من الخبراء والعلمـاء والطلبة وربات البيوت والتلامذة ان كل مـا توصل اليه التقدم العلمي والتكنولوجي كتكنيك الفضاء والذرة والالكترونيـك موضـوع في الاتحـاد السوفييتي اليوم في خدمة الاقتصاد وخير الانسان .

وتوقفنا امام ماكينة اوتوماتيكية تماما تشبـه الانسان الالي اذ تقـوم بموجب برنامـج خاص بكـل من عمليـات الثقب والحلزنة والفرز الخ . ومثل هذه الماكينة لاتستطيع القيـام بعدد من العمليات في آن واحد مسهلـة بذلك كثيرا من عمل الانسان لحسب بل ويتطلب العمل عليها كفاءة عالية من الاعداد المهني على المستوى التكنيكي والهندسي . ورأينا على مقربـة من الماكينة المذكورة ماكينة اخرى تخلص الانسان من العمل اليدوي الشاق اذ تأخذ قطعة معينة من الناقلة وتضعها في الماكينة ثم تخرجها بعد تشغيلها وتنقل الى ماكينة اخرى وهذه الايدي الميكانيكية ضرورية للغاية للقيـام بعمليات الانتـاج المضرة للصحة .

هناك فروع مختلفة من الصناعة كبناء المراجل وصنع السيارات والبواخر والبناء والمواصلات تحتاج الى عملية حتى الانابيب وهي عملية تتطلب جهدا كبيرا . فرأينا في المعرض ماكينة «ت ٤ ب س–٣» ذات الادارة المبرمجة التي تقوم بهذه العملية اوتوماتيكيا . فقد حصلت على رخصة صنع هذه الماكنة الفريدة المانيا الاتحاديـة والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا .

وقد اصبح اليوم لحام المعدن وقطعه جزءا ضروريا من الانتاج المعاصر . واكثر طرائق اللحام انتشارا هو اللحام بالغاز والكهرباء ويعرض في المعرض جهاز جديد يمكن من قطع المعادن وسبائكها البالـغ سمكها ٢٢٠ ملمترا بسرعة ٤–٦ امتار في الساعة وبين احدث الماكينات الزراعية جرار «ك–٧٠٣» الذي تبلغ طاقتـه ٢٠٠ حصان ويمكن ان يتحرك بسرعة تتراوح بين ٢٢٫٣ كيلومترا في الساعة واكثر ورشاشات الماء الثابتة في البلاد من طراز «فريغات» التي تستطيع ري ٧٢ هكتارا في موقف واحد .

وهنـاك اجهـزة للتليفزيون تستقبـل البرامج الملونة والعادية . بمـا في ذلك الاجهزة العاملـة بشبه الموصلات ، آلات التسجيـل والراديو والتصوير الفتوغرافي والسينمائي والادوات الكهربائية والساعات.

ويختتم المعرض بالقمر الصناعي للاتصال من طراز «مولنيـا» فقد مكنت الاقمار الصناعيـة من هذا النوع مـع محطات «اوربيتـا» البريـة من نقل البرامـج التليفزيونيـة وتحقيق الاتصال التليفوني والتلغرافـي والفتوتليغرافـي لمسافـات بعيدة بخطوط عديدة .

نموذج حي لمكان تحليق اول رجل فضاء في العالم يوري غاغارين

... لجوب الانهر والبحيرات بفرلتيها ... الجزة بطبخ يعمل بالغاز

طائرة هيليوكوبتر «مي–١٢»

ل–٦٢» التي تطير في الخطوط البعيدة.

* اليم في المبنى المركزي للصحفيين ... محلي حضره الصحفيون السوفييت والاجانب بمناسبة مرور ٢٠ عاما على قيام المؤسسة السوفييتية «ماشينا اكسبورت» ... رئيس المؤسسة الى ان «ماشينا اكسبورت» لها الان اتصالات ... مع ٦٦ دولة و كما تتمتع الآلات ... الاجزة التي تصدرها بالاقبال والـرواج في كل مـن فرنسا واليابان وفنلنـدا وايطاليا والنرويج والدول الاخرى .

* ستصـدر دار «التقـدم» فـي العام الحالي اكثر من ٢٠٠ كتاب مترجمة الى اللغـات الانجليزية والفرنسيـة والاسبانيـة والفنلندية والهولانديـة وستضم طبعة مؤلفات مختارة للاديميـر ايليتش لينين في ثلاثة مجلدات باللغـة الهولاندية وفي ستة مجلدات باللغـة الايطاليـة . كما تكرس هـذه الكتب للجمهوريـات السوفييتية بما فيهـا جمهوريتي جورجيا وارمينيا وسوف تترجم مؤلفات ليف تولستوي الى الاسبانية ومؤلفات نيكولاي غوغول الى الفرنسيـة والاسبانية . وتعد كتب مكسيم غوركي وقسطنطين سيمونوف وجيورجي ماركوف والكتاب الاخرين للنشر باللغات الاوروبية الغربية .

* اليم في ستـاد مصنع سيارات الكومسومول اللينيني سباق السيـارات «موسكفيتش–٧٢» وهـذه هي المرة الرابعة التي تقام فيها هذه المسابقـة ويتنافس مشتركوها على الفوز بجائـزة الطيار رائـد الفضاء السوفييتي فولكوف الحائـز على لقب بطل الاتحاد السوفييتي مرتين .

أنبـاء طـريفـة

* قامت سلطات موسكو عدة مرات ابتداء من عام ١٧٠٠ بمحاولـة تعبيـد شوارع المدينة في حدود حلقة المتنزهات ومما يدل على بطء ذلك العمل ان الساحة الحمراء تم تعبيدها بالبلاط في عام ١٨٠٤ .

* اما الاسفلت فظهر في شـارع تفيرسكايا (غوركي اليوم) بعد مضي ٧٠ عاما على ذلك وبلغت مساحته ٤ آلاف و٥٠٠ متر مربع فقط .

* وتعادل الآن مساحة الشوارع المعبدة في موسكو ٥٨٫٩ مليون متر مربع بما في ذلك ١٥ مليون متر مربع من الاسفلت .

* لقد اسست جامعة موسكو في عام ١٧٥٥ وكانت في البدايـة مبنى صغيرا يتكون من طابقين حيث كان يدرس عشرات الطلبة فقط .

وكان في موسكو قبل ثورة اكتوبر ٢٠ معهدا عاليا لم يتجاوز عدد طلبتها ٢٤ الف طالب .

امـا الان فيدرس في جامعـة موسكو وحدهـا حوالي ٢٧ الف طالب كمـا تضم العاصمة ٧٧ معهدا عاليـا ويتجـاوز عدد الطلبة ٦٠٠ الف شخص .

منظر عام لشارع ماركس ويظهر جانب من بوابة بوروفيتسكيه في الكريملين

من ثمار التعاون النزيه ثلاثة سدود في المغرب

سافر الى المغرب وفد حكومي سوفييتي برئاسة سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية بمجلس الوزراء للاشتراك في الاحتفال بافتتاح سد منصور الذهبي .

وقد طلب مراسلنا من ايلاري شريكوف كبير مهندسي مؤسسة «خلاف زاغران اليرغو» بوزارة الطاقة والكهرباء السوفييتية ان يتحدث بمزيد من التفصيل عن هذا المشروع المائي وغيره من المشاريع التي تشيد في المغرب بمعونة الاتحاد السوفييتي . فقال :

– يدخل سد منصور الذهبي في نطاق المجمع المائي المقام على نهر درعا . والهدف الرئيسي من السد تنظيم موارد المياه في هذا النهر «المتقلب المزاج» للغاية اذ تتراوح كمية ما يحمله من الماء حسب فصول السنة من ١ الى ١٠ امتار مكعبة في الثانية .

والسد فريد ، من النوع الذي يطلق عليه اسم السد القوسي . وقد بني في بلادنا سد مماثل تقريبا منذ ١٠ سنوات على نهر لاتجاكور فيما وراء القوقاز .

وقد اثبتت التجربة ان هذا النوع من السدود لايكلف كثيرا ولايستغرق بناؤه وقتا طويلا .

حل مسائل الري المعقدة

وفي شهر ابريل من هذا العام بدأ ملء الخزان الذي امتد وراء السد نحو منابع النهر وسوف يساعد هذا الخزان على حل كثير من مشاكل الري المعقدة . والى جانب السد يضم المجمع المائي محطة كهرمائية من المقرر البدء بتشغيلها في هذا العام ايضا . وسوف تضم المحطة مولدي طاقة كل منهما ٥ آلاف كيلوواط وتضاف الطاقة الكهربائية المولدة الى شبكة الكهرباء الوطنية . وقد بني خط لنقل الكهرباء من المحطة الى الشبكة بمعونة الاتحاد السوفييتي ايضا .

فما هي الجوانب المحددة لاسهام بلادنا في اقامة المجمع المائي على نهر درعا ؟ لقد قام الخبراء السوفييت بوضع التصميم العملي للمشروع وتنفيذ اعمال البناء والتركيب والتشغيل والضبط كما سلموا للمغرب السد جاهزا . ومن الجدير بالذكر ان جميع عمليات البناء قد نفذتها شركات فرنسية – مغربية .

ومضى شريكوف يقول :

وبالاضافة الى سد منصور الذهبي ، ستبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي محطة كهرمائية اخرى هي محطة «مولي يوسف» (اية عادل) وقد تقرر بناؤها على نهر تيسوت على بعد ٧٠ كم من مدينة مراكش التي تقع على السفح الشمالي الغربي لجبال اطلس . وسيكون على خبرائنا بالاشتراك مع بعض الشركات المغربية ان يضعوا تصميما لهذه المحطة وان يشرفوا على بنائها ويقدموا المعدات الفنية لذلك وسوف يرسل الاتحاد السوفييتي مثلا التوربينات والمولدات وجزءا من المعدات الكهربائية والهيدروميكانيكية والمعدات المساعدة . وقد بدأت مؤسساتنا في الاستعداد لصنعها .

وستبلغ قوة المحطة المقامة على نهر تيسوت ٢٤ الف كيلوواط كما انها ستساعد ايضا على حل قضايا الري .

محطة حرارية كبيرة

وبمساعدة الاتحاد السوفييتي ايضا يجري في المغرب بناء محطة حرارية كبيرة لتوليد الكهرباء في جرادة . وقد بدأت وحدتان فيها في العمل فعلاً وقدرة كل منها ٥٠ الف كيلوواط . وبعد تشغيل المحطة نهائيا – ١٥٠ الف كيلوواط – ستزداد قدرة المغرب في مجال الكهرباء بمقدار الثلث .

وقد قامت المؤسسات السوفييتية بانتاج المراجل والتوربينات واجهزة القياس والمراقبة للمحطة الحرارية في جرادة . وفي الوقت نفسه اتفقت مؤسسة «اليكتروماشين اكسبورت» السوفييتية مع بعض الشركات المحلية على ان تتولى اعمال الحفر وتشييد المباني وشق الطرق ولكن اهمية بناء المحطات والسدود في المغرب لاتقف عند حدود زيادة قدرات المغرب الكهربائية زيادة كبيرة . فهناك اشياء كثيرة مرتبطة بذلك ، وبالدرجة الاولى اعداد الكوادر المحلية الماهرة التي يحتاج اليه المغرب فعلاً .

الخطة الخمسية الحالية آفاق جديدة في تطور الكولخوزات

تشغل مكانة بارزة في نظام الاقتصاد القومي الموحد في بلادنا الاتحادات الاختيارية للعاملين الفلاحين اي الكولخوزات وبالاضافة اليها توجد مؤسسات زراعية حكومية هي السوفخوزات . ويبلغ نصيب الكولخوزات من الانتاج الزراعي اكثر من نصف ماينتج في البلاد . فما هي آفاق تطور الكولخوزات في الخطة الخمسية التاسعة ؟ وماهي المشاكل التي تواجهها؟ وقد طلب مندوبنا من بيوتر ماكييف السكرتير المسئول في مجلس الكولخوزات الاتحادي ورئيس الادارة العامة لشئون الكولخوزات في وزارة الزراعة السوفييتية ان يتحدث عن ذلك .

فقال بيوتر ماكييف :

– ان اول مهمة للخطة الخمسية الحالية تتلخص في تأمين النهوض العالي لمستوى معيشة الشعب السوفييتي . ولهذا الغرض لمن الضروري ليس فقط مواصلة تدعيم الصناعة بل والتعجيل بتطوير الزراعة ليتعين عليها أن تعطي من نفس الاراضي من المنتجات بمعدل متوسط يبلغ ماقيمته ١٦–١٨ مليار روبل سنويا اكثر مما كانت تعطيه في الخطة الخمسية السابقة ، ويزداد بشكل خاص بيع الحبوب واللحم والشمندر السكري الى الدولة وتشغل الكولخوزات المرتبة الكبرى في انتاج المنتجات المذكورة وغيرها من المنتجات الزراعية والحيوانية .

وتقوم الآن بانتاج اكثر من ٥٠ بالمئة من الحبوب والالبان التي تباع للدولة واكثر من ٧٠ بالمئة من القطن الخام و٩٠ بالمئة من الشمندر السكري . ومن المنتظر ان تزيد الكولخوزات في نهاية عام ١٩٧٥ الانتاج الاجمالي السنوي للمنتجات الزراعية بحوالي الثلث وستبلغ قيمتها ٤٥ مليار روبل .

قروض ومعدات وتقدم

يوجد في بلادنا حاليا ٣٢٤ الف كولخوز . ويشغل كل واحد منها اكثر من ستة آلاف هكتار من المناطق الزراعية منها ٢٫١ الف هكتار من الاراضي المزروعة و١٫٢ الف راس من الماشية الكبيرة . ومن الطبيعي فان الاستخدام الفعال لكل هذه الثروة لايتم الا على اساس مواصلة تدعيم القاعدة المادية والتكنيكية . ومن المؤمل ان يخصص لتوسيع انتاج الكولخوزات خلال الخطة الخمسية الحالية اكثر من ٤٦ مليون روبل من رؤوس الاموال المستثمرة اي بمقدار ١٫٦ مرة اكثر من فترة ١٩٦٦–١٩٧٠ هذا وان المصادر الاساسية لهذه المبالغ هي من اموال الكولخوزات الخاصة اي الاموال المستحصلة لقاء بيع المنتجات الزراعية وكذلك القروض الطويلة الاجل التي يقدمها بنك الدولة . وستذهب كل هذه الاموال نحو توسيع البناء لاغراض الانتاج والسكن والشئون الثقافية والمعيشية وانشاء مؤسسات معالجة وخزن المنتجات وجزء كبير منها سيخصص للحصول على المعدات والماكنات المختلفة . وهكذا يطبق بدأب نهج اعادة تزويد كافة الكولخوزات بالمعدات والماكنات .

ويتضح ذلك بجلاء من بعض الارقام . ففي سنوات الخطة الخمسية الماضية ازداد عدد الجرارات في حقول الكولخوزات بمقدار ١٠٤٨ الف جرار – من ٩١٩ الى ١٩٦٧ الف جرار وعدد حاصدات الحبوب بمقدار ٦٣ الف حاصدة .

لكن الامر لايقتصر على العدد فقط ، اذ تصل الى القرية باستمرار المعدات الحديثة وفي عام ١٩٦٠ بدأ صنع الماكنات السريعة في مصنعي خاركوف وبافلودار . وقد تم انتاج الوجبات الاولى من الجرارات السريعة من طراز «ت–١٥٠» و«د ت–٩٠» وتزيد قدرة الاخيرة بمقدار الضعف عن الجرارات السابقة اما السمة البارزة الاخرى لها فهي اقتصاد الوقود في عمل المحركات واخيرا وضع التكنولوجيا المتقدمة وتكوين مجموعة من الماكنات للقيام بالاعمال المركبة في زراعة النباتات وتربية الحيوانات وتربية الطيور وزيادة متانة وقوة ومدة صلاحية الماكنات والاجهزة للعمل وتحسين مظهرها .

وتظهر في حقول الكولخوزات باستمرار المعدات المركبة وهذه هي احدى الطرق الاساسية لزيادة الانتاجية في العمل وتخفيض كلفة الاعمال فالمحراث المركب المزود بآليات قابلة للتغيير يقوم مثلا خلال دورة واحدة باعمال الحراثة والتسوية للارض قبل بذارها . وبالمناسبة تقوم بصنع ماكنات تسوية التربة والبذار ١٠ معاهد للتصميم و٥ مكاتب تصميمية . وترتبط زيادة انتاجية العمل بصورة مباشرة بادخال الكهرباء في كافة العمليات الانتاجية والتكنولوجية . ومنذ عشر سنوات مضت بدأ استخدام الطاقة الكهربائية على نطاق واسع في ٧١ بالمئة من الكولخوزات فقط وفي نهاية الخطة الخمسية الماضية بلغت النسبة ٩٩٫٨ بالمئة ويعمل في كولخوز «صداقة الشعوب» باقليم القرم فقط ٦٠٠ محرك كهربائي . وتستخدم الطاقة الكهربائية في الزراعة وتربية الحيوانات في المؤسسات الثانوية .

وبدأت تظهر في الكولخوزات اكثر فاكثر احدث وسائل الادارة ففي اوزبكستان مثلا بدأ انشاء مركز ريفي للحاسبات الالكترونية وسيساعد كثيرا من المؤسسات الزراعية في وضع خطط الانتاج وتحديد الحاجة للمعدات والاسمدة .

ان المستوى الحديث للانتاج الزراعي على اساس المعدات ذات الانتاجية العالية قد غير بشكل جذري طبيعة العمل وجعله اكثر تأهيلا وعمل على ظهور عاملين مهن جماهيرية جديدة مثل سائقي الحاصدات وعمال الموتورات والكهرباء ان الانتاج الكولخوزي القائم على اساس علمي يتطلب تعميق المعارف لدى كافة الخبراء .

الطريق : هو المعارف العميقة لكل فرد

تبلغ حصة كل كولخوز الآن من الافراد ذوي التعليم العالي والثانوي الخاص اكثر من ١١ شخصا وكان عددهم في ١٩٦٥ فقط حوالي ٦ اشخاص ويبلغ مجموع تعدادهم في الانتاج الكولخوزي حوالي ٤٠٠ الف شخص .

وتكونت لغرض رفع مستوى تأهيلهم انواع المدارس الكولخوزية المشتركة للخبرة الطليعية والندوات الاقتصادية وجامعات المعارف الزراعية وتدرس فيها قوانين الزراعة وتربية الحيوان والاقتصاد . فمثلا تعمل في اوكرانيا مدارس لتدريب الفنيين في زراعة الحبوب يدرس فيها ٤٠٠ الف مزارع ويدعى للتدريس فيها خيرة الاخصائيين والعلماء ومحسني الانتاج .

وتمتلأ قاعات الدراسة بالكولخوزيين في جمهورية اخرى هي بيلوروسيا الذين يرغبون في ان يصبحوا سائقي تراكتورات وحدادين واسطوات في حلب الابقار بواسطة الآلات وذلك بعد ان ينهوا وردية العمل او خلال وقت يحدد خصيصا لهذا الغرض . وقد حصل ٣٠٠ الف شخص في هذه الجمهورية على اختصاص الميكانيكي خلال ٥ اعوام وبالاضافة الى ذلك يدرس آلاف الكولخوزيين بتوجيه من المزارع التعاونية في المعاهد العلمية الحكومية العالية والثانوية وتدفع لهم عندئذ المنح الشهرية من صندوق المزارع التي ارسلتهم للدراسة . وتتم اعمال كثيرة في المزارع لتوطيد الكوادر فخلال السنة الماضية فقط ازدادت اجور عمل الكولخوزيين بنسبة ٣ بالمئة وبالمقارنة مع عام ١٩٦٥ بنسبة ٥٠ بالمئة . ويزيد الوارد الاجمالي العام للكولخوزات على ٢٢ مليار روبل واصبح بالامكان تخصيص اموال اكثر بكثير من السابق لاغراض الضمان الاجتماعي للكولخوزيين وفي الخطة الخمسية الماضية انشئت على حساب المزارع دور حضانة ورياض اطفال تتسع ٤٦٣١ الف طفل . ويخطط لبناء مؤسسات للاطفال حتى عام ١٩٧٥ تتسع ٧٧٤٫٢ الف طفل .

* * *

ان المعدات الحديثة والتجهيز العالي للمزارع التعاونية بالخبراء على اختلاف اختصاصاتهم هما العاملان اللذان يحددان الى درجة كبيرة الانتاج الكولخوزي . وهما ليسا العاملان الوحيدان طبعا فستبقى المشكلة الجدية الهامة لتزويد الكولخوزات بالاسمدة المعدنية وتجفيف وري الاراضي الفسيحة في كثير من ارجاء بلادنا . وادخال زراعة انواع النباتات المختلفة ذات المردود العالي .

ويجري الآن على قدم وساق التحضير لاستقبال العام الثاني من الخطة الخمسية . فتجري في كثير من مناطق البلاد الاعمال الربيعية : ويبقى الميكانيكيون على المياه ويحرثون الاراضي من اجل البذار . وبدأ في بعض المناطق بذار الانواع المبكرة من الحبوب كالحنطة والشعير والشوفان .

وينبغي على الكولخوزيين شأنهم في ذلك شأن جميع العاملين في الزراعة اتخاذ مواقع جديدة في الخطة الخمسية .

افتتاح سد العرائس في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

ارسل الينا السيد عبد الله ابراهيم محمد (قسم الصحافة) في سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي هذا الخبر عن جريدة «١٤ اكتوبر» الصادرة في ٤ مايو ١٩٧٢ .

افتتح السيد سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الثالث من مايو ١٩٧٢ سد العرائس بالمحافظة الثانية ... وقال عند افتتاحه لهذا السد :

ان هذا المشروع وغيره من المشاريع المنجزة والتي هي نتاج الاتفاقية المبرمة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، انما يجسد ويعمق العلاقات بين البلدين الصديقين كما اشاد بالجهود الجبارة التي بذلها العمال اليمنيون مع رفاقهم المهندسين السوفييت لانجاز تلك المشاريع .

ثم تحدث فلاديمير ايفانوفيتش ستارتسيف سفير الاتحاد السوفييتي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في عدن وقال :

ان كل المشاريع التي تبنى بالتعاون السوفييتي – اليمني الاخوي المتين تعتبر مثالا بارزا يخلد التعاون الرفاقي بين شعبي بلدينا .

ان افتتاح هذا السد في المحافظة الثانية من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والذي قص شريطه الرفيق سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يعتبر تجسيدا حقيقيا للتعاون الصادق والعلاقة المتينة والمتطورة بين بلدينا .

التقدم العلمي والتكنيكي واعداد العمال

* شمل التعليم المهني في السنة الاخيرة حوالي ١٩ مليون .
* العمال يتدربون على مهن جديدة على حساب الدولة .
* تشغيل كل القادرين على العمل مضمون في الاتحاد السوفييتي .
* العمل يصبح متعة .

في عام ١٩٧١ الماضي اتقن ١٩ مليون شخص مهنا جديدة كما رفعوا من مستواهم المهني وذلك في المؤسسات الصناعية والدوائر والمنظمات وكذلك الكولخوزات . واعدت مدارس التعليم المهني في السنة المنصرمة ١٫٧ مليون عامل شاب كما التحق بها ١٫٩ مليون شخص اخر . وسيتطور اعداد العمال المهني ورفع مستواهم في اعوام الخطة الخمسية التاسعة كلها (١٩٧١–١٩٧٥) .

ان التعليم المهني على مثل هذا النطاق الواسع وبمثل هذه السرعة العالية يتحقق طبقا لما تتطلبه ظروف التقدم العلمي الصناعي . فهذا التقدم يحدث تغييرات كبيرة في تكنولوجية الانتاج والطاقة وادوات العمل وتنظيم الادارة وطبيعة العمل . ويؤثر تأثيرا عميقا في العامل ويدفعه الى رفع مستواه التعليمي والثقافي والمهني ويوسع آفاقه . وتدل نتائج الاحصائيين الاخيرين على ارتفاع مستوى الطبقة العاملة الثقافي بوضوح لقد اشار ليونيد بريجنيف في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى ان نسبة العمال الذين حصلوا على التعليم العالي والمتوسط بلغت في عام ١٩٥٩ ، ٣٨٦ لكل الف عامل اما في العام الماضي فزادت هذه النسبة الى اكثر من ٥٥٠ شخصا . وقال بريجنيف «انه يتزايد في بلادنا عدد العمال الذين اجادوا مهنتهم وحصلوا على التعليم الثانوي ويواصلون التعليم ويستوعبون آخر ما توصل اليه العلم والثقافة» .

فروع جديدة ومهن جديدة

نتيجة الثورة العلمية الصناعية نشأ اكثر من مئتي فرع جديد في العلم والتكنيك والانتاج وهذه فروع جديدة في بناء الماكينات وتشغيل المعادن وبناء الاجهزة الدقيقة وآلات القياس والطاقة بما في ذلك الطاقة الذرية وصناعة الراديو الاليكترونيك وصنع الالات الالكترونية الحاسبة والمواد نصف الموصلة والنيل الاصطناعي واللدائن والكاوتشوك الاصطناعي .

ومع التغيرات التي طرأت على فروع الانتاج كان يتغير توزيع القوة العاملة على الفروع وزال عدد من المهن القديمة ونشأت مهن جديدة .

وقد لوحظت هذه العملية بوجه خاص في عشرات الاعوام الاخيرة . فمن المعروف ان فروع الانتاج الجديدة تتطور بوتائر اعلى . ففي الاعوام الثلاثين الاخيرة كانت صناعة بناء الماكينات تتطور بسرعة تزيد ثلاث مرات عن سرعة تطور الفروع القديمة كما تطورت صناعة الكيمياء والبتروكيمياء بسرعة تزيد ٢٫٢ على سرعة سائر الفروع والطاقة الكهربائية – ١٫٦ مرة . وازداد عدد العاملين في هذه الفروع اكثر من عدد العمال في الصناعة بوجه عام وفي بناء الماكينات وتشغيل المعادن ١٫٥ مرة وفي الكيمياء والبتروكيمياء ١٫٦ مرة وفي الطاقة الكهربائية – مرتين .

وفي نفس الوقت قل عدد العمال في الفروع التقليدية . ويمكن ان نأخذ على سبيل المثال صناعة استخراج الفحم حيث انخفض عدد عمال المناجم من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٦٥ ، ٥٩ الف شخص . ومما احدث ذلك تغير ميزان الوقود والطاقة في البلاد حيث انخفضت حصة الفحم وازدادت حصة البترول والغاز من جهة وازدياد انتاجية العمل في المناجم من جهة اخرى بفضل ادخال الوسائل الميكانيكية الشاملة . ولاتزال هذه العملية مستمرة حتى الان . وتتوفر في الاتحاد السوفييتي كل الظروف لتوزيع العمال واعادة اعدادهم مهنيا .

عمال ذوو اعداد مهني واسع

يسفر التقدم التكنيكي عن تبديل بعض المهن القديمة بالجديدة في كل الفروع . فقد حلت الات الحفر محل عمال الحفر في البناء كما يجري تبديل عمال الحجارة والنجارين بعمال التركيب اكثر فاكثر . وفي صناعة استخراج الفحم نرى سائقي الماكينات التي تكسر الفحم يحلون محل العمال الذين يكسرونه بالمطرقة الاوتوماتيكية . وظهرت مهن جديدة في صناعة التعدين تمكن من استغلال الماكينات في مكان العمل اليدوي الشاق . ونظرا لتطبيق السيبيرنيتيك ظهرت في الاعوام الاخيرة مهن جديدة كواضعي البرامج والعمال الفنيين الذين يقودون الالات الالكترونية الحاسبة .

وتتميز المهن الجديدة التي تنشأ في هذه الظروف من تطور التقدم الصناعي التكنيكي بسعتها خلافا للمهن السابقة الضيقة الاختصاص . ويتطلب ذلك من العامل ان يحصل على معلومات في اطار المدرسة الثانوية وعلى اعداد في مدرسة التعليم المهني . وقد وصف ميتايف عامل تنسيق مجموعة الالات الاوتوماتيكية في مصنع «كراسني بروليتاري» لبناء الماكينات ان مراحل العمل المضني الخفيف تستبدل بمراحل مراقبة عمل المجموعة الالية الاوتوماتيكية . وفي مثل هذه الظروف يصبح العمل خفيفا وممتعا . ويوزع الثقل على الاعصاب والعضلات بالاعتدال . ويتدمج العمل البدني مع الذهني وتتعاقب فترات العمل والاستراحة بانتظام ولذلك يصبح العمل جذابا . وتتوفر الظروف التي يظهر كل عامل مؤهلاته ومبادراته .

ان عدد العمال ذوي الاعداد المهني الواسع لايزال يزداد في الاتحاد السوفييتي باستمرار ويبلغ الآن عددا كبيرا .

طريقان لتعليم العمال المهني

يجري اعداد العمال في الاتحاد السوفييتي بانتظام بطريقتين فهناك شبكة واسعة لمدارس التعليم المهني الفني والمدارس الفنية من جهة . ومن جهة اخرى يجري اعداد العمال في الصفوف الخاصة التي تنظمها المؤسسات نفسها .

لقد بلغ عدد مدارس التعليم المهني الفني في البلاد في العام الماضي اكثر من ٥٣٠٠ مدرسة تعلم فيها مليونان ونصف مليون طالب .

واعدت هذه المدارس في الخطة الخمسية الماضية (١٩٦٦–١٩٧٠) للاقتصاد السوفييتي اكثر من ٧ ملايين عامل ذي كفاءة عالية وسيزداد هذا العدد في الخطة الخمسية الحالية (١٩٧١–١٩٧٥) الى ٩ ملايين عامل .

غير ان مدارس التعليم المهني الفني لاتعد الا ربع العمال الجدد، اما الباقيهم فتعدهم المؤسسات الصناعية نفسها . ويجري هذا التعليم المهني فرديا او جماعيا في صفوف خاصة . ويساهم فيه المهندسون والفنيون كما تتلقى المؤسسات مساعدة في هذا المجال من مدارس التعليم المهني . ويجدر بالذكر ان نطاق التعليم المهني في المؤسسات الصناعية كان يتسع خلال الاعوام العشرين الاخيرة باستمرار . وقد اتقن حوالي ٤٫٥ مليون عامل المهن الجديدة ويزيد ذلك مرتين مما كان عليه الامر في عام ١٩٥٠ كما رفع ٩ ملايين عامل مستواهم المهني اي مايزيد ثلاث مرات عن الرقم الذي كان عليه في عام ١٩٥٠ .

هايكين ، الدكتور في العلوم الاقتصادية

مآثر خالدة
بافلوف اسطورة الحرب يغدو مدافعا عن السلم

بافلوف ؟ اليس ذاك البطل – بطل معارك ستالينغراد ؟ . اجل . لقد اسعدني الحظ بالتحدث اليه مؤخرا .

فلقد اصغيت الى حديثه وجماعة من الشباب امس في نادي مدينة نوفغورود حيث يعيش الان ياكوف بافلوف .

عن اي شيء تحدث البطل ؟ عن الحرب ؟ كلا ، عن السلم .

يترأس بافلوف الآن لجنة الدفاع عن السلم في منطقة نوفغورود . وحضر اللقاء المذكور عمال وفتيان وطلاب ويعاونوه في النشاط الاجتماعي .

نوفغورود كلها تعرف بافلوف . رجل متوسط القامة ذو جسم ملفوف تدل ملامحه وتوحي بأن عمره ٥٠ عاما . يتكلم برزانة وبتؤدة . ويتحدث في الاجتماعات بثقة وبدون اي ارتباك . ومع ذلك تجده ينفعل بعض الشيء ويتأثر عندما يستعيد ذكريات المعارك في منطقة الفولغا . وتقرأ في عينيه الرغبة في ان يقول : دع الجميع يعرفون ماذا وقع في ستالينغراد وعلى مشارفها ... وحينئذ يسود الصمت .

عجز الفاشست

قال بافلوف وهو يبسط رسما ملونا : لقد غدت فولغوغراد الآن متحفا للامجاد العسكرية ومن بين ذخائرها هذه الطاحونة التي ابقي عليها كما كانت عليه بعد ان اصيبت بالقنابل والقذائف لتذكر بالحرب . لكن الفاشست عجزوا عن حمل كتيبة واحدة من محاربينا على التراجع وسط هذه الخرائب . ان البيت الذي يطلقون عليه اسمي ينتصب كما ترون امام الطاحونة . لقد رمم المبنى منذ زمن بعيد لكن احد جدرانه يحمل لوحة فنية وهي عن محارب يعتمر خوذة . وبني على طرفي الجنينة رواق من الاعمدة على شكل نصف دائرة ... انه يبدأ من البيت . هذا في ايامنا ... اما انذاك فقد كان [illegible] المبنى المظلم المهدم تدير شؤم ولم يكن بوسعنا معرفة «اذا ما كان العدو يختبئ فيه ام لا» وكان التقدم واحتلال موقع دفاعي فيه على غاية من الاهمية .

كلفني القائد ان استطلع الامر بمرافقة الجنود غلوشينكو والكسندروف وتشيرنوغولولي وفي جنح الظلام ابحرنا بسلام من المنطقة المكشوفة التي كان يسيطر عليها العدو ووصلنا الى الهدف – اللغز ...

اصوات غامضة

ان حديث بافلوف مقتضب ومع ذلك فبامكان السامع ان يتصور العمليات التي وقعت في تلك الليلة الممطرة . وبدت في الظلام الدامس اشباح اربعة اشخاص يتسللون الى المبنى حيث تصل شظايا القرميد والزجاج الى الصدور . لقد اصيب المبنى باضرار بالغة ويبدو ان لا احد فيه . ما هذا ؟

ثمة اصوات غامضة في سرداب المبنى . يبدو ان الحديث يجري بين مجموعة من النساء اختبأن في السرداب ولايستطعن الخروج منه : الرصاص في كل مكان والنيران تنهال من كل حدب وصوب انهمرن بالبكاء عند التقائهن بابناء جلدتهن .

ويتسلل المحاربون الاربعة الى القطعة المجاورة معرضين حياتهم لخطر الموت ويكشفون امر وجود العدو في السرداب المجاور . الوقت ضيق ولا مجال لجنود الاستطلاع لتحديد عدد الهتلريين في السرداب المذكور .

توصلوا الى قرار عاجل : يقتحم بافلوف الباب ويلقي بقنبلة يدوية داخل المبنى . يشق الازيز زصاص رشاشات وقاذف سكون الليل . ووسط وميض نيران الاسلحة راينا الفاشست يتهاوون والرشاش الذي يطلق النار مثبت على الطاولة .

تعزيز الموقع الجديد

انتهى كل شيء . بامكانكم العودة . انه لامر منطقي تماما : انهم اربعة فقط اما العدو فالغالب الظن انه يرغب في السيطرة على المبنى ثانية . بيد ان بافلوف يتخذ قرارا آخر – يحمل احد المحاربين رسالة ويعزز الموقع الجديد . قام كل محارب بعمل لايتجزأ الا خمسة . سدوا بالقرميد النوافذ والابواب والممرات المؤدية الى الطوابق الاخرى والسلم المنزل .

صدت اول محاولة قام بها العدو لاقتحام المنزل كان المحاربون ينتقلون من موقع الى آخر بحيث يبدو لمن في الخارج ان عددهم اكثر بكثير مما هو عليه فعلا .

وفي اليوم الثالث فقط تمكن بعض افراد الكتيبة من الالتحاق بجماعة بافلوف حاملين اليهم مدفعا مضادا للدبابات وقنابل يدوية وذخيرة .

هكذا بدأ «منزل بافلوف» ملحمته المدهشة لم يكن موقع المنزل مناسبا للهجوم الخارجي اذ كان يتعذر حتى على الدبابات الاقتراب منه . فضلا عن ان العدو اضاع فرصة نادرة – لقد استطاع المحاربون السوفييت زرع المتفجرات والالغام والكرات الشائكة حول المنزل . اضف الى ان الطرق المؤدية اليه كانت تحمى بغطاء من نيران صواريخ «الكاتيوشا» .

«منزل بافلوف» اطلق هذا الاسم على المنزل بصورة لاارادية ... وصمد اسبوعا واسبوعين ... وغدا اسفينا في قلب مواقع الهتلريين يعرقل عملياتهم العسكرية في هذا القطاع . وظهرت على خارطة باوليس علامة تشير الى بؤرة للمقاومة يتعذر تصفيتها باي شكل من الاشكال .

في اخطر المواقع

وتتجلى عظمة هذا المنزل واسطورته في انه صمد ٥٨ يوما اي حتى حان انتصار الهجوم المضاد كان خلالها يمثل دور موقع الارتكاز ونقطة المراقبة تشرف بموقعها المناسب على مناطق واسعة من مؤخرة العدو . ونرى بافلوف في صورة معلوقة في متحف نوفغورود اخذت له في تلك الايام شابا ممشوق القامة فاحم الشعر بالبزة العسكرية .

كان بافلوف اثناء العمليات التي وقعت في «منزله» في المقدمة وفي اكثر المواقع خطرا دون أن يصاب باذى . لقد استشهد في هذا المنزل رفيقاه الكسندروف وتشيرنوغولولي اما هو فقد واصل الانتقال من كوة الى اخرى دفاعا عن الموقع كان روحا جديدة بعثت فيه كتلك التي يتحلى بها ابطال الملاحم الشعبية حماة روسيا القديمة ، الذين دافعوا عن وطنه نوفغورود ايضا . ولم يكتشف في نفسه قبل هذا مثل هذه الروح القتالية . اما المهنة التي اختارها فهي مهنة سلمية .

عاد بافلوف بعد الحرب الى مدينة فالداي وهو يحمل رتبة عسكرية . وحصل على منحة دراسية حصل بعد اكمالها على دبلوم في الهندسة . انتخب سكرتيرا للجنة الحزب الشيوعي السوفييتي في المنطقة ومثل ابناء جلدته ثلاث مرات في مجلس السوفييت الاعلى لروسيا الاتحادية . عقيلته – لينا – مدرسة في معهد التربية بنوفغورود نجله – يوري . التقى اثر والده والتحق بمعهد التربية . ولكن اذا دعاه داعي الوطن سيلبي نداء الواجب المقدس فلن يكون ابن البطل اقل شأنا في الصمود والبسالة من سيد منزل «بافلوف» – ابيه : المهندس ضابط الاحتياط ورئيس لجنة الدفاع عن السلم ياكوف بافلوف .

اوليغ كاريشيف
مدينة نوفغورود



توفيق زياد احد النجوم الساطعة في سماء الشعر العربى الحديث . فقد بث هو ورفاقه شعراء المقاومة الفلسطينية : محمود درويش وسميح القاسم وسالم جبران روحا جديدة في الشعر العربى المعاصر وعبر شعرهم عن هموم الانسان العربى الذى يناضل ضد المحتلين الاسرائيليين وضد الاستعمار والتخلف .

وقد عاش الشاعر توفيق زياد فترة من الزمن في موسكو وكتب عدة مقالات ادبية رائعة عن انطباعاته عن الوطن الاشتراكي الاول جمعها في كتاب بعنوان: «لصراوى في الساحة الحمراء» تفضل الشاعر واهدى جريدتنا نسخة منه .

ويسر الجريدة ان تنقل من هذا الكتاب القيم مقالتين لتعرف قراءها بهذا الأدب السياسى الرفيع .

اليوم الاول

كل شيء وله تاريخ في الزمان والمكان ..

فقط اشياء خاصة ، لها تاريخ في وعى الناس وضمائرهم .

قديما قيل : كل الطرق تؤدى الى روما .. ولكن ، هل يوجد اعمى القلب ، الذى لا يعرف الى اين تؤدى كل الطرق اليوم ..؟

موسكو .. «ميرفا» عمرنا .. الاحرف الستة التى كلما اجتمعت لم يستطع قلب المرء الا ان يخفق-هذه الساحة هى .. رأسها !

كل الطرق تؤدى الى موسكو ..

وكل الطرق في موسكو تؤدى الى الساحة الحمراء !

* * *

اللحظة الاولى في موسكو-حلم وقد تحقق .. !! كل ما حملت معى ، الا ثيابى التى على ، وضعت في الغرفة .

اللحظة الثانية .. اغلقت الباب بسرعة ، وخرجت . هنالك لحظات في حياة المرء لا يستطيع فيها ان يتركز على شيء بسبب لهفته الى كل شيء .

- «المترو» قالوا «اقصر الطرق» .

وقالوا «محطة ، اثنتان ، ثلاث والرابعة . ثم .. مائة متر وتكون في الساحة الحمراء ..» .

وبهذه الزوادة وصلت المترو .

اكتظاظ . المسافرون .. يخرجون ويدخلون .. وقوف وعلى المقاعد . ومع ذلك ، هدوء كهدوء حديقة في يوم ربيعى . فقط همسات واصوات خافتة-حفيف شجر . ولعل اكثر الاصوات ارتفاعا كانت اصوات تقليب صفحات الكتب والجرائد .

هؤلاء الناس !!

الحديث عنهم بدون الحديث عن الكتب والكلمة المطبوعة-ظلم صارخ لهم . وتتساءل : المترو-وغيره-هو وسيلة للسفر ، ام مكتبة عامة متحركة ؟ بلاد كلها مكتبة . الكتاب هنا-اصبح جزءا من الانسان .

لم يكن مكان . وقفت . مظهرى الخارجى لم يجلب اى انتباه خاص . بلاد كل مظهر خارجى ، موجود فيها .

محطة . اثنتان . ثلاث . والرابعة .. ونزلت .

لم يكن الامر صعبا .. مائة متر . لا ضرورة للسؤال . فالمكان جد مألوف في وعيى .

صعدت في الاتجاه الصحيح . متحف لينين . على يسارك . ثم .. المتحف التاريخى على يمينك . ثم .. الساحة ، بطولها وعرضها بلحمها ودمها . امامك ..

* * *

وتدور عيناك من ناحية اليمين : متحف الثورة فجدار الكرملين انه ينتصب مثل كتف قوى .. وهل يستطيع-او لم يكن كذلك- ان يحمل هم الدنيا ؟ ساعة برج «سباسكى» .. كنيسة «فاسيلى البار» ذات القباب العديدة ، المتفاوتة الحجم والارتفاع . امامها .. المشنقة : مرتفع من الارض محاط بسور صغير-حيث كان القياصرة ، يفصلون الرؤوس ... الكنيسة .. والمشنقة : الدين والاستبداد اللذان اتحدا في تلك الفترة من التاريخ . ثم المجمع التجارى ثم.. قلب الساحة ، التى هى قلب موسكو ، التى هى قلب الدنيا وروح العصر : الضريح ..

نفس الصورة المحفورة في المخيلة .

انت تراها لاول مرة ، بأم عينيك . ولكنك تعرف ، من قبل كل تفصيل فيها .

لا شيء غريب هنا . كل شيء اقرب اليك من نفسك . نفس الصورة التى تعرفها ، ولا تعرف منذ متى .. ان معرفتك بها تمتد- عموديا-فى اغوار نفسك ، امتداد انتسابك الطبقى . انت عبرها ، ترى جدك الاول : العبد الذى- قبل قرون-غضب ووقف مستقيم الظهر امام سيده .

* * *

وتقترب ..

الضريح . الحجر الاحمر ، المجلوب من كاريليا في الشمال .. «الكراؤول»-حرس الشرف-الواقف سنجة طق ، دون ان يرف له جفن . انه يعرف الى اين يؤدى الباب ، الذى يقف فيه حارسا ..

وتقترب ..

وتحدق في «الكراؤول» ، وفى الضريح ، وتلال الزهور التى ترتفع امامه .

وتقف . الناس تتجمع بسرعه .. مائة .. مائتان .. وتقف الناس تحتشد ، مثلك تقف امام الضريح ، تنتظر نفس الشيء الذى تنتظره انت .

الكل ينظر يسارا .. يسارا .. في اتجاه ساعة برج «سباسكى» عقرب الدقائق يقترب من الرقم ١٢ . انه يزحف ببطء . يكاد يقتطع منه شيئا .

ومن بوابة الكرملين يطلون فجأة : جنديان تحت السلاح وآمرهم : خطواتهم العسكرية تقرع بلاط الساحة . جنديان ، وآمر من الجيش الذى ليس عصره غباء على قده .

انهم يقتربون . خطواتهم تقرع البلاط بقوة ، في مشية بينها وبين الثقة المطلقة لا يوجد حتى مغز ابرة . انهم يقتربون من الضريح .

العقرب يتوسط الرقم ١٢ .

وتدق الساعة .. الساعة اياها التى مشى التاريخ نصف قرن على دقاتها وفى اتجاه عقاربها . وتحتار . اهو صوتها ما تسمع ام صوت قلبك .

ومع الدقات يكون الجنديان والآمر ، قد وصلوا باب الضريح وتبدأ عملية تبديل حرس الشرف .

العملية تاخذ مجراها في دقة هندسية بالغة ، تعجب كيف يستطيع ان يصل اليها البشر . انها تبدأ وتنتهى ببدء وانتهاء دقات الساعة . هكذا في كل ساعة ..

ويبتعد الجنديان المبدلان ، في اتجاه بوابة الكرملين . وتفقد انت والمئات الاخرى صفة التمثال ، وتتنفس . وتطول سيجارة ان صدرك يكبر ويكبر ، بما يزخر به من مشاعر .

اليوم الاول في موسكو-اصابة ...

اليوم الاول في الساحة الحمراء-اصابتان ...

اليوم الاول امام الضريح-ثلاث اصابات ...

لصالح من ..؟-لصالحك ...

ضد من ..؟-ضد العالم القديم كله ...

٢

هنالك لحظات ، يشعر فيها المرء انه يتحد مع عصره ، كما تتحد قطرة مع محيط . ومثل هذه اللحظات لا يمكن فصلها عن المكان-اى مكان-كان مسرحا لاعظم الاحداث ، التى كانت تجسيما لروح العصر . وهل هنالك مكان اجدر بهذه الصلة من الساحة الحمراء ؟

ولمثل هذه الامكنة عندى ضعف خاص ..

فى الطريق الى موسكو ، قضيت يومين في باريس . ركضت فيها على قدمى معظم الوقت ، حتى ارى . من «نوتردام» الى «اللوفر» ، ومن برج «ايفل» الى شقة لينين ، ومن قوس النصر حتى ساحة الباستيل .

وعندما كان على ، في اليوم الثالث ، ان اغادرها الى موسكو كنت ما زلت لم ازر المقام الاساسى ، الذى حلمت به طويلا : مقبرة «بيير لاشيز» ، وعلى وجه التحديد «جدار الكومونارديين» وكان على ان اسابق الزمن ، حتى وقفت امام ذلك الشاهد الحجرى .

«جدار الكومونارديين»-كلمتان على لائحة معلقة على جدار عادى بطول عدة امتار وارتفاع مترين او اكثر قليلا . جدار عتيق نبت العشب بين احجاره ..

على هذا المرتفع من الارض ، جرت ارهب المذابح الجماعية التى عرفها تاريخ الراسمالية كله .

عمال باريس-هنا جرى دمهم الذكى بلا حساب ، فى الشوارع والساحات والمنعطفات وحول المتاريس . لقد كان هذا الموقع اخر معاقل البروليتاريا المحزوز عنقها .. المذبحة الاخيرة للبروليتاريا الفرنسية ، التى استطاعت ان تقتحم السموات وتقيم «الكومونة»-حكم الطبقة-فى الثامن عشر من اذار ١٨٧١ ان اخر مكافحى «الكومونة» سقط عند هذا الجدار يوم الثامن والعشرين من ايار ١٨٧١ ، بعد شهرين واثنى عشر يوما من حكم البروليتاريا . ولكن ..

«لم يسقط اخر المدافعين عن الكومونة على مرتفعات بيلفيل ومنيلمونتان ، الا بعد قتال استمر ثمانية ايام . وعندما بلغت اوجها مذبحة العزل من الرجال والنساء والاطفال ، التى ظلت مستعرة الاوار ، على نطاق متزايد ، طوال اسبوع كامل . لم تعد البنادق المحصنة تستطيع ان تقتل بالسرعة الكافية ، فكانوا يقتلون المهزومين بالمئات ، من المدافع الرشاشة . وحين تبين ان ذبحهم جميعا يخرج عن نطاق الامكان ، جاء الاعتقال بالجملة واطلاق الرصاص على الضحايا ، الذين كانوا يختارونهم اعتباطا من صفوف الاسرى ...»

من مقدمة «انجلز» لكتاب «ماركس»
(الحرب الاهلية في فرنسا)

لا توجد جريمة مهما كانت نكراء ، تتعفف عن ارتكابها البرجوازية لاستعادة سلطتها ..!!

* * *

جدار الكومونارديين ..

الساحة الحمراء ..

ذلك هو الشاهد على التجربة الاولى للبروليتاريا فى اقامة حكمها-التجربة الاولى التى قضوا عليها .

وهذه هى الشاهد على التجربة الاولى ، التى قضت عليهم !!

بين تلك وهذه صلة الرحمة والارث والامتداد ..

«ضد الدم ..!!» هكذا كان شعار الكومونة . بالغاء الاستغلال يلغى الدم . ولكنهم .. حموها بالدم ..

المرة الاولى ، التى احرقت فيها المقصلة ، وازيلت من الوجود كانت اثناء حكم الكومونة . فى الثورة البرجوازية الفرنسية سنة ١٧٨٩ ، تغيرت اليد التى شغلت المقصلة . لقد استلمتها البرجوازية . حافظت عليها وحتى حسنتها لتصلح لاعناق الجماهير الكادحة .. فقط فى ٦ نيسان ١٨٧١-اثناء حكم الكومونة-قامت الكتيبة رقم ١٣٧ من الحرس الوطنى ، باخراج المقصلة من موضعها ، وتم احراقها علنا وسط افراح شعبية عظيمة !

ولكن .. بانتحار الكومونة ، عادت البرجوازية ونصبتها من جديد

«ضد الدم ..!!» هكذا ايضا كان شعار ثورة اكتوبر . وقد تحققت بدون دم . ولكن العدو الطبقى العالمى بيت لها ما صنعه بالكومونة من قبل . فكانت قادرة على تجربة خنجره هو ، على عنقه هو ..

جدار الكومونارديين ...

الساحة الحمراء ...

عندما اغرقوا الكومونة بالدم ، حسبوا ان كل شيء قد انتهى مع البروليتاريا العالمية . وعندما زحفت البروليتارية الظافرة على القصر الشتوى فى لينينغراد والساحة الحمراء فى موسكو .. قلة شعر رؤوسهم من جديد .

وكما توجهت ضد الكومونة ، الجيوش الفرنسية المهزومة فى الحرب البروسية-الفرنسية والجيوش الالمانية الغالبة التى كانت تحاصر باريس وقتها ، توجهت ضد البروليتاريا الروسية ايضا جيوش الغالب والمغلوب من اللصوص الاستعماريين فى الحرب العالمية الاولى .

وهتف كبيرهم تشرشل «يجب ان تقضى على الدجاجة البلشفية قبل ان تفقس» . على مرتفعات «بيلفيل» فى باريس ، استطاعوا ذلك . ولكن فى روسيا .. دقوا اعناقهم !

المجد للكومونة التى اعطت من دمها ، الخبرة لاجيال البروليتاريا اللاحقة .

المجد للكومونة ، التى لم يبق لها من شاهد على سطح الارض غير جدار عتيق نبت العشب الاخضر بين احجاره .

المجد للكومونة ، التى قام لكل بطل من ابطالها تمثال حى فى صدور البروليتاريا والانسانية العالمية .

لقد كانت المنارة الاولى ، فى عاصفة الحياة ، كانت المحطة الاولى ، فى تاريخ البشرية الحقيقى ، او لم يقل «انجلز» ان تاريخ البشرية الحقيقى يبدأ بالاشتراكية ، وكل ما سبق هو صراعها للانفصال عن الحيوانية ؟؟

شيء واحد مؤكد ، ابطال الكومونة كانوا ، وهم يحصدون برصاص العدو الطبقى ، على ثقة بانهم سوف «يعودون» فى مكان اخر .. فى ظروف اخرى .. وفى ايديهم نفس العلم .. علم الكومونة الاحمر ، وقد عادوا .. وعلمهم يخفق امامى فى الساحة الحمراء !!

٣

لكل ساحة وشارع ومكان ونصب فى موسكو ، وثيقة خاصة تبين حدوده وتاريخه ، وكل ما يتعلق به . هذه الوثائق محفوظة فى «سوفييت» موسكو .

والوثيقة التى تحمل الرقم واحد هى وثيقة «الساحة الحمراء» . وشيء رائع ان تطل فى تلك الوثيقة . ومع ذلك فبامكانك ، من دونها ، ان تقلب صفحات التاريخ المرتبط بهذه الساحة .

هنا تستطيع ان تستحضر الماضى ، وتبصر المستقبل . فالزمن هنا ترك انفاسه الحالمة ، التى يمكن التقاطها مع كل نفثة هواء .

على هذه الامتار المربعة التى حولك ، قامت مختلف الانتفاضات : «انتفاضة الملح» و«انتفاضة الذهب» ، وغيرها . وعليها انتصبت المتاريس ، فى فترات مختلفة من تاريخ القيصرية الاستبدادى .

وحجارتها هذه شهدت هرب نابليون من موسكو التى اراد قهرها .

العمال والفلاحون والجنود ، كانوا يحتشدون هنا وهم يهتفون للثورة ، ويتدفقون على الكرملين واسلحتهم فى ايديهم ، لاقامة حكم البروليتاريا .

وعلى هذه البلاطات الصغيرة المستطيلة ، التى ترصف الساحة احتشدت فيالق الجنود والبحارة والعمال ، قبل انطلاقهم الى الجبهة للدفاع عن الجمهورية السوفييتية فى سنواتها الاولى .

هذه الساحة نفسها ، هى التى سادها فى خريف ١٩٤١ جو التصميم المطلق ، عندما كان الجيش النازى على ابواب موسكو . بعد استعراض ثورة اكتوبر تلك السنة ، ذهبت القوات المشتركة فى الاستعراض الى الجبهة راسا لتشترك فى القتال ، فى نفس اليوم . وهنا فيما بعد ، استمرت استعراضات الجيش السوفييتى الذاهب الى مختلف جبهات الوطن السوفييتى ، لسل نفس الوحش النازى ، والى هنا عاد بالصلبان المعقوفة المحطمة ، ملقيا اياها تحت نعال الملايين وسط اعراس واحتفالات النصر .

وهنا دوى صوت لينين فى كل مناسبة ، وهنا رافقته ، حتى مقره الاخير ، الحشود البشرية .

وفى عرق جدار الكرملين ، خلف الضريح ، يثوى ابطال الثورة والسيارة السوفييتية الاولى ، عرضت هنا . والتراكتور السوفييتى الاول ، والدبابة الاول ، والصاروخ الاول ، والقبطان الاول ، وكل ما هو اول .. احتفى به فى هذه الساحة البسيطة بساطة الجبابرة ..

ما اسعدك انت الواقف هناك ، وما اشد اعتزازك !!

* * *

حانوت الفواكه القفقاسية

فى هذا المكان-حدثوا-كان يجرى جدول اطلقوا عليه اسم «بريسنايا» ووصفوه بالاحمر ،-ربما عنوا وربما بسبب لون طوب ابنيته وربما بسبب الدم الغزير الذى سال فيه ، فى كل انتفاضة وثورة ضد القيصرية .

ومن هنا اخذ هذا الحى اسمه ، فاصبح «كراسنايا بريسنايا» على كل فليس المهم هو الاسم ، وانما ان هذا هو الحى الصناعى فى موسكو منذ نشوء الصناعة فيها .

وتدخل شارع «ليسنايا» .

وتقف الى جانب مصنع عتيق ... لو كانت مدخنته هذه التى تطاول السماء ، تستطيع النطق ، لروت قصص البطولة الطبقية الخارقة ، لاجيال متلاحقة من الثوريين والعمال . هذا الحى كان احد المراكز الثورية الاساسية فى روسيا القيصرية . وفيه انتصبت المتاريس فى كل الانتفاضات والثورات ، التى جرت فى تاريخ روسيا الحديث حتى سنة ١٩١٧ .

ان اعنف حرب طبقية شنها عمال موسكو للاطاحة بالقيصرية فى سنة ١٩٠٥ ، انفجرت هنا ، فى هذه الزقاقات والمنعطفات ومداخل البيوت . كان ذلك فى ديسمبر ١٩٠٥ . ولمدة ٣ ايام وقف العمال المسلحون فى المتاريس . الى جانب الشارع ، تقوم اليوم حديقة عامة ، فى نفس المكان الذى جرت فيه المعارك الاساسية . انه يحمل اسم «شيبيتيلنيكوف» بطل تلك الانتفاضة المسلحة . عمال هذا الحى كانوا اول من حمل السلاح فى تلك الثورة وآخر من سقط واقفا على قدميه ، وسلاحه فى يده .

* * *

فى ذلك الشارع حانوت متواضع يحمل رقم ٥٥ ، وعليه لافتة مثيرة للاستغراب : المطبعة السرية . مطبعة سرية ... ولافتة تدل عليها ؟؟

ولكن استغرابك يزول بسرعة ، عندما تعرف ان المكان هو متحف . فى هذا البيت بالذات ، الذى يشكل الحانوت احدى غرفه ، اقام البلاشفة مطبعتهم السرية ، فى فترة شديدة الخطورة فى تاريخهم ، فترة ثورة ١٩٠٥ . وفى هذه المطبعة طبع العدد الاول من جريدة «رابوتشى» (العامل) فى آب ١٩٠٥ . وفى افتتاحية العدد الاول ، جاءت الكلمة المشهورة : روسيا القديمة تموت وروسيا الجديدة تولد .

وحكاية كل مطبعة سرية اقامها البلاشفة ، هى حكاية عملية سرية متكاملة شديدة التعقيد . انها تدل على ذكاء خارق ، ووفرة حيلة ، واعداد بطيء ومخطط حتى ادق التفاصيل وبعيد عن المغامرة الصبيانية والارتجالية .

وفى نفس الوقت كانت احدى المهمات الاساسية ، مواصلة استمرار الصحافة البلشفية السرية فى كل الحالات . ولذلك كانت جاهزة للعمل دائما ، عدة مطابع سرية . وعندما تضبط احداها او يضطر الحزب الى ايقافها تحاشيا لاكتشافها ، كان يشغل غيرها ، وهكذا ...

والدور الذى لعبته الصحافة البلشفية السرية كان استثنائيا فى الكفاح من اجل بناء الحزب من نوع جديد ، حزب الطبقة الماركسى اللينينى ... وكذلك كان الدور الذى لعبته فى المعارك الثورية للطبقة العاملة ، للقضاء على القيصرية وبناء الاشتراكية .

ان كفاح لينين من اجل اصدار «ايسكرا» كان الخطوة الاولى لاقامة الحزب البلشفى ، وقد صاغ لينين بايجاز عبقرى ، دور الصحافة الحزبية فى جملته المشهورة : «ليست الجريدة داعيا او محرضا جماعيا فحسب بل ومنظم جماعى ايضا» .

* * *

وندفع باب الحانوت آياه ، داخلين ، ويفاجئنا رنين جرس مثبت فى راس الباب ، يرن كلما انفتح الباب ، لتنبيه صاحب الدكان .

كان الحانوت صغيرا ، ومن شكل ترتيبه وبسطاته الخشبية ومن جوه العام ، تنبعث رائحة زمن مضى . وفى الواجهة الزجاجية التى تطل على الشارع العام ، كانت معروضة عينات من الاشياء التى كانت تباع فيه : جوز ، لوز ، زبيب ، تين . وغير ذلك من الفواكه القفقاسية المختلفة ... كانت كلها مجللة بغبار السنين ، ومخرقة بسبب الحشرات التى نخرتها عشرات السنين ، وفى ناحية منه بضعة صناديق خشبية (صحاحير) صغيرة ، فيها ايضا مختلف انواع الفاكهة الجافة ، وفى طرفه المواجه قاطع خشبى

على هيئة طاولة طويلة («كاونتر») يخترقها ممر ، وعليها ميزان صغير ، وخلف الطاولة كرسى لجلوس صاحب الدكان ، وخلف القاطع الخشبى باب يؤدى الى غرفة داخلية ومطبخ : مسكن كل شيء عادى وطبيعى وغير مثير لاى شك .

ثم ترفع مرافقتنا سجادة عتيقة تقع تحت القاطع («الكاونتر») ، فنرى بابا مربعا صغيرا من الخشب ، وترفعه فنكتشف سلما يؤدى الى مغارة تحت الارض ، وننزل .

كانت مساحة تلك المغارة بضعة امتار مربعة شديدة الرطوبة ، ومكدسة فيها الصناديق الخشبية الصغيرة ، وتفهم انها كانت تستعمل مخزنا للفواكه ، التى يتاجر بها صاحب الدكان .

وتدقق النظر فى احد الجدران ، فترى فى اسفله مجرى ضيقا ، كان قديما يسيل منه الماء الى بئر عميقة ، قائمة وسط المغارة .

وتنبهنا مرافقتنا الى ذلك المجرى ، وتسأل فيما اذا كان احد منا يرغب فى ولوجه ، زحفا بالطبع .

واحنى جسمى ، واحشره بصعوبة فى ذلك المجرى ، وازحف ، ولكن ببطء وصعوبة ، على يدى وركبتى ، كان مظلما مثل قطعة من الفحم .

وواصل الزحف عددا من الامتار ، لاخرج من الطرف الثانى للممر الى غرفة اشبه ما تكون بقن دجاج وتكاد تملؤها آلة صغيرة ، تلك كانت ... **المطبعة البلشفية السرية** .. التى لعبت دورا هاما فى تاريخ الحزب وثورة ١٩٠٥ ، والتى فى فترة ٨ اشهر ، طبعت ما يزيد عن مليون نسخة من مختلف الجرائد والمناشير والبيانات البلشفية .

وبصعوبة ، اجد لى مكانا الى جانب المطبعة ، فى ذلك القن الضيق .. وانفحص المكان . غير تلك المطبعة لم يكن فيه شيء الا المقعد الصغير ، الذى كان معدا لجلوس المشغل ، وفى جاورورها كانت تختلى الاحرف ، التى كان يجرى صفها باليد ، لتطبع كلمة الغد المضيئة ، واما الجدران ، فكانت مقصورة ، وقد قالوا لنا انها ، سابقا ، كانت ترشح الماء باستمرار الى البئر القائمة وسط المغارة .

كان العامل البلشفى يدخل عبر الممر (مجرى الماء) ، الى تلك الغرفة الصغيرة ، ليشتغل ، ولم يكن يستطيع ان يصمد اكثر من ساعتين ، بسبب جوها الخانق ، اذ يصعب عليه التنفس ، وتنطفىء الشموع ، بسبب انتهاء الاوكسجين ، فيخرج ليدخل غيره بعد مرور وقت يكون فيه هواؤها قد تجدد .

وكانت النشرات والجرائد المطبوعة تخرج فى رزم صغيرة ، عبر الممر ، الى المغارة . وهناك كان يجرى ترتيبها فى الصناديق الخشبية الصغيرة ، وتغطى بطبقة من الفاكهة ، ثم ترفع عبر السلم ، الى الحانوت ، ومنه الى مكانها الموعود .

* * *

من الواضح ان تنظيم مثل هذا العمل ، كان يحتاج فى ظروف العمل السرى ، الى جهد ووفرة حيلة اسطوريين .

وعندما تقرر اقامة هذه المطبعة ، وضعت الخطة التفصيلية وجرى شراء البيت وايجاد الكادر المناسب ، للقيام بالمهمة وبقى الستار الذى ستجرى خلفه هذه العملية .

فالتمويه كان جزءا اساسيا فى الخطة ، لاقامة مطبعة فى بيت يقوم فى شارع مزدحم .

وتقرر استعمال الغرفة الواقعة على الشارع ، حانوتا لبيع الفواكه القفقاسية ، واستدعى احد البلاشفة من القفقاس البعيدة ، ليستقر مع عائلته فى المكان .

ومن الجدير ان تذكر انه ، على بعد خطوات قليلة من المكان ، كان يقوم فى حينه ، مركز للبوليس و... سجن «بوتيرسكايا» ، السجن السياسى المركزى !!

وفى ديسمبر ١٩٠٥ ، اثناء الانتفاضة الثورية ، جرى اعتقال العامل «تودريا» ، احد عمال المطبعة ، ومسدسه فى يده على الرصيف المقابل للمطبعة . وقذف به الى سجن «بوتيرسكايا» .. وفى الحال امر الحزب باغلاق المطبعة ، خوفا من مضاعفات تؤدى الى اكتشافها .

وتعطلت المطبعة شهرين ، حتى شباط ١٩٠٦ ، حين استؤنف العمل فيها الى حين .

وهذه المطبعة لم ينجح البوليس القيصرى فى اكتشافها ، وبعد الثورة تحولت الى متحف يروى فصلا من الصحافة السرية البلشفية .



نوفغورود

بين أمجاد التاريخ وروعة الحاضر
ذكريات من أقدم مدينة في روسيا

• الالمان يقصفون «اللوحات» . • كيف جلد ايفان الرهيب الجرس .
• الكنيسة التي رسم جدرانها ثيوفان الاثيني . • بحيرة تسوتسكويه تبتلع جيش التوتون .

بقلم .. سعيد حورانية

في الساعة الثانية عشرة ليلا وصلنا مرهقين الى نوفغورود بعد رحلة طويلة من موسكو ، ومن بين احلام الوسن وتعب الطريق فتحت عيوني والسيارة تنساب بهدوء بين شوارع نائمة تتبعثر بين حناياها اشباح قباب وهياكل كنائس ، ومسحت اضواء السيارة جدار الكريملين الاصهب المهيب فأحسست برعشة ورهبة ... ان قرونا عديدة من الزمان تنتصب شامخة امام عينيك ، بكل ما فيها من عنفوان وعظمة وماشهدت من مآس وامجاد ... وغمرني ذلك الجو الخاص الاليف الذي اعشقه وسمعت قلب روسيا العريقة ينبض فانا الآن في واحدة من اقدم مدن روسيا ان لم تكن اقدمها على الاطلاق حيث امتزجت بتاريخ ذلك الشعب العظيم الذي لعب في تاريخ البشرية اكبر الادوار ووهب الانسانية اعظم الكتاب واعظم الثوريين ايضا .

امنا روسيا تناديكم

الزمان القرن الثالث عشر

المكان منطقة نوفغورود

دخلت قطعان التوتون وحلفاؤهم الليفونيين من فلول الحروب الصليبية كالاعصار الهمجي لايبقي ولايذر ، تداعت امامه الدول وسقطت العروش وكان يتقدم تاركا وراءه الارض خرابا والبيوت يبابا وكان يبدو أن الانسانية عادت آلاف السنين الى الوراء . ففي ساحات المدن الروسية البيضاء كانت تقام المحارق ليلقى فيها بالاطفال وامهاتهم تحت مباركة الرهبان وموسيقاهم ومباخرهم وكان يمثل بالرجال ويصب الرصاص المصهور في حلوقهم وكان جيش الغزاة الذي اعد طويلا للقتل والذي تسربل كل جندي فيه بالحديد من راسه حتى كعب آخيل يعتقد انه لايقهر وانه على وشك ان يلتهم هذه البلاد الشاسعة .

هب الكسندر نيفسكي الامير الروسي الذي قهر السويديين وجند لمقاتلة هذا الجيش المدرب ما كان معتبر في ذلك الوقت لكتلة مريرة جند الفلاحين ... الفلاحين الذين لم تألف اكفهم غير لمس المعول ولم تكس اجسادهم سوى الاسمال والخرق فالقى اليهم السيف قائلا : امنا المقدسة روسيا تناديكم فهبوا لانقاذها .

وهنا حدثت المعجزة : تحول هؤلاء الجوعى المسحوقين الى مردة—معجزة ستتكرر في انتفاضات بوغاتشوف وستيبان رازين وثورة اوكتوبر— واندفعوا بهلاهيلهم ليقابلوا هذا الجيش الرهيب وضحك المعتدون وشبعوا ضحكا ... ولكن الضحكة جمدت على افواههم وعرفوا—وكان ثمن هذه المعرفة حياتهم—ان الايمان اقوى من الحديد والعزيمة امضى من السيف واذا بهم يتهاوون صرعى بأيدي من احتقروهم واذا بهم يتراجعون، ثم يفرون عبر بحيرة تسوتسكويه واذا بالبحيرة المتجمدة تنشق وتفتح فاها لتبتلعهم عن بكرة ابيهم وكان اخر نظرة من عيون قائدهم من خلال خوذته المصفحة تنظر بحسرة ورعب الى ارض روسيا الشاسعة التي لاتطال..

وامام البحيرة القى الكسندر نيفسكي بتلك الجملة التنبؤية :

ان روسيا المضيافة تفتح ذراعيها لكل من يأتيها زائرا . اما من اتاها بالسيف فبالسيف يؤخذ .

كلمة لم يفهمها غيبان فيما بعد نابليون وهتلر.

المكان مدينة نوفغورود

الزمان ١٩٤١

انطلقت مكبرات الصوت من المدينة الباسلة المحاصرة الى الغزاة الهتلريين تذكرهم حسب كل قانون دولي متمدن متعارف عليه ان مدفعيتهم تقصف الكنائس الأثرية وفيها لوحات تعد من كنوز الانسانية يقصدها الزوار من جميع انحاء روسيا والعالم وخاصة كنيسة الخلاص التي تضم لوحات من القرن العاشر . وليس في هذه المتاحف اية قوى وليس فيها اي هدف عسكري فماذا كان جواب احفاد التوتون ؟

وجهت المدافع كلها دفعة واحدة الى كنيسة الخلاص فدمرتها ... قصفت «اللوحات» فاستحالت حطاما ثم وجهت بنظام توتوني نحو الاخريات ولم تأت نهاية اليوم حتى تحولت هذه الثروة الفنية التي هي ملك للبشرية جميعها الى انقاض .

وهذا ليس غريبا عن «منطق» الهتلريين الذين حولوا بيت ليف تولستوي العظيم الى مربط لخيولهم .

هذه هي مدنية الفاشيست وهذه هي حربهم .

ويدور الزمن دورته وتتحرر نوفغورود وهاهو ابن فلاح بسيط من روسيا يرفع العلم السوفييتي الاحمر على قبة الرايخشتاغ في برلين .

ان في حوادث التاريخ لعبرة لمن يعتبرون .. وكم من الجهود الخارقة والصبر المضني والتضحيات بذلتها الحكومة السوفييتية لاعادة هذه الآثار حجرا فوق حجر ولصقل ماتبقى من الرسوم حتى بدت وكانها لم تدمر .

برلمان في ساحة المدينة

ان من يستقرئ تاريخ نوفغورود يدهش من انه كان في هذه المدينة العريقة اول برلمان من نوعه في العالم ويسمونه بالروسية فيتشي وذلك قبل أن يحتلها ايفان الرهيب ويضمها الى تاجه .

ولم يكن لذلك البرلمان مبنى خاص وانما كان مكانه الميدان الرئيسي في المدينة . فعندما كان يحزم خطب أو يستوجب الأمر استفتاء على قانون كان الجرس الكبير في اعلى البرج يقرع فينحدر اليه النواب الذين كانوا ينتخبون حسب المهن : نواب النجارين والحدادين والتجار والبناة ... الخ ثم يجري الاستفتاء بشكل جماعي وبالصياح والرابح السعيد هو من كان صوته من طبقة السوبرانو وحلقه لم تخربه الفودكا .

برلمان شعبي رائد قضى عليه ايفان الرهيب والقياصرة من بعده .

* * *

وللجرس الكبير الذي كان في البرج قصة اخرى مع ايفان الرهيب لاتقل طرافة . فعندما حاصر ايفان الرهيب نوفغورود وكان يخب بجواده تحت اسوار الكريملين فوجئ بالجرس الكبير وهو يقرع بدوي يصم الاذان فجفل الجواد والقى بالرهيب من على سرجه فغلى دمه بالغضب الملكي.

قصف الالمان هذه الكنيسة ودمروا لوحات لاتقدر بثمن

وعندما احتل المدينة امر باحضار قارع الجرس واشبعه سبا وشتما بكلمات بعيدة كل البعد عما يليق بجلالته القيصرية . ولكن قارع الجرس وقف بين يديه وهو يبتسم مما افقد ايفان الرهيب صوابه . وتقدم اليه احد رجال الحاشية وأسر اليه أن القارع اصم لايسمع . وفكر القيصر قليلا ثم اصدر امره بان ينزل الجرس ويعاقب وجلد الجرس المسكين مئة سوط وهو «يئن» من وقع الضربات .

الاطفال «يغزون» الكريملين

استفقت صباحا على ضجة المدينة ... كان الطقس رائعا والشمس تعانق كل شيء الشجر والحجر والانسان وتنعكس عابثة على قطع الجليد الذائبة السائرة بهدوء احتفالي في نهر فولخوف الذي تمتد المدينة على ضفتيه .

واطللت من النافذة ... كان الالاف يسيرون بسرعة الى ساحة المدينة صبايا يتضاحكن وقد لبسن افضل ثيابهن وفي ايديهن الزهور . اطفال يزقزقون على اكتاف ابائهم وفي ايديهم البالونات الملونة . شيوخ وعجائز ليس في صدورهم مكان لوسام جديد ... الكل يشعر ان هذا اليوم هو عيده الخاص عيد يتآخى فيه مع كل العاملين في الدنيا الذين يديرون عجلة التاريخ بنحو حياة يستحق أن يعيشها الانسان .

انه عيد اول ايار عيد العاملين

وتبدأ جولتنا في الساعة الحادية العشرة وتقف امام جدران الكريملين ...

لقد صمد كريملين نوفغورود للغزاة على مر العصور وكم سقطت المدينة حوله وظل وحده يدافع حتى يرتد المهاجمون يائسين .

لم تنفتح ابوابه في العصور القديمة الا مرة واحدة ... لقد فتحها احد الخونة !

ففي احدى غزوات السويديين طال بهم المطال امام كريملين نوفغورود . ومضى عليهم الشتاء القاسي وهم يتطلعون الى الاسوار التي لاتنال والتي بدت لهم امنع من عقاب الجو .

ولكن احد التجار ويدعى (شفال) يطمع في أن ينال المال والمنح من الاعداء السويديين وعاهى يده المجرمة في اعماق الليل تفتح الرتاجات وتفك السلاسل عن الباب الذي كان يرابط امامه السويديون بالاتفاق معه .

ويسقط الكريملين بتأثير الخيانة .

ويظل اسم (شفال) رمزا للخائن الذي يبيع وطنه كما ظل عندنا اسم (ابورغال) رمزا للخائن الذي دل النجاشي على طرق مكة .

والسحب احتقاره على كلمة «شفال» فهي تعني بالروسية «زبالة»

وكان الكريملين تحت اشعة الشمس الساطعة يشهد الآن غزوا مختلفا «غزواء» سلميا بديعا فكانت باقات من الاطفال الفرحين يركضون في ابهائه ويعتلون اسواره ويلعبون لعبة الهجوم والدفاع .

كم من العصور مرت وكم من الثورات قامت وكم من الدماء سالت حتى استطاع الاطفال اخيرا ان يلعبوا آمنين بين اسوار كريملين نوفغورود التي جرحتها اسلحة المهاجمين .

انها لوحة للفرحة والسلام وسمتها الدولة السوفييتية .

* * *

روح الفن الروسي

في ساحة الكريملين نصب رائع من البرونز نحتت عليه مراحل تاريخ روسيا من تصميم الفنان الكبير ميكيشين والمعماري بوسيه. ففي عام ١٨٦٢ احتفل القيصر نيكولاي الاول واحتفلت البلاد كلها بمرور الف عام على نشوء دولة روسيا. واختيرت نوفغورود اقدم المدن الروسية مكانا لهذا الاحتفال وخلدت هذه المناسبة بهذا العمل الفني الكبير الذي يقف بروعته ندا لاعظم النصب التاريخية في فرنسا وايطاليا والذي ينسجم وماحوله من آثار الكريملين العريقة في سمفونية متناغمة .

هناك خاصية مميزة في الكنائس الروسية هي بساطتها وطابعها الاصيل . جدران عالية بيضاء قليلة الزخرفة مربعة او مخمسة اومسدسة وقباب ترتكز الواحدة على الاخرى وكانها تعانقها ولون ابيض ترتاح له العين .

انها بالطبع لاتقارن بالكنائس القوطية والباروكية من حيث الناحية الفنية ولا بكمية التماثيل ووفرة عدد الفنانين ولكني مع ذلك احس امامها بارتياح جمالي خاص ارتياح هادئ اليف لايسحقك بثقل الحجر ولايشعرك بالصغر ولا يشتت اهتمامك بالتعقيد ولا يضيعك بين اجنحة الملائكة التي لاتعد وبنظراتهم المنبعثة من مليون عين .

في كنائس الخشب التي لم يضرب فيها مسمار وفي كنائس الآجر المدهونة تحس انك امام فن ينبعث جماله من الداخل من عفويته المطلقة .

ففي كنيسة صوفيا التي بنيت في القرن الحادي عشر بعد كنيسة القسطنطينية وكيف وفي كنيسة المخلص التي تحتفظ بايات الفنان الاغريقي «ثيوفان الاثيني» استاذ الرسام الخالد الروسي روبلوف وفي الكنائس «القروية» الخشبية تحس بنفس الروح ونفس الطابع روح الفطرة والبساطة روح الفرحة وحب الحياة . وهي روح تميز دوما روائع الفن الباقية .

* * *

الحديث عن نوفغورود لاينتهي .

كان بودي أن اتحدث عن مطعم الكريملين الروسي الذي ينقلك فورا الى الجو العريق القديم والذي اتمنى ان ارى امثاله في موسكو وفي كل المدن الروسية .

وكان بودي ان الفت نظر مديرية السياحة الى بعض النواقص كتهيئة فنادق ومطاعم اكثر بحيث تستوعب هذا السيل من الزائرين من كل انحاء العالم .

كان بودي ان اقول الكثير لولا ان الحديث طال ولكنني اختم كلمتي بتحية الى اهل نوفغورود ان حيويتهم ولطفهم وطيبهم المرح وكرمهم تأسر الزائر لاول وهلة انهم يتمتعون بتلك النفس التي قال عنها تورغنييف في آسيا « بسيطة وفسيحة وطيبة وكريمة تحتضن العالم »

فتحية لاهل نوفغورود من زائر عربي .

نصب تاريخ روسيا من تصميم الفنان ميكيشين والمعماري بوسيه

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الثالث والثلاثون

قواعد

عرفنا في الدرس السابق كيف يصرف فعل سافر «EXATЬ» واليوم سنعرفكم على تعابير من طراز :

سافر في (على) ... Exать на...

(الاتوبيس) (автобусе)

للدلالة على وسيلة المواصلات تستخدم في اللغة الروسية حالة المجرور مع حرف НА

الاتوبيس	автобус
ترولي باس	троллейбус
ترام	трамвай
مترو	метро
تاكسي	такси

في الاتوبيس	— на автобусе
في الترولي باس	— на троллейбусе
في الترام	— на трамвае
في المترو	— на метро
في التاكسي	— на такси

ملحوظة : كلمتا метро, такси لا تتغيران في حالات الاعراب المختلفة .

في ماذا سافر بيوتر ستيبانوفتش الى المصنع؟

На чем Петр Степанович ехал на завод?

سافر الى المصنع في الاتوبيس (بالاتوبيس) .

Он ехал на завод на автобусе.

في ماذا سافرت ايرا الى المعهد ؟

سافرت الى المعهد بالترولي باس

На чем Ира ехала в институт? — Она ехала в институт на троллейбусе.

في ماذا سافرت ماريا فاسيلفنا الى المدرسة ؟

سافرت الى المدرسة بالترام

На чем Мария Васильевна ехало в школу? — Она ехала в школу на трамвае.

وتعالوا بنا نتعرف على نموذج جديد من الجمل :

Завод недалеко, поэтому Петр идет домой пешком.

المصنع غير بعيد ، ولذلك يذهب بيوتر الى البيت سيرا على الاقدام

Институт далеко, поэтому Ира едет на автобусе.

المعهد بعيد ، ولذلك تسافر ايرا بالاتوبيس

كلمات جديدة

لنشن (مرتدلة)	колбаса
جبن	сыр
صباح	утро
يفطر	завтракать
ثم ، بعد ذلك	потом
لذلك ، لهذا	поэтому
سيرا على الاقدام	пешком
الى المنزل	домой

تمارين

١) انظر الى الرسوم واجب على الاسئلة التالية :

Олег едет на троллейбусе?

Ира едет на автобусе?

Мария Васильевна едет на метро?

Петр Степанович едет на трамвае?

٢) ضع الكلمات المكتوبة بين قوسين في حالة المفعول به :

Ира ест (хлеб и колбаса). Я ем (мясо) и пью чай. Мы пьем (чай) и едим (сыр.)

٣) اكمل الجمل التالية حسب النموذج الموضح :

نموذج

Виктор врач, поэтому он едет в больницу.

Галя медсестра, ... Мария учительница, ... Петр инженер, ... Ира студентка, ... Нина школьница, ...

نص للقراءة

Утро. Петр Степанович, Мария Васильевна и Ира завтракают: едят хлеб, колбасу, сыр, пьют кофе и чай. Потом Петр Степанович едет на завод, Ира едет в институт, а Мария Васильевна — в школу. Завод недалеко, поэтому Петр Степанович идет пешком. Институт далеко, поэтому Ира едет в институт на автобусе. Мария Васильевна едет в школу на трамвае. Вечером они вместе идут в кино.

اسئلة على النص

Куда идет Петр Степанович? Завод далеко? А институт далеко? На чем Ира едет в институт? Куда едет Мария Васильевна? На чем она едет в школу? Куда идет вечером Петр Степанович, его жена и дочь?

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الكلمات :

автобус, троллейбус, трамвай, метро, такси, домой, поэтому, пешком, колбаса, сыр, утро, завтракать, потом.

والتعابير

Завод недалеко, поэтому он идет пешком. Она едет на автобусе.

يا ويلك يا أرنب

يا ويلك يا أرنب